شعراء مترجمون

(١)

ساعد المجمع العلمي العراقي على نشره

شعر
عبد الصمد بن المعذل

حققه وقدم له

زهير غازي زاهد

١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م

مطبعة النعمان - النجف الاشرف ٢٠٩٧ المسكن ٢٢٧

عصره . حياته . شعره

عصر ابن المعذل :

أدرك ابن المعذل من الخلفاء العباسيين الأمين والمأمون والمعتصم والواثق والمتوكل .. وكان هذا العصر وهو على التحديد ـ أواخر القرن الثاني والنصف الأول من القرن الثالث للهجرة ـ زاخراً بالاحداث السياسية العنيفة التي أورثت القلق والاضطراب كما أنه كان غنيا بالعلم والادب والفن فهو قد ضم النقيضين اذ كان أوان النماء للدولة العباسية جاء بعيد التمهيد وقبيل النضج والذبول ففيه نما وازدهر كل ما بذره مؤسسو الدولة من أسباب الخير والشر وعناصر الصلاح والفساد (١) .

ابتدأ هذا العصر باضطراب وفوضى وانتهى باضطراب وفوضى فقد ابتدأ بالحرب بين الامين والمأمون وقد دامت ما يقارب خمس سنوات حتى أذهبت بهجة بغداد فاستحالت الى خربة .. قال عمرو الوراق (٢) فيها وقد عاش زمن هذه الحرب :

ذهبت بهجة بغدا … د وكانت ذات بهجه
فلها في كل يوم … رجة من بعد رجه
ضجت الارض الى الله … من المنكر ضجة (٣)

(١) العقاد : ابن الرومي ص ١١ .

(٢) هو عمرو بن عبد الملك الوراق شاعر ماجن بصري الاصل له مع ابي نواس اخبار [معجم الشعراء ص ٣٠ ، اخبار أبي نواس لابي هفان ٥٩ ، ٧٩] .

(٣) تاريخ الطبري ١٠ / ١٩١ .

وقال أبو يعقوب الخريمي [٤] في بغداد واصفا حالها وما كان فيها من قصيدة طويلة :

يا هـل رأيت الجنان زاخرة   يروق عين البصير زاهرهـا
وهل رأيت القصور شارعـة   تكن مثـل الدمى مقاصرها
وهـل رأيت القرى التي غرس الامـلاك مخضرة دساكرها
فانهـا أصبحت خـلايا من الانسان قـد دميت محاجرهـا
قفراً خلاء تعوي الكلاب بها   ينكر منها الرسوم داثرها [٥]

وقد قيل الكثير في وصف بغداد وما آل اليه حالها في هذه الفترة [٦] ولم تهدأ بغداد بعد مقتل الامين سنة ١٩٨ هـ وانما بقيت مسرحا للعصبيات ولذوي الاهواء حتى دخلها المأمون في صفر سنة ٢٠٤ هـ [٧] وشمل الاضطراب الكوفة أيضا .. فقد ثار أبو السرايا في الكوفة مع ابن طباطبا العلوي سنة تسع وتسعين ومئة واستفحل أمره فهزم قواد الحسن بن سهل والي المأمون على العراق [٨] .

اما البصرة فهي كأختيها الكوفة وبغداد اضطراباً في أواخر القرن الثاني

---

(٤) ابو يعقوب اسحق بن حسان الخريمي فارسي الاصل ازدهر شعره في عصر الرشيد [الشعر والشعراء ٧٣١ — ٧٣٥ عصر المأمون رفاعي ٣/٢٨٦ — ٢٩٤] .

(٥) تاريخ الطبري ١٠ / ١٧٦ .

(٦) ذكره الطبري في الجزء العاشر ١٧٤ — ٢٠٨ .

(٧) الطبري الجزء العاشر من سنة ١٩٨ هـ بعد مقتل الامين حتى سنة ٢٠٤ . تاريخ الكامل الجزء السادس الفترة نفسها .

(٨) الطبري ١٠ / ٢٢٧ مروج الذهب ٤ / ٢٦ تاريخ الكامل ٦/١٢٣ ، ابن قتيبة : المعارف ٣٨٧ ، ٣٨٨ وجاء في تاريخ اليعقوبي ٣ / ١٨٠ (وثب الاصفر العروف بابي السرايا بالكوفة سنة ١٩٨ هـ) .

ففي سنة ١٩٩ هـ دخلتها جيوش أبي السرايا فوليها العباس بن محمد بن عيسى ابن محمد الجعفري .. ثم سار اليها زيد بن موسى بن جعفر الذي ولي الاهواز وغلب عليها ووليها مع الاهواز (٩) وزيد هذا هو المسمى بزيد النار وسمي بهذا لكثرة ما أحرق بالبصرة من دور العباسيين واتباعهم وكان اذا أتى برجل من المسودة أحرقه وأخذ أمواله . ولما قضى على ثورة أبي السرايا في الكوفة توجه علي بن سعيد قائد الحسن بن سهل الى البصرة فلم يقدر عليها في هذه السنة ولكنه أخذها من العلويين سنة ٢٠٠ هـ فأخذ زيدا بعد أن استأمنه (١٠) .

وهكذا نجد أن أواخر القرن الثاني للهجرة كانت فترة اضطراب كثرت فيها الفتن وقد نشأ شاعرنا في هذه الفترة غير المستقرة ثم ان عهده انتهى باضطراب وفوضى اذ كانت ثورة الزنج في البصرة سنة ٢٥٥ هـ وهي دامت حتى سنة ٢٧٠ هـ (١١) وكانت ثورة دموية عنيفة ازهقت الارواح وخلفت الدمار .

اما ان هذا العصر عصر معرفة فيكفي ان نختصره هنا في انه عصر الترجمة والتأليف وعصر الجاحظ وابن قتيبة والمبرد وابن الرومي وابن المعتز الشاعر وأبي تمام ...

أسرتـــه :

آل الجارود وآل المعذل من عبد القيس من ربيعة وكلاهما سكن البصرة فآل الجارود من البيوتات التي أفتخرت البصرة بها وقد قالوا : بالبصرة

(٩) الطبري ١٠ / ٢٢٨ تاريخ الكامل ٦ / ١٢٥ .
(١٠) الطبري ١٠ / ٢٣٠ تاريخ الكامل ٦ / ١٢٧ .
(١١) الطبري ١١ / ١٧٤ ، ٣٢٦ .. تاريخ الكامل ٧ / ٨١ — ١٦٢ .

أربعة بيوتات ليس بالكوفة مثلها : بيت بني المهلب وبيت مسلم بن عمرو الباهلي من قيس وبيت بني مسمع من بكر وائـل وبيت آل الجارود من عبد القيس ـ وكان سادة عبد القيس من آل الجارود (١٢) وقد كان لهم دور بارز في حياة البصرة خلال القرن الاول • فقد جالوا في مضامير السياسة والسيادة • اذ منهم المنذر بن الجارود عامل الامام علي على اصطخر ومنهم عبد الله بن الجارود الذي ثار على الحجاج الثقفي سنة خمس وسبعين وقتل في هذه الثورة (١٣) ومنهم الحكم بن الجارود الذي مات في سجن الحجاج المعروف بـ (الديماس) (١٤) •• واذا كان آل الجارود كذلك فان آل المعذل جالوا في مضامير الادب والشعر خصوصا خلال القرنين الثاني والثالث •• وكلتا الاسرتين تلتقي عند الجد عمرو بن وديعة بن لكيز بن عبد القيس •• ولكن آل الجارود ينحدرون من انمار بن عمرو بن وديعة وآل المعذل ينحدرون من عجل بن عمرو بن وديعة كما هو واضح من شجرة نسبهم (١٥) •

وقد كانت أسرة آل المعذل من الاسر الشاعرة في تاريخ الشعر العربي كأسرة زهير بن أبي سلمى واسرة حسان بن ثابت وروبة بن العجاج وغيرهم •• فغيلان ابو المعذل شاعر والمعذل أديب شاعر وكان له من الولد أحد عشر ابنا كلهم أديب شاعر واشتهر من أولاده عبد الصمد وهو أشعرهم ثم احمد

---

(١٢) المعارف ٥٩٢ ابن الفقيه : كتاب البلدان ١٩٠ •

(١٣) المعارف ٣٣٨ ، تاريخ الكامل ٤ / ١٨٥ ـ ١٨٧ ، الميداني : مجمع الامثال ٢ / ٧٦ •ـ

(١٤) المعارف ٣٣٩ ابن حزم : جمهرة انساب العرب ٢٧٩ •

(١٥) لقد اثبتنا شجره النسب في دراستنا الموسعة عن الشاعر • ويراجع لذلك (جمهرة انساب العرب لابن حزم ٢٧٥ وكتاب الاشتقاق لابن دريد ٣١٢ والمعارف لابن قتيبة ٩٢ والاغاني لابي الفرج ١٢ / ٥٤) •

وعيسى وعبد الله وهم شعراء مقلون (١٦) واحمد هذا هو الذي كانت له مع أخيه عبد الصمد حوادث وكان عبد الصمد يهجوه ويسخر منه .. وكان احمد شاعرا غلب عليه فقهه فهو من فقهاء البصرة المشهورين وقد ترجمنا له في رسالتنا عن الشاعر ضمن فصل « آل المعذل » .

مولـــده :

تسكت مصادر الادب القديمة التي بين أيدينا عن ذكر تاريخ مولد عبد الصمد كما سكت عن تعيين تاريخ مولد أكثر شعراء العربية ولكن أبا البقاء البدري المتوفي سنة ٨٨٧ هـ ذكر ان عبد الصمد ولد سنة ١٩٩ هـ (١٧) ولا ندري ما هو المصدر الذي أعتمد عليه غير أن الأخبار التي تردد فيها ذكر عبد الصمد تنفي هذا التاريخ وتدفعنا الى الاعتقاد بأن مولده أبعد من هذا التاريخ .. فشاعرنا رثى سعيد بن سلم الباهلي بشعره فمن رثائه له قوله (من البسيط) :

ان الندى وأبا عمرو يضمهما — قبر ببغداد يستسقى بـه المطر
لله حزم وعزم ضمنـا جـدثا — ومكرمات طواها الترب والمدر
يا طالبا وزراً من ريب حادثة — أودى سعيد فلا كهف ولا وزر (١٨)

وقال يرثيه أيضاً (من الخفيف) :

كم صغير جبرتـه بعـد يتم — وفقير نعشته بعـد عـدم
كلمـا عضت الحوادث نادى — رضي الله عن سعيد بن سلم (١٩)

(١٦) الاغاني ١٢ / ٥٤ ، معجم الشعراء ٣٠٤ .
(١٧) سحر العيون ٢٨١ .
(١٨) ابن الشجري : الحماسة ٩٢ .
(١٩) المبرد : الكامل ٧١٢ .

وسعيد بن سلم هذا توفي سنة ٢٠٩ هـ [٢٠] فليس من المعقول ان يكون عمر قائل هذا الشعر عشر سنوات . وقد ذكر ابن رشيق في عمدته : وأما طبقة حبيب [أبي تمام] والبحتري وابن المعتز وابن الرومي فطبقة متداركة قد تلاحقوا وغطوا على من سواهم حتى نسي معهم بقية من أدرك أبا نواس كابن المعذل وهو من فحول الشعراء وصدورهم المعدودين » [٢١] فابن المعذل اذن قد أدرك أبا نواس المتوفي سنة ١٩٩ هـ على أكثر تقدير . ومما يؤيد هذا ان الخطيب البغدادي روى في تاريخ بغداد قائلا :

أخبرنا علي بن أبي علي البصري حدثنا محمد بن العباس الخزاز .... حدثنا ابن أبي الذيال المحدث بسر من رأى قال : حضرت وليمة حضرها الجاحظ فسمعته يقول : حضرت وليمة حضرها أبو نواس وعبد الصمد بن المعذل فسمعت عبد الصمد يقول لأبي نواس لقد أبدعت في قولك (من الوافر):

جريت مع الصبا طلق الجموح   وهان علي مأثور القبيح [٢٢]

فالذي يعجب بأبي نواس ويظهر له أعجابه في مجلس لابد ان يكون قد جاوز العقد الأول من عمره على الأقل .

وقال عبد الصمد في التعفف   (من الطويل) :

تكلفني اذلال نفسي لعزهـــا   وهان عليها أن أهان لتكرما

---

(٢٠) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ٢ / ١٨٨ [سعيد بن سلم ابن قتيبة الباهلي ولي البصرة وأرمينية والموصل والجزيرة توفي سنة ٢٠٩ هـ المعارف ٤٠٧ النجوم الزاهرة ٢ / ١٨٨ طبقات ابن المعتز ٢٣٩ ، ٢٧٥ تاريخ بغداد ٩ / ٧٤] .

(٢١) العمدة ١ / ٨٣ .

(٢٢) تاريخ بغداد ٧ / ٤٤١ .

تقول سل المعروف يحيى بن اكثر فقلت سليه رب يحيى بن آكثما [٢٣]

يظهر انه قال هذا الشعر ويحيى بن اكثر على قضاء البصرة ويحيى هذا عزله المأمون عن قضاء البصرة سنة ٢١٠ هـ [٢٤] .

ثم ان عبد الصمد روى اخباراً عن الاصمعي وقال « حدثني الاصمعي » و « سمعت الاصمعي » وقد توفي الاصمعي سنة ٢١٦ هـ [٢٥] وحدث المبرد في « الروضة » حدثني عبد الصمد بن المعذل قال : جئت أبا قلابة الجرمي وهو أحد الرواة الفهمة ومعه الارجوزة التي تنسب الى الاصمعي وهي (من الرجز) :

تهزىء مني أخت آل طيسله قالت أراه ملقا لا شيء له

قال فسألته أن يدفعها الي فأبى فعملت أرجوزتي التي أولها :

تهزيء مني وهي رود طله أن رأت الاحناء مقفعله

قالت أرى شيب القذال احتله والورد من ماء اليرنا حله

قال ودفعتها اليه على أنها لبعض الاعراب وأخذت منه تلك ثم مضى ابو قلابة الى الاصمعي يسأله عن غريبها فقال له لمن هذه ؟ قال لبعض الاعراب فقال له ويحك هذه لبعض الدجالين دلسها عليك أما ترى فيها كيت وكيت ؟ ! قال فخزي أبو قلابة واستحيى [٢٦] فعبد الصمد كان ينظم الشعر على حياة الاصمعي وقد نظم هذه الأرجوزة وخفيت علي أبي قلابة وهو أحد الرواة الفهمة ولكنها لم تخف على الاصمعي .

---

(٢٣) الكامل للمبرد ٣٤٨ .

(٢٤) وكيع : أخبار القضاة ٢ / ١٦٧ .

(٢٥) طبقات الزبيدي ١٨٧ الكامل للمبرد ٢٥٢ بروكلمان : تاريخ الادب العربي ٢ / ١٤٨ .

(٢٦) معجم الادباء ٣ / ٤ ، ٥ .

هذه أدلة تدفعنا الى تقدير تاريخ مولد عبد الصمد أبعد مما ذكر وجعله في حدود سنة ١٨٥ هـ على الأقل . أما مكان مولده فأول من صرح به من القدماء هو أبو الفرج اذ قال في ترجمة عبد الصمد : هو شاعر فصيح من شعراء الدولة العباسية بصري المولد والمنشأ (٢٧) والذين ترجموا لعبد الصمد بعد أبي الفرج نقلوا عبارته (٢٨) وهذا هو الصحيح كما بينا فعبد الصمد نشأ في البصرة وتأثر ببيئتها ومن ثم كان شاعرها المعروف .

أمـــه :

أنحدر شاعرنا من أب عربي وهو المعذل بن غيلان ومن أم جارية لم نعرف عنها شيئا اذ لم تذكر المصادر القديمة لها خبرا غير أن أبا الفرج قال في ترجمة عبد الصمد : يكنى أبا القاسم وأمه أم ولد يقال لها الزرقاء (٢٩) وفي أغلب الظن ان أم عبد الصمد غير ام أخيه احمد وان صح هذا عرفنا ان التنافر بين الأخوين لم يكن على كبر منهما ولم يكن سببه أختلاف مذهبيهما في الحياة فقط وانما كانت أسبابه ممتدة منذ طفولتهما ولما نشأ اتخذ كل منهما سبيله في الحياة ، وظل العداء الاخوي ــ ان صح التعبير ــ مستحكما في نفسيهما ..

أما الزرقاء التي ذكرها أبو الفرج فهي ليست أم عبد الصمد وانما هي جدته على ما ذكر الصولي ــ وجدته أم أبيه وتعرف هذا في هجاء حمدان بن أبان اللاحقي له وقد ذكر جدته المعروفة بالزرقاء اذ قال (من السريع) :

---

(٢٧) الاغاني ١٢ / ٥٤ .

(٢٨) جاءت عبارة أبي الفرج في : فوات الوفيات ١ / ٥٧٥ ، سحر العيون ص ٢٧٧ .

(٢٩) الاغاني ١٢ / ٥٤ .

لـــم تخل زرقاء من العيب   في ظاهر والمــوت في غيب
جاء ببخراء صناميـــــة   في جحرها بنـد من الشيب
فقـــلت يازرقاء دلست لي   وانت في منــع وفي سيب
كـذاك تلقى كـل عبديـة   لاتك من ذلـك في ريب [٣٠]

فالزرقاء هنا عبدية أي منسوبة الى عبد القيس قبيلة عبد الصمد • وبعد هذا فقد تكون أم عبد الصمد قد لقبت بالزرقاء فهذا ما لم أقطع به •

وكانت أمه كما ذكر البكري طباخة [٣١] ونحن نرجح هذا على ما ذكره الحصري من أن امرأة ابن المعذل كانت طباخة [٣٢] وقول احمد بن المعذل في اخيه عبد الصمد حين يبلغه هجاؤه : « ما عسيت أن أقول فيمن ألقح بين قدر وتنور ونشأ بين زق وطنبور » [٣٣] دليل على ما قلنا لا على ما ذكره الحصري •

نشاته وتعليمه :

لم تعط مصادر الأدب القديمة سوى مجموعة من الأخبار لا ترسم سيرة واضحة للمترجم له •• فالصعوبة تكمن في لم هذه الاخبار والتأليف بينها لتعطي صورة فيها شيء من الوضوح لمن قصد بالبحث •• هذا الى جانب النقص في أخبار أية ترجمة ذكرتها تلك المصادر وأهمال تاريخ المولد والوفاة إهمالا كما هو واضح في تراجم أبي نواس وبشار وابي تمام والاصمعي وعبد الصمد بن المعذل وغيرهم •

---

(٣٠) الاوراق ٥٣ •
(٣١) سمط اللآلي ١ / ٣٢٦ •
(٣٢) زهر الآداب ٣ / ٧٢ •
(٣٣) المصدر السابق ٣ / ٧٢ •

فأعتمادنا سيكون على شعره اذ هو أهم المصادر بين آيدينا واذا توافرت الرواية المسندة وأيدها شاهد من شعره ففي هذا التأكد ونفي الشك .

ولد أبو القاسم عبد الصمد بن المعذل في البصرة ـ كما ذكرنا ـ وهو من بيت مشهور بالادب والشعر فقد كان أبوه شاعرا وجده كذلك وقد سبق هذا وكانت طفولته او أخرسني الرشيد . وما ان درج حتى وكل أبوه تأديبه لأحد مشاهير عصره في النحو وهو ابو الحسن سعيد بن مسعدة الملقب بالاخفش وهو مؤدب ولد المعذل [٣٤] ويظهر لنا من هذا ان عبد الصمد نشأ في بيت حسن الحال ان لم يكن ثريا ولعل صلة أبيه بعيسى بن جعفر والي البصرة مما أسبغ عليه حسن الحال فان عادة الأسرياء في تأديب أولادهم أن يعينوا مؤدبا خاصا لهم.أما أولادالفقراءفقد كانوا يرسلون الى الكتاتيب [٣٥].

فالأخفش اذن معلم عبد الصمد في النحو وهو معلم العروض فيالغالب لان الاخفش كان عالما بالعروض وقد زاد فيه بحر الخبب (المتدارك) [٣٦] فمن

(٣٤) الثعالبي : خاص الخاص ٥٢ معجم الشعراء ٣٠٥ .

(٣٥) وقد ذكر ذلك الجاحظ في « البيان والتبين » ج ١ ص ٢٥٠ ، ٢٥١. وأراد ازالة التهم عن المعلمين قال : والمعلمون عندي على ضربين منهم رجال أرتفعوا عن تعليم أولاد العامة الى أولاد الخاصة ومنهم رجال ارتفعوا عن تعليم أولاد الخاصة الى تعليم أولاد الملوك أنفسهم المرشحين للخلافة ، فكيف تستطيع ان تزعم أن مثل علي بن حمزة الكسائي ومحمد بن المستنير الذي يقال له قطرب واشباه هؤلاء يقال لهم حمقى أو لا يجوز هذا القول على هؤلاء ولا على الطبقة التي دونهم فان ذهبوا الى معلمي كتاتيب القرى فان لكل قوم حاشية وسفلة فماهم في ذلك الا كغيرهم .

(٣٦) تاريخ أبي الفداء ٣ / ٣١ (سنة احدى عشرة ومائتين وفيها توفي أبو الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش النحوي البصري . = [الحاشية الكبرى للدمنهوري ص ٤٥ وذكر ابن النديم في الفهرست ص ٨٤ مؤلفاته ومنها كتاب العروض وكتاب القوافي] .

الاحرى ان يكون معلمه في النحو وعلم العروض وهو ان اخذ هذين العلمين على الاخفش فقد أخذ روايه الادب على غيره . فنحن قد رأينا عبد الصمد يروي عن الأصمعي بقوله : « حدثني الاصمعي » و « سمعت الاصمعي »[٣٧] فهو أذن قد أتصل بالأصمعي وسمع منه وأخذ عنه . وهو ذكر الاصمعي معجبا به وبعلمه في اللغة اذ قال (من المنسرح) :

لن تلبسوا منطقي بمشكلـة   الا عن الاصمعي أو خلف[٣٨]

وكان أبوه المعذل يحضر مجالس أمير البصرة وهي مجالس للشعر والادب الى جانب كونها مجالس للهو والطرب ، فحضور الفتى مع أبيه مما يفيده أطلاعا وتجربة . ثم ان عبد الصمد حدث عن أبيه[٣٩] وهذا دال على أن أباه كان يحدثه ويروي له الاخبار .

ومن المناسب هنا أن تتذكر ما سبق ذكره أن عبد الصمد وأخاه احمد كانا يسكنان دارا واحدة ينزل احمد أعلاهاوعبد الصمدأسفلها فدعا عبدالصمد ذات ليلة جماعة من ندمانه وأخذ في القصف واللذات حتى منعوا أحمدالورد ونقضوا عليه التهجد فأطلع عليهم وقال : « أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الارض » الآية . فرفع عبد الصمد رأسه وقال : « وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم » الآية . وهذا الخبر فيه دلالتان احداهما سرعة بديهته في الجواب والاخرى حفظه للقرآن . فهو حين سمع أخاه يقرأ عليه آية من القرآن يريد تأنيبه وندمانه وتخويفهم رد عليه هو أيضا بآية مناسبة لموقفه فكانت الجواب المسكت . فهو اذن قد حفظ القرآن في صباه على

---

(٣٧) الكامل للمبرد ١٣٢ ، ٢٥٢ طبقات الزبيدي ١٨٧ .
(٣٨) ابن الجراح : الورقة ٣٠ .
(٣٩) وكيع : أخبار القضاة ١ / ١٢٨ .

ما كانت عليه أساليب التعليم في عصره . والاخفش على ما نرى مؤدبه وهو الذي قام بتحفيظه أياه .

كان عبد الصمد اذن ذا المام لا بأس به في النحو والرواية والاخبار وكان يحفظ القرآن وهو قد ثقف شيئا من الكلام والحديث لانه كان يحضر المسجد الجامع الذي كان أكبر معهد للعلوم في البصرة وقد كانت حلقات الدرس منتشرة فيه ولكل حلقة شيخها [٤٠] .

(٤٠) ان معاهد الدرس المهمة في البصرة هي الكتاتيب والمجالس الادبية العلمية التي كانت تقام في البيوت كما سبق ان ذكرنا ثم المساجد وهي أهمها فقد كان الطفل يبعث به أبوه الى كتاب الحي فيتعلم فيه مبادىء القراءة والكتابة ويشدو شيئا من قواعد النحو والصرف ويستظهر القرآن الكريم وهو اثناء ذلك يتردد مع اترابه على القصاص فيسمع منه احداث الفتوح وأنباء المعارك واخبار الابطال ومفاخرات الشجعان . ذلك الى المواعظ والعبر وايراد أحوال الصالحين وأطوار الزهاد .. وبعد أن يأخذ من كل طرف من هذه المعلومات نصيبه يولي وجهه شطر حلقات الدرس في المساجد العامة . وفي البصرة كان المسجد الجامع تنتشر فيه حلقات الدرس فهنا حلقة للفقه وهناك مجلس لغوي وهنالك آخر لأخباري والى جانبه لمتكلم أو مفسر . وقد لازم قوم المسجد الجامع فلقبوا بالمسجديين وكانوا يقصون ويتحدثون ويروون الاخبار وقد تحدث عنهم الجاحظ وروى أقوالهم من ذلك : والمسجديون يقولون : من تمنى رجلا حسن العقل حسن البيان حسن العلم تمنى شيئا عسيرا (البيان والتبين ١ / ٢٤٣) و « قال شيخ من أهل المسجد : ما كنت أريد ان أجلس الى قوم الا وفيهم من يحدث عن الحسن وينشد للفرزدق » (البيان ٣ / ٢٢٦) وقال الجاحظ : وقد أدركت رواة المسجديين والمربديين ومن لم يرو اشعار المجانين ولصوص الاعراب ونسيب الاعراب والارجاز الاعرابية القصار واشعار اليهود والاشعار المنصفة فانهم كانوا لا يعدونه من الرواة ثم أستبردوا ذلك كله ووقفوا على قصار الحديث والقصائد والفقر والنتف من كل شيء . (البيان ٤ / ٢٣) وذكر أيضا :

وكان للمسجد أثر في تكوين العلماء والادباء الفكري •• فابن المعذل حضر المسجد وقد مر يوما بغلام حسن الصوت حسن الوجه وهو يقرأ ويقول القصائد فأعجب به وقال فيه (من مجزوء الرمل) :

أيها الرافع في المسـ جـد بالصوت العقيرة
قتلتني عينك النجـ ـلاء و القتل كبيره
أيهـا الحاكم اتتم فاصلو حـكم العشيرة
أحـلال ما بقلبي صنعت عينا مغيرة ؟ (٤١)

وهذه الابيات تدفعنا الى أن نرى ان ابن المعذل كان يحضر أحيانا حلقات

« وبينما أنا جالس يوما في المسجد مع فتيان من المسجديين مما يلي أبواب بني سليم وأنا يومئذ حدث السن اذ اقبل أبو سيف الممرور وكان لا يؤذي أحدا وكان كثير الطرف من قوم سراة •• (الحيوان ٣ / ٣٦) وكانت الاحاديث في المسجد تطرق مختلف ألوان الفنون والمعارف وكان الاقتصاد من جملتها بل كان جماعة يتخذون الحديث عنه كالنسب الذي يجمع على التحاب •• قال الجاحظ : « قال اصحابنا من المسجديين اجتمع ناس في المسجد ممن ينتحل الاقتصاد في النفقة والتنمية للمال من أصحاب الجمع والمنع وقد كان هذا المذهب صار عندهم كالنسب الذي يجمع على التحاب وكالحلف الذي يجمع على التناصر وكانوا اذا التقوا في حلقهم تداكروا هذا الباب وتطارحوه وتدارسوه التماسا للفائدة •• (البخلاء ٥٨) •

وهكذا نرى ان المسجد الجامع قام بدوره العظيم في تنشئة العلماء والادباء في البصرة بل لم يعرف عالم أو أديب في العالم الاسلامي الا وللمسجد أثر في تكوينه •

[يراجع بالاضافة الى ما ذكرنا من المصادر • آدم متز : الحضارة الاسلامية ١ / ٣٥٤ ، احمد امين : ضحى الاسلام ٢ / ٤٩ — ٧٢ ، السندوبي : أدب الجاحظ ٢٦ ، ٢٩] •

(٤١) الاغاني ١٢ / ٦٦ •

الفقهاء فعبارة « القتل كبيرة » وهذا السؤال « أحلال ما بقلبي •• » كلها تظهر لنا أثر الفقهاء •• وهذه الابيات تذكرنا بالمفجع البصري النحوي وهو من شعراء « اليتيمة » اذ قال ــ وهذا من شعر الظرف ــ (٤٢) (من الهزج):

ألا يا جامع البصر ة لاخر بك الله
وسقى صحنك المزن من الغيث فرواه
فكم من عاشق فيك يرى ما يتمناه
وكم ظبي من الانس مليح فيك مرعاه
نصبنا الفخ بالعلم له فيك فصدناه

ولم يبرز شاعرنا في فن كما برز في الشعر فكان شاعر البصرة وظريفها (٤٣) وكان الشعر وسيلته الفضلى في التعبير عن مشاعره وعواطفه لا للتكسب كما فعل الكثير من شعراء عصره فذاك سلاحه وبه رضاه •

وراح عبد الصمد يقيم مجالس اللهو في بيته ويحضرها مع أصحابه ومن بينهم حمدان بن أبان وأبو قلابة الجرمي وعبد الله بن أبي عيينة المهلبي والسدري وغيرهم من شعراء البصرة وكانت له معهم معابثات ومناوشات شعرية • ويظهر لنا ولعه بالكأس قول أخيه احمد فيه : انه نشأ بين زق وطنبور (٤٤) •

وكان عبد الصمد متزوجا في حدود الاربع والعشرين سنة من عمره ولم يكن حسن الحال في هذه الفترة وكره ان يتقرب لذوي السلطان ففضل أن

* * *

(٤٢) المفجع : هو محمد بن احمد بن عبيد الله الكاتب البصري وصاحب ابن دريد كان حسن الشعر توفي سنة ٣٢٧ هـ [يتيمة الدهر ٢ / ٣٦٣ ــ ٣٦٥ معجم الادباء ٦ / ٣١٤ ــ ٣٢٣] •

(٤٣) الثعالبي : خاص الخاص ٥٢ •

(٤٤) زهر الآداب ٣ / ٧٢ •

يتحمل العسر ليصون كرامته فرفع صوته متعففا في وجه من دفع به الى سؤال المعروف من القاضي يحيى بن اكثم [وفي أغلب الظن ان زوجه هي التي دفعته] اذ يقول (من الطويل) :

تكلفني اذلال نفسي لعزهــا وهان عليهــا أن أهان لتكرما
تقول سل المعروف يحيى بن اكثم فقلت سليه رب «يحيى بن اكثما»

وأغلب حياة عبد الصمد يكتنفها الغموض الا ما أفصح عنه شعره واخبار رويت له وهذا قليل أما زواجه وحياته البيتية فذلك ما لم تفصح عنه المصادر التي بين أيدينا سوى ما نعرف بانه كان يكنى بأبي القاسم وانه كان متزوجا وامرأته غير هذه الطباخة التي ذكرها صاحب زهر الاداب كما بينا (٤٥) .

ويظهر ان هذه الاخبار والاشعار التي بين أيدينا وهي تدل على يسر ابن المعذل كانت وهو معروف مشهور يتناقل الرواة أخباره ويروون أشعاره وقد يكون قد حصل على هذه الثروة بعد موت أبيه ارثا .

فشعره يظهر لنا انه كان مولعا بالصيد وقد تردد وصف أسباب الصيد والحيوانات التي تتخذ له في شعره وصفا دقيقا قال من أرجوزة يصف فيها الفهد (من الرجز) :

قد أغتدي والشمس في أروقها لم تأذن السدفة في اشراقهــا
وصحبتي الأمجاد في أعراقهــا على عتاق الخيل من عتاقهــا
نسر نبات القفر من أرزاقهــا تغدو منايا الوحش في أطواقهــا
قد أوثقتنا وهي في ميثاقهــا وفيه ما الغــدر من أخلاقهــا (٤٦)

وقال من قصيدة أخرى (من الخفيف) :

---

(٤٥) راجع ص ١١
(٤٦) كشاجم : المصايد والمطارد ١٩٠ .

قد نزلنا بروضة وغدير ◦ وهجرنا القصر المنيف المشيدا
بعريش ترى من الزاد فيه ◦ زكرتي خمرة وصقرا صيودا (٤٧)

وقال يذكر اختفاء الصياد وهيئته (من الهزج) :

وفي الناموس ذو النامو ◦ س قد اخشع تجنيحه
وغشاها من الشجرا ◦ ء كي لا ينتشي ريحه (٤٨)

وقال عبد الصمد يصف بستانه من أبيات (من المتقارب) :

اذا لم يزرني ندمانيه ◦ خلوت فنادمت بستانيه

فقد كان له بستان يخلو بنفسه به ينادمه حين لا يجيئه ندمانه .. ثم ان عبد الصمد كان يعطي الهدايا اذا شاء كما أهدي لمسلمة بن المهزم (خال ابي هفان) جارية بعد أن وعده بغلام فكتب اليه ابن المهزم (من مجزوء الرمل):

قد لعمري يا أبا الـ ◦ ـقاسم ملحت الرسالة
قلت لي أرسل ظبياً ◦ ثم أرسلت غزاله (٤٩)

وهذا دليل على كرمه في حالات عسره وسعة ذات يده .

وقد شغل عبد الصمد عصره في معاركه الشعرية حتى أصبح مرهوب الجانب يسعى الى رضاه من خاف غضبه ، ولا يفهم القاريء من هذا انه كان في فمه صليل الحرف وفي يمينه صليل السيف .. كلا انه لم يكن بهذه الحال .. وانما كان شاعرا رقيقا يشيع شعره على الألسن فاذا هجا شاع

(٤٧) الاغاني ١٢ / ٦٣ (الزكرة : وعاء من جلد للخمر وجمعها زكر على وزن فعل بضم الفاء وفتح العين) .

(٤٨) المصايد والمطارد ٢٤٢ (الناموس : حفرة يتخذها الصيادون مكمنا فيكمنون فيها ويدخنون على أنفسهم بأوبار الابل لئلا تجد الوحش رائحتهم وتسمي العرب من يفعل ذلك المدمر بتشديد الميم) .

(٤٩) الخالديان : التحف والهدايا ص ٥١ .

قوله فيخزى المهجو خصوصا وصاحبنا جريء في قوله صريح في حياته • •
اذا ضجر من غناء « شروين » المغني هجاه فلم ينفق غناؤه في البصرة (٥٠)
وانكر على ابراهيم التيمي قاضي البصرة أمورا فهجاه أيضا ولم يفكر في عاقبة ذلك (وسنذكر هذا الهجاء في موته) •

وقد نال عبد الصمد منزلة أدبية لا يستهان بها مما حدا بأبي عبد الله المرزباني أن يؤلف فيه كتابا أسماه « اخبار عبد الصمد بن المعذل » ولكننا لم نعثر لهذا الكتاب على أثر (٥١) •

اخلاقـــــه :

عبد الصمد انسان له عواطفه ومشاعره وله نزواته وتساميه فهو يحب ويكره ويرضى ويغضب ويتمرد ويرهب وهو شاعر أورثته رقة العاطفة ورقة الشعور حدة الطبع وسرعة التأثر • ولا ننسى ان عبد الصمد قضى حياته في البصرة ولم يكد يفارقها فهو قد تأثر ببيئتها بمدها وجزرها وبردها وحرها وقد عاش وسط مجتمع كان التمرد من طبعه والتناقض واضحا فيه •

فلا نستغرب اذن من شاعرنا أن يحيا حياة متمردة غارقة في التماجن وهو يبتعد عن المجتمع حينا فيهيم في جمال الطبيعة ويشرب على خضرة الشجر وصوت المغني اسمع قوله (من الخفيف) : ـ

قـــد نزلنا بروضة وغـــدير   وهجرنا القصر المنيف المشيدا

---

(٥٠) الاغاني ١٢ / ٥٥ •
(٥١) ذكره ابن النديم في « الفهرست » ص ١٩٧ في جملة مؤلفات المرزباني •

بعريش ترى من الزاد فيه زكرتي خمرة وصقرا صيودا
وغريرين يطربان الندامى كلما قلت أبديا وأعيدا
غنيا ني يغنياني بلحن سلس الرجع يصدع الجلمودا

وهو هنا كريم يحيا حياة نواسية لاهيا مع اصحابه الكرام :

من يزرنا يجد شواء حبارى وقد يدا رخصا وخمرا عتيدا
وكراما معذلين وبيضا خلعوا العذر يسحبون البرودا(٥٢)

وهو ان لم يزره ندمانه فنديمه المفضل بستانه وفيه من أسباب البهجة والجمال ما ترتاح اليه النفس ، والطبيعة ، خير مسرح للنفس الضجرة القلقة اسمعه يقول (من المتقارب) :

اذا لم يزرني ندمانيه خلوت فنادمت بستانيه
فنادمته خضرا مورقا يهيج لي ذكر أشجانيه

وهو يقيم مجالس الطرب واللهو في بيته آنا فيحضر اليه ندمانه وأصدقاؤه وجلهم ان لم يكونوا كلهم من الشعراء أو هو يحضر مجالس اصدقائه في بيوتهم آنا آخر وهو في كل الاحوال عربيد اذا سكر ويظهر لنا من رواية الصولي انه كان قوي الجسم معتدل الطول فلم يهجه أحد بالقصر كما هجي أبوه . سكر عبد الصمد يوما فعربد في مجلس فيه حمدان بن أبان اللاحقي وكان أيدا فقال كلوه لي وحدي وأخذه وكتفه وجعله في بيت وأغلق بابه وقال اذا أصبحتم فأطلقوه وانصرف فبلغه ان عبد الصمد حلف ليهجونه سنة وبدأ الهجاء بينهما (٥٣) .

---

(٥٢) الاغاني ١٢ / ٦٣ .
(٥٣) الاوراق ص ٤٣ .

أ ـ متمرد قلق :

قال أبو الفرج في ترجمة عبد الصمد انه : كان هجاء خبيث اللسان شديد العارضة وكان أخوه أحمد أيضا شاعرا الا أنه كان عفيفا .. وذكر هذه العبارة ابن شاكر (٥٤) والصفدي (٥٥) وغيرهما من المتأخرين .. وأضاف « الحصري » على هذا قول المبرد انه : كان اي [عبد الصمد] شديد الاقدام على الأعراض رديء السريرة فيما بينه وبين الناس ولا يكاد يسلم لأحد وكان مشهورا في ذلك الامر يلبس عليه ويحمل على معرفة به عجبا بظرف لسانه وطيب مجلسه (٥٦) .

ونحن حين نقرأ شعره الذي بين أيدينا نجد فيه نسبة غير قليلة في الهجاء واكثر ما بقي في وصف الطبيعة وما قال في شؤون الذات بل حتى شعره في الهجاء نتمكن أن ندرجه مع الشعر الذاتي لأن أكثره قيل في التظرف والعبث فهجاء مغنية أو هجاء صديق ثم الاجتماع به أو هجاء أخيه وسكناهما في بيت واحد لم يكن هذا ناتجا عن حقد أو عنف كالعنف السياسي أو عنف العصبية القبلية . وهذا اللون من الهجاء نما منذ أواخر القرن الثاني . وممن عاصر ابن المعذل من الشعراء وكان لديه هـذا الاتجاه الشعري محمد بن يسير الرياشي وعبد الله ابن أبي عيينة وأبو قلابة الجرمي وغيرهم من شعراء البصرة .. ولكن عبد الصمد كان أظهرهم فيه وأقدرهم عليه . .

---

(٥٤) فوات الوفيات ١ / ٥٧٥ عيون التواريخ (حوادث سنة ٢٤٠) ص ٥٢٥ ـ مخطوطة ـ .

(٥٥) الوافي بالوفيات ج ١٥ قسم ٢ الورقة ٢٠٧ (نسخة مصورة في المكتبة المركزية لجامعة بغداد) .

(٥٦) زهر الآداب ٣ / ٧٤ .

واتجاه عبد الصمد الشعري هذا دال على قلق في الفكر وضجر في النفس ، فهو قد تمرد على الحياة بمجونه وثار على الأحياء بهجائه وابتعد عن كل ما يدفعه الى النفاق في الحياة فكان صريحا ، وبهذا نفسر ابتعاده عن التزلف والاتصال بالقصور الا ما وافق هواه أو لاءم رأيه فهو في هذه الحال يتصل صديقا راغبا لا مادحا متزلفا كاتصاله بعلي بن عيسى (٥٧) والي البصرة فكان يحضر عنده مرة شافعا الحسين بن عبد الله من آل سليمان حين أهان ابني هشام الكرنباني وشكواه الى الوالي لأن الحسين كان يميل إلى عبد الصمد وابنا الكرنباني كانا يكرهانه فلما أحضر الوالي الحسين بن عبد الله مع مشيخة من آل سليمان دخل عبد الصمد معه لنصره فكلموا الوالي علي بن عيسى في أمره وقام عبد الصمد فقال أصلح الله الامير هؤلاء أهلك وأجلة أهل مصرك تصدوا اليك في ابنهم وابن أخيهم وان كان حدثا لا ينسبك للخسة بحداثته فان ههنا من يعبر عنه وقد قلت أبياتا فإن رأى الاميران يأذن في انشادها فعلقال قل فأنشده عبد الصمد قوله (من الكامل).

يا ابن الخلائف وابن كل مبارك ... رأس الدعائم سابق الاغصان
ان العلوج على ابن‌عمك أصفقوا ... فأتوك عنه بأعظم البهتان
لم يحفظوا قرباه منك فينتهوا ... اذ لم يهابوا حرمة السلطان
أيذل مظلوما وجدك جده ... كيما يعز بذله علجان

(٥٧) هو علي بن عيسى بن جعفر الهاشمي أمير البصرة وكان ابوه عيسى ابن جعفر من ولاة الرشيد ولي البصرة وكورها وفارس والاهواز واليمامة .. وكانت لعيسى هذا صداقة مع المعذل أبي عبد الصمد وبعد عهد الرشيد كان ابنه علي بن عيسى بن جعفر امير البصرة وكانت لعبد الصمد بن المعذل معه صداقة فكانا صديقين كما كان ابواهما صديقين أيضا .

[الاغاني ١٢ / ٦١ ، ٦٨ ٣ / ١٥٤ ١٧ / ١٣٩ المعارف لابن قتيبة ٣٧٩] .

اني اعيـــذك أن تنال بك التي　　　تطغى العلوج بهـا على عــدنان

فدعا علي بن عيسى حسينا فضمه اليه فقال انصرف مع مشايخك ودعا بهشام الكرنباني وبنيه فعذلهم في أمره ثم اصلح بينهم بعد ذلك (٥٨) وهنا ظهر عبد الصمد محاميا بارعا قد أحسن الدفاع عن المتهم وأبدع في اقامة الحجة على المدعي ، ومرة أخرى نراه يدخل على ابن عيسى هذا وقد شرب الدهن يهنئه بعد خروجه عنه وأنشده (من الوافر) :

بأيمـــن طائر وأســر فال　　　وأعلى رتبـة وأجل حال

شربت الدهن ثم خرجت عنه　　　خروج المشرفي من الصقال (٥٩)

وهذه أبيات خالية من رائحة التزلف والتملق وما هي الا تهنئة الندء للندء • وكان عبد الصمد يكره التزلف لأنه يجد فيه ذلة واراقة لماء الوجه اسمعه يهجو ابا تمام بابيات تظهر روحه ورأيه قال (من الخفيف) :

أنت بين اثنتيـن تبرز للنـا　　　س وكلتاهمـا بوجـه مذال

لست تنفك طالبـا لوصال　　　من جبيب أو راغبـا في نـوال

أي ماء لحر وجهـــك يبقى　　　بين ذل الهوى وذل السؤال (٦٠)

فهو أراد ان يحفظ ماء وجهـه لذا لم يتذلل بل هو تعالى حتى في حبه (٦١) فشاعرنا كان على هذه الحال في اتصاله بالأمير ان اتصل ويعيب على

---

(٥٨) الاغاني ١٢ / ٦١ •

(٥٩) المصدر السابق ١٢ / ٦٨ •

(٦٠) الاغاني ١٢ / ٦٧ العمدة ١ / ٨٩ •

(٦١) وقد أشبهه بهذه الصفة ابو فراس الحمداني فقد كان هو أيضا لا يذوب في المرأة اذ قد يعجب بجمالها ويخامر قلبه حبها ولكنه لا ينسى نفسه وكبرياءه فكان يشعر بتعال حتى في الحب الذي لا يصمد له القلب القوي اسمع الحمداني يقول في بائيته :

ولا تملك الحسناء قلبي كله　　　وان شملتهـا رقـــة وشباب

وله في هذا المعنى شعر متناثر في ديوانه فليرجع اليه من شاء •

من يتملق السلطان ذله وخنوعه بل يسخط عليه ان كان قريبا منه لاعتباره هذا عاراً وسبّة تشمله وقومه وقد سخط على أخيه أحمد اذ اتصل بالسلطان واخذ صلته قال فيه (من الوافر) •

عذيري من أخ قد كان يبدي — على من لابس السلطان عتبه
وكان يذمهم في كل يوم — يشي بالجهل والهذيان خطبه
فلما أن أتته دريهمات — من السلطان باع بهن ربه
كسبت أبا الفضول لنا معابا — وعارا قدشملت به وسبه (٦٢)

وقد كان مستقل الشخصية لا يستطيع السكوت على مالا يرضيه صريحا في تعبيره دون ان يخشى احداً ، جريئا في مواقفه ولكنه لا يفارقه التهكم والعبث في حال • اسمعه يخاطب صديقا له ولي « النفاطات » (٦٣) فأظهر تيهاً (من الطويل) :

لعمري لقد أظهرت تيها كأنما — توليت«للفضل بن مروان»«عكبرا» (٦٤)
دع الصبر واستبق التواضع انه — قبيح بوالي النفط أن يتغيرا
لحفظ عيون النفط أحدثت نخوة — فكيف به لو كان مسكا وعنبرا (٦٥)

ب ـ سريع الغضب :

وكان ابن المعذل سريع التأثر سريع الغضب وهذا دليل على رهافة

---

(٦٢) طبقات الشعراء لابن المعتز ٣٦٩ •

(٦٣) النفاطات : لم نعثر لموضع هذا الاسم على ذكر وعلى رأي الدكتور مصطفى ان أظهر ما يقال انها نفاطات كرخينيا أي كركوك الحالية •

(٦٤) الفضل بن مروان : هو كاتب المأمون والمعتصم [الوزراء والكتاب للجهشياري ١٦٦ ، ٣٠٧] • عكبرا : بليدة من نواحي دجيل بينها وبين بغداد عشرة فراسخ [معجم البلداذ ٣ / ٧٠٥] •

(٦٥) الجاحظ : المحاسن والاضداد ص ٤٨ •

حسه وتوفز أعصابه ولذا نرى سخطه وسخريته بوضوح في شعره فهو سخر من ابن أخيه اذ لم يعجبه في تصرفه قال (من البسيط) :

لو كان يعطى المنى الاعمام في ابن اخ أصبحت في جوف قرقور الى الصين
قد كان هما طويـلا لا يقـام له لو كان رؤيتنـا اياك في الحـين
يا أبغض النـاس في عسر وميسرة وأقذر الناس في دنيـا وفي دين [٦٦]

وقال يسخر بمتكبر قد كان فقيرا (من الخفيف) :

يتمشى في ثـوب عصب من العر ي على عظـم ساقـه مسدول
دب في رأسه خمـار من الجو ع سـرى خمرة الرحيـق الشمول
فبـكى شجوه وحـن الى الخبز و نا د ى بزفرة و عو يـل
من لقلب متيـم برغيفـ ن ونفس تاقت الى تطفيل [٦٧]

وقال يهجو قينة في البصرة [٦٨] (من البسيط) :

تفتر عن مضحك « السدري » اذ ضحكت
كرف الأتان رأت إدلاء أعيـار [٦٩]
يفوح ريـح كنيف من ترائبهـا سوداء حالكة دهمـاء كالقار

وقال يهجو شروين المغني وقد غضب عليه (من السريع) :

من حل « شروين » له منزلا فلتنهـه الأولى عن الثانيـه

---

(٦٦) الاغاني ١٢ / ٦٨ ، ٦٩ .
(٦٧) الاغاني ١٢ / ٥٦ .
(٦٨) المصدر السابق ١٢ / ٥٨ .
(٦٩) كرف كرفا : أي شم الشيء فرفع رأسه وقلب جحفلته (والجحفلة لذي الحافر هي كالشفة للانسان) والاتان اي انثى الحمار . الاعيار جمع عير وهو الحمار .

فليس يدعـوه الى بيتـه　　　الا فتى في بيتـه زانيـة (٧٠)

وبسبب قلقة الذي كان صدى لقلق العصر وتمرده الذي كان نتيجة لإحساسه بهذا القلق ولقائه بعاطفة وأعصاب متوفزة . فالقلق والاحساس والعاطفة كانت جميعا أسبابا لتمرده وثورته النفسية وهذا التمرد وهـذه الثورة تختلف عن تمرد عبد الله بن الجارود وثورته على الحجاج في القرن الاول فشاعرنا تمرد على الحياة بعدم الاكتراث بها والسخر منها ولذا رأينا ابن المعذل كثير العتاب للأصدقاء سريع الهجاء للجلساء بل لأقرب الناس اليه وهو أخوه ــ كما أسلفنا ــ ومع هذا فابن المعذل ظريف اللسان طيب المجلس كما ذكر الحصري . كتب الى صديق له قد ولي عملا قائلا (من المنسرح) :

أحلت عما عهـدت من أدبـك　　　أم نلت ملكا فتهت في كتبـك

أم هـل ترى أن في مناصفة الا　　　خوان نقصا عليـك في حسبك

أم كان ما كان منـك عن غضب　　　فأي شيء ادنـاك من غضبك ؟

قل للوفاء الـذي تقـدره　　　نفسك عندي مللت من طلبك

أتعبت كفيـك من مكاتبتي　　　حسبك ممـا يزيد في تعبـك

فأجابه صديقه وكأنه يريد الاعتذار اليه (من المنسرح) :

كيف أحـول الاخاء يا أملي　　　وكـل خير أنال من نسبـك

ان بك جهـل اتاك من قبلي　　　فامنن بفضل علي من أدبـك

أنكرت شيئا فلست فاعـله　　　ولا تراه يخط في كتبك (٧١)

فصديقه هذا عرف فيه أنه قد غضب على الظنة فقال (انكرت شيئا فلست فاعله) فأسرع بالاعتذار .

---

(٧٠) الاغاني ١٢/ ٥٥ .

(٧١) المصدر السابق ١٢ / ٦٠ .

ومرة أخرى نراه يهجو أبا قلابة وكان صديقـا له وبينهما مجالسة ومسازحة ثم ينشده ما قال في هجائه .

يا رب ان كان ابو قلابـة ... يشتم في خلوتـه الصحابه
فابعث عليه عقربا دبابـه ... تلسعه في طرف السبابـه

وهجا عبد الصمد أبارهم السدوسي البصري وسبب هجائه له انه كان ابو قلابة الجرمي وعبد الصمد بن المعذل وعبد الله بن أبي عيينة المهبلي أرادوا المسير الى بيت بحر البكراوي وكانت له جارية تغنيه يقال لها جبله وكان أبورهم اليها مائلا يتعشقها ثم اشتراها بعد ذلك فلما أرادوا الدخول اليها وافاهم أبورهم فأدخلوه وحده وحجبوهم فانصرفوا الى بستان ابن أبي عيينة فقال أبو قلابة لابد أن نهجو ابارهم فقالوا قل فقال (٧٢) (من الهزج) :

ألاقـل لأبي رهـم ... سيهوى نعتـك الوصف
كمـا حالفـك الغي ... كـذا جانبـك الظرف

فقال له عبد الصمد سخنت عينك اين هذا الشعر بمثل هذا يهجى من يراد به الفضيحة ؟ فقال ابو قلابة هذا الذي حضرني فقل أنت ما يحضرك فقال أفعله وأجود فكان سبب هجاء عبد الصمد أبارهم فأول قصيدة هجاه بها قوله (٧٣) (من الوافر) :

دعوا الاسلام وانتحلوا المجوسا ... وألقوا الريط واشتملوا القلوسا
بني العبـد المقيم بنهر تيرى ... لقـد انهضت طيركم نحوسا (٧٤)
حرام أن يبيت بـكم نزيل ... فلا يمسي لأمـكم عروسا
لئن لـم تنف دعوتهم سدوس ... لقـد أخزي الاله بهم سدوسا

---

(٧٢) معجم الادباء ٤ / ٨٣٧ الاغاني ١٢ / ٦٣ .
(٧٣) معجم الادباء ٤ / ٨٣٧ الاغاني ١٢ / ٦٣ .
(٧٤) نهر تيرى : هو نهر في نواحي الاهواز حفره اردشير بن اسفندار (معجم البلدان ٤ / ٨٣٧) .

فما بالك في هذا الهجاء الذي ينشده الهاجيمهجوه ـ هجاء أبي قلابة ـ هل هو منبعث عن حقد ؟ نحن لا نتردد في نفي الحقد عنه فهو ـ كما قال عنه ياقوت ـ ممازحة كانت بينهما وأغلب هجاء ابن المعذل من هذا القبيل أما هجاؤه لأبي رهم فقد تجد فيه شيئا من الاقذاع لانه هجاء محروم من غنيمة نالها غيره ولكنه لم يكن عن سابق حقد بينهما وانما أراد به فضح أبي رهم كما قال لصاحبه .

ومن ذلك كله نستنتج أن ذكر أبي الفرج : ان ابن المعذل كان هجاء خبيث اللسان ، لا يعني قوله « خبيث اللسان » أنه أراد ذم ابن المعذل وانما أراد بها الظرف واللباقة كما يقال فلان شيطان ويراد به أنه ذكي لا يغلبه أحد فهو مدح بصورة ذم .

ولم يكن عبد الصمد في كل حالاته غاضبا يلجأ الى عتـاب قاس أو هجاء لاذع بل قد يكون متحفظا في قوله رقيقا في عتابه لمن يرى منه سوء فعل أو سوء قول فيه .. وهو لا يترك العتاب هنا لأنه يرى ان ترك العتاب ذريعة الهجر وهذا دال على صراحته وعدم اضماره السوء لأحد .

كتب الى عبد الله بن المسيب حين بلغ أنه اغتابه يوما وهو سكران وعاب شيئا انشده من شعره (من الكامل) .

عتبي عليك مقارن العذر	قد زال عند حفيظتي صبري
لك شافع مني الي فمـــا	يقضي عليك بهفوة فـــكري
لمـا أتاني ما نطقت بـــــه	في السكر قلت جناية السكر
حاشا لعبـد الله يذكرني	مستعـذبا بنقيصتي ذكري
ان عاب شعري أو تحيفه	فليهنه ما عاب من شعري
ياابن المسيب قدسبتت بما	أصبحت مرتهنـا به شكري

مهما خمرت فأنت في سعة　　　ولئن هفوت فأنت في عذر
ترك العتاب اذا استحق أخ　　　منك العتاب ذريعة الهجر [٧٥]

فهو هنا في عتابه يلتمس العذر لعبد الله بأنه كان سكران وبأنه صاحب فضل سابق عليه فحق عليه شكره • وكأني أرى خلل الرماد وميض نار فكأني به يريد أن يقول : لولا سكرك لما اغتفرتها لك ولكن لما نطقت وانت سكران قلت تلك جناية السكر • ثم يرق وتبين صراحته في البيت الاخير :

ترك العتـــاب اذا استحق اخ　　　منك العتاب ذريعـــة الهجر

وفي هذا معنى جميل في العتاب •

ج ـ سريع البديهة :

وكان شاعرنا سريع البديهة حاضر الجواب وهذا يدل على ذكائه ويقظة خاطره وقد ذكرنا جوابه لأخيه ذلك الجواب السريع المسكت حين أطلع أخوه فقرأ آية من القرآن يندد به وبأصحابه ويهددهم بالعذاب •• أجابه بآية مناسبة تدفع العذاب عنهم [٧٦] •

وقد روى ابو الفرج قصة هجاء عبد الصمد لأبي تمام حين أراد دخول البصرة ، ثم قال : وكان عبد الصمد سريعا في قول الشعر وكان في أبي تمام ابطاء فأخذ عبد الصمد القرطاس وكتب فيه :

أنت بين اثنـــين تبرز للنـــاس　　　•　•　• الابيات [٧٧]

فعبد الصمد كان مطبوعا على قول الشعر غير متكلف له وقد ظهر هذا

---

(٧٥) الاغاني ١٢ / ٦٢ •
(٧٦) راجع ص ١٣ •
(٧٧) الاغاني ١٢ / ٦٧ •

منه في مناسبات . . لقد ذكر ابو الفرج أيضا ان عبد الصمد كان عند أبي سهل الاسكافي فرفع اليه رجل رقعة فقرأها فاذا فيها (من البسيط) :

هذا الرحيل فهل في حاجتي نظر   أو لا فأعلم ما آتي وما أذر

فدفعها الى عبد الصمد وقال الجواب عليك فكتب فيها (من البسيط):

النفس تسخو ولكن يمنع العسر   والحر يعذر من بالعسر يعتذر

ثم قال عبد الصمد لعلي بن سهل هذا الجواب قولا وعليك ـ أعزك الله ـ الجواب فعلا . ونجح مسعى الآمل حق واجب على مثلك فاستحيى وأمر للرجل بمائة دينار [٧٨] ولم يكن عبد الصمد حاضر الجواب فحسب وانما كان حاضر فعل الخير أيضا ما استطاع . .

وقد قال في هذا المعنى وأبدع (من الرمل) :

زعمت عاذلتي أني لما   حفظ البخل من المال مضيع

كلفتني عذرة الباخل اذ   طرق الطارق والناس هجوع

ليس لي عذر وعندي بلغة   انما العذر لمن لايستطيع [٧٩]

فهو كان كريما ـ كما ذكرنا ـ في حالات يسره وسعة ذات يده . وقد جمع الى كرم يده وسرعة خاطرة ظرف اللسان في جوابه لمؤدبه الاخفش اذ كتب يوما اليه وقد احتاج الى ان يركب دابة في حاجة (من المتقارب) :

أردت الركوب الى حاجة   فمر لي بفاعلة من دبيب

فأجابه ابن المعذل بقوله (من المتقارب) :

تريد بنا يا أخا عامر   ركوبا على فاعل من غريب [٨٠]

---

(٧٨) المصدر السابق ١٢ / ٦٨ .

(٧٩) الكامل للمبرد ٣٦٣ حماسة الظرفاء ـ العبد الكاني ـ مخطوطة غير مرقمة ـ .

(٨٠) الثعالبي : خاص الخاص ٥٢ .

فكأنه أراد ان يظهر براعته لأستاذه فأجابه جوابا مناسبا فيه اصطلاح النحاة ــ واستاذه شيخ النحاة ــ « فاعل من غريب » ولا شك في انه أعطاه ما يحتاج وقد ذكرنا شيئا عن كرمه في « نشأته » •

موتــــه :

ان تاريخ موت عبد الصمد بن المعــذل غامض غموض سنة مولده ونشأته • وقد ذكر ابن شاكر المتوفي سنة ٧٦٤ هـ انه توفي في حدود الاربعين ومائتين للهجرة وكذلك ذكر الصفدي [٨١] وذكر ابو البقاء البدري المتوفى سنة ٨٨٧ هـ انه توفي في حدود الاربعين ومائتين مقتولا بسبب هجو وقع منه [٨٢] وكلاهما مصدر متأخر • ونحن لم نعثر على أخبار تؤكد لنا سنة وفاته وكيف كانت سوى ما ذكر المتأخرون والمعاصرون معتمدين على ما ذكرنا من المصادر في أغلب الظن ، ولم نقرأ لأحد قولا رثاه فيه ، ولا ذكرا لنهايته فنهاية حياته تشبه من هذه الناحية نهاية حياة أبي نواس اذ اختلف في موته والسنة التي مات فيها ؛ ونحن لم نجد تحديدا مضبوطا لسنة وفاة ابن المعذل لان من ذكرها جعلها (في حدود الاربعين ومائتين) ولم نجد كذلك رواية اتفق عليها في كيفية وفاته •

لكنا اذا رجعنا الى شعره وجدناه يفصح بعض الافصاح عما أردنا

---

(٨١) فوات الوفيات ١/٥٧٥ عيون التواريخ ــ حوادث سنة ٢٤٠ هـ ــ مخطوطة ــ دار الكتب المصرية ــ الوافي بالوفيات جـ ١٥ ــ ١٧ قسم ٢ الورقة ٢٠٧ •

(٨٢) سحر العيون ٢٨٢ •

ونعرف انه كان حيا سنة ٢٣٩ هـ فقد هجا قاضي البصرة ابراهيم التيمي بقوله (من الوافر) :

أبو اسحاق صاحبه معنى يروح ويغتدي من غير معنى
وينظر في القضاء بغير علم وأجهـل ما يكون اذا تأنى

وقال فيه (من مجزوء الرمل) :

ما لقينـــا من أخي تيـ ـــم ومن أرجاف قومـــه
كلمـا جئنـــاه قالوا شغل القاضي بصومـــه
يجلس الخصم لديـــه وهو في أطيب نومـــه (٨٣)

وابراهيم التيمي ولي قضاء البصرة في شوال سنة تسع وثلاثين ومأتين للهجرة (٨٤) واذا افترضنا ان عبد الصمد هجاه في أوائل أيامه في ولاية القضاء فهو حي الى هذه السنة . ونحن نرى أن هذا الهجاء هو سبب قتل ابن المعذل ، وكان قتله على يد جماعة القاضي من أقاربه أو من المتعصبين له فقول ابن المعذل : « ما لقينا من أخي تيم ومن ارجاف قومه » يحتاج الى تأمل . ما هذه الارجاف ؟ وما تلك الشائعات ؟ أهي تهديد ووعيد أم ماذا ؟؟ وبهذا تكون رواية أبي البقاء البدري [انه توفي مقتولا في حدود الاربعين ومائتين] أقرب الى الصحة من غيرها .

فعبد الصمد اذن توفي مقتولا سنة ٢٤٠ هـ بسبب هجائه ابراهيم التيمي قاضي البصرة على الاغلب وان أخاه احمد بن المعذل توفي في هذه السنة أيضا (٨٥) والارجح ان يكون عبد الصمد قد قتل بعد وفاة أخيه لأن أخاه

(٨٣) وكيع : اخبار القضاة ٢ / ١٨٠ .
(٨٤) المصدر السابق ٢ / ١٧٩ .
(٨٥) ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ٢ / ٩٥ (سنة اربعين ومائتين) .

كان أحد علماء البصرة المتنفذين وقد دعاه المتوكل مع ابراهيم التيمي وابن أبي الشوارب وعرض على كل واحد منهم قضاء القضاة فأعتذر أحمد وابن أبي الشوارب وقبل ابراهيم ذلك [٨٦] .

فعبد الصمد لم يجرؤ عليه أحد في حياة أخيه فلما توفي أخوه دس خصمه اليه من أحتال على قتله ثم غطي خبره وأطبق السكوت على نهايته .

ونحن اذا أستعرضنا ما لدينا من شعر عبد الصمد نجد لمعا منه تلقي ضوءاً على مراحل حياته فقد ذكرنا في مولده رثاءه لسعيد بن سلم الباهلي وسعيد هذا توفي سنة ٢٠٩ هـ أي كان عبد الصمد قد تجاوز العقد الثاني من عمره على ما رأينا ان مولده في حدود سنة ١٨٥ هـ ومن قوله في رثاء سعيد بن سلم (من الخفيف) :

كم صغير جبرته بعد يتم   وفقير نعشته بعد عدم
كلما عضت الحوادث نادى   رضي الله عن سعيد بن سلم [٨٧]

وقد ذكرنا أبياته في الحسن العنبري القاضي حين أسفر « متيماً » الهاشمية معشوقته ومنها (من الطويل) :

ولما سرت عنها القناع متيم   تروح منها العنبري متيما

والحسن هذا ولي القضاء في شهر رمضان سنة ٢٢١ هـ ولم يطل عمره بعد هذا التاريخ اذ توفي في محرم سنة ٢٢٣ هـ أي توفي بعد سنتين من ولاية القضاء وتولى القضاء بعده أحمد بن رياح وفي هذا الحين كان عبد الصمد قد جاوز العقد الثالث من عمره ، وقد ذكرنا هجاءه لا براهيم التيمي القاضي وعبد الصمد قد تجاوز العقد الخامس من عمره .

---

(٨٦) ابن الجوزي : المنتظم ٨ / ٢٦ .
(٨٧) المبرد : الكامل ٧١٢ .

ولم نجد لعبد الصمد في الشيب الا الأبيات الآتية (من الخفيف) :

لاح شيبي فظلت أمرح فيـه ... مرح الطرف في اللجام المحلى
وتولى الشباب فازددت غيّاً ... في ميـادين باطلي اذ تولى
ان من ساءه الـزمان بشيء ... لأحـق امريء بأن يتسلى
أتراني أسوء نفسي لمـا ... ساءني الدهر لالعمري كلا (٨٨)

وهي من المعاني المتبكرة في الادب العربي •

فعبد الصمد قد أدركه الشيب ولكن لم يدركه وقار الشيب وانما ظل شاباً في روحه وقلبه حتى قتل وقد جاوز الخمسين •

❋ ❋ ❋

(٨٨) ابن أبي عون : التشبيهات ٢٢١ •

شعر

آراء الأدباء
في شعر ابن المعذل

لقد ألف المرزباني [١] في ابن المعذل كتابا سماه « أخبار عبد الصمد ابن المعذل » نحو مائتي ورقة ذكره ابن النديم في جملة مؤلفاته [٢] لكننا لم نعثر له على أثر مع الاسف بالرغم مما بذلنا من جهد في البحث عنه .. فابن المعذل لم يكن من الشعراء المغمورين فهو شاعر البصرة وظريفها كما قال الثعالبي [٣] وقد مرت قصة هجائه لابي تمام وامتناع الأخير عن زيارة البصرة وقوله : قد شغل هذا ما يليه فلا أرب لنا فيه [٤] واكبر ظني ان أبا تمام كان يعرف جملة من أخبار ابن المعذل وسمع طائفة من اشعاره التي كانت تروى في بغداد « وسر من رأى » .

وابن المعذل من فحول الشعراء المحدثين وصدورهم ــ كما قال ابن رشيق ــ غمره حبيب اي ابو تمام ذكراً واشتهارا [٥] . وعنـدي ان ابن المعذل لو كان قد تقرب الى خلفاء زمانه وعاش في قصورهم ما غمره ابو تمام ذكراً واشتهارا بل لما قل عن أبي تمام ذكرا ان لم يفقه ــ وما أردت بهذا أن

---

(١) هو ابو عبد الله (او عبيد الله) محمد بن عمران المرزباني المتوفي ٣٤٨ هـ له مؤلفات كثيرة منها « معجم الشعراء » و « الموشح » [تاريخ الخطيب ٣ / ١٣٥ معجم الادباء ٧ / ٥٠ الفهرست لابن النديم ١٩٦ النثر الفني لزكي مبارك ٢ / ١٢٠] .

(٢) الفهرست ١٩٧ .

(٣) خاص الخاص ٩٣ .

(٤) أخبار ابي تمام للصولي ٢٤١ وفيات الاعيان ١ / ٣٢٥ .

(٥) العمدة ١ / ٨٣ .

أنتقص من شأن ابي تمام .. انما أردت ان انصف ابن المعذل . فالدراسات الادبية ونظرات كتابنا الى الشعراء على اختلاف عصورهم تحتاج الى تأمل جديـد . .

أ ـ شهرته ورواية شعره :

كان ابن المعذل مخشي الجانب في البصرة لحدة لسانه ولانتشار شعره على الألسن فهجاؤه يشيع بين الناس ويجري على الألسن لما فيه من لذعة السخرية مع تركيز المعنى وتضمينه ما يريب وما يضحك .. فلما هجا شروين المغني ــ وكان هذا محسنا في فنه متقدما في صناعته ــ تحاماه أهل البصرة حتى اضطر الى ان يخرج الى بغـداد « وسر من رأى » (٦) قال فيه : [من السريع] .

من حل « شروين » له منزلا فلتنهه الاولى عن الثانيـــه
فليس يدعوه الى بيتـــه الا فتى في بيتـــه زانيـه

ليس في البيتين عمق في المعنى أو جهد في الصناعة لكن وضوحهما ثم انتشارهما على الألسن لانسياب الموسيقى فيهما ولخفة حفظهما ولما فيهما من ريب وسخر بمن يدعو هذا المغني . كل ذلك قد يجعل داعي « شروين » مترددا .. ونحن لا نريد ان نأخذ من هذا الخبر حقيقة تؤكد وقوعها لكننا نقصد من روايته مدى شهرة ابن المعذل وانتشار شعره . .

وهذا الحمدوي (٧) أحد شعراء البصرة تعرض لابن المعذل في شعر

(٦) الاغاني ١٢ / ٦٢ .

(٧) هو اسماعيل بن ابراهيم بن حمدويه وحمدويه جده ولاه المهدي لمطاردة من اتهموه بالزندقة كمـا ذكر الطبري ١٠ / ١٠ والحمدوي من معاصري ابن المعذل من الشعراء وهو صاحب الاشعار في طيلسان ابن حرب [الاغاني ١٢ /٥٩، ١٨ / ٣٢ طبقات ابن المعتز ٣٧١، ٣٧٢ فوات الوفيات ١ / ٢٤] .

يوما فلما بلغ ابن المعذل شعر الحمدوي قال : أنا له .. ففزع الحمدوي منه وأسرع الى الاعتذار اليه بقوله [من الكامل] :

ترح طعنت به وهم وارد   اذ قيل ان ابن المعذل واجد
هيهات أن أجد السبيل الى الكرى   وابن المعذل من مزاحي حارد [٨]

فكان الناس اذن يتقون لسانه ويحاولون استرضاءه .. ولعلو صوته وانتشار شعره وسمو طبقته كان شاعر البصرة .. فلما أستدعى المتوكل أبا عثمان المازني ومثل بين يديه في « سر من رأى » طلب اليه أن ينشده شعرا فأخذ ينشد له ما يروي من أشعار العرب ويردد المتوكل : ليس هذا بشيء .. ثم قال له : من شاعركم اليوم بالبصرة ؟ فأجاب : عبد الصمد بن المعذل قال : فأنشدني له فأنشده ابياتا قالها في قاضي البصرة ابن رياح منها [من الهزج] .

أيا قاضية البصـ   ـرة قومي وارقصي خطرة
ومري بروا سيك   فماذا البرد والفترة

فاستحسنها واستطيبها وأمر له بجائزة . . وكنت [قول المازني] أتعمد أن أحفظ أمثالها وأنشده اذا وصلت اليه فيصلني [٩] فأشعار ابن المعذل اذن كانت تنشد في « سامرا » كما كانت تنشد في بغداد فقد روى جحظه البرمكي [١٠] قائلا : كنا جلوسا على باب عبد الصمد بن علي [العباسي]

---

(٨) حارد : غاضب .
(٩) طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ٩٥ ، ٩٧ معجم الادباء ٢/٣٨٦ .
(١٠) احمد بن جعفر الملقب بجحظه كان شاعرا راوية محسنا للغناء ... توفي سنة ٣٢٤ هـ [معجم الادباء ٢ / ٢٤١ . جمع الجواهر ٢٥ ، ١٨٣] .

ومعنا رجل ينشدنا اشعار عبد الصمد بن المعذل (١١) فأشعاره كانت تصل بغداد وتروى فيها .. وقد مر ذكر الابيات التي قالها في ميتم الجارية حين مثلت أمام « العنبري » قاضي البصرة وورد ذكر يحيى بن اكثم في قوله :

فان يصب قلب العنبري فقبله صبا باليتامى قلب «يحيى بن اكثما »

فبلغ هذا ابن اكثم فكتب اليه : عليك لعنة الله أي شيء أردت مني حتى اتاني شعرك من البصرة ؟ [وكان ابن اكثم في بغداد] فقال ابن المعذل لرسوله : قل له : ميتم أقعدتك على طريق القافية . (١٢)

يدفعنا هذا الى الاعتقاد بأن اشعار ابن المعذل كانت تصل بغداد مكتوبة أو محفوظة في الصدور فتروى في المجالس الأدبية هناك .

ب ـ تفضيل قصائد وأبيات له :

لقد فضلت لابن المعذل قصائد ومقطوعات أودع فيها الشاعر ابداعه واجادته فأرجوزته التي قالها في وصف النخيل وأولها :

حدائق ملتفة الجنان

رست بشاطي ترع ريان

قال ابو هلال العسكري بعد ذكره لها : ولا أعرف في النخل من شعر المحدثين أجود من هذه الأرجوزة (١٣) وهي أرجوزة دقيقة الوصف جيدة الفن ..

(١١) تاريخ بغداد للخطيب ٨ / ٣٠٨ .
(١٢) الاغاني ١٢ / ٦٥ .
(١٣) ديوان المعاني ٢ / ٤٠ .

ومن جيد شعره رائيته في وصف الرياض والبساتين ومطلعها [من الطويل]

معـان من العيش الغريـر ومعمر ومبدى انيق «بالعذيب» ومحضر [١٤]

وهي لا تقل عن ارجوزته روعة وجمالا وقد جعلها العسكري من بديع ما قاله محدث [١٥] وهي نظرة عارفة بالفن دقيقة في الحكم ..

وذكر العسكري قول البحتري [من الكامل] :

من غادة منعت وتمنـع نيلها فلو انها بذلت لنا لـم تبـذل

وقال انه قصر في قوله هذا وقد أخذه من قول عبد الصمد بن المعذل [من مجزوء الكامل] .

ظبي كـأن بخصـره من رقـة ظمأ وجوعا
ومن البليـــة انني علقت ممنوعا منيعـا

بيت عبد الصمد أبين معنى مع شدة الاختصار [١٦] [قصد بيته الثاني لانه وبيت البحتري متشابهان في المعنى] وابن المعتز روى قوله [من مجزوء الكامل] .

لمـــا رأيت البـدر في أفق السماء وقـد تعـلى
ورأيـت قرن الشمس في أفق الغروب وقـد تدلى
شبهت ذاك وهـــذه وأرى شبيههمـــا أجلا
وجـه الحبيب اذا بـدا وقفـا الحبيب اذا تولى

ثم قال : وهذا معنى ما سبقه اليه أحد تشبيه الوجه مقبلا بالبـدر وتشبيه القفا موليا بالشمس للمقابلة [١٧] عبر ابن المعتز عن اعجابه بهذا

(١٤) العذيب : موضع على رأس جزيرة العرب وقد اكثر الشعراء من ذكره [معجم البلدان ٣ / ٦٢٦ . البلدان لابن الفقيه ١٢٨] .
(١٥) ديوان المعاني ٢ / ١٥ .
(١٦) كتاب الصناعتين ١٧٦ .
(١٧) طبقات الشعراء ٣٧٠ .

التشبيه وهو تشبيه جميل يستحق الاعجاب .

وذكر الخالديان قول بشار [من الكامل] :

حتى اذا بعث الصباح دراقنـا ورأين من وجه الظـلام صدودا
جرت الدموع وقلن فيك جلادة عنا ونكره ان تـكون جليـدا

وذكرا قبل هذين البيتين أشعارا لغير بشار في هذا المعنى ثم قالا ومثله قول عبد الصمد بن المعذل [من مجزوء الكامل] :

فضحكن في وجـه الدجى وبكـين في وجه الصباح

يريد انهن اشتهين طول الليل ليتمتعن بالحديث . وبيت عبدالصمد أحسن مما تقدم وأعذب الفاظا .. [١٨]

ونذكر الآن رائيته في وصف الحمى وقد قال الثعالبي فيها : ولم يزل شعر ابن المعذل امير ما قيل في الحمى حتى جاءت ميمية أبي الطيب فأربت عليه [١٩] وذكر في مكان آخر : ويقال ان ابلغ ما قيل في وصف الحمى قول عبد الصمد بن المعذل في قصيدة [٢٠] ثم يرويها ..

وقال القاضي الجرجاني فيها : وقد أحسن عبد الصمد بن المعذل في قصيدته الرائية التي وصف فيها الحمى .. وكأن أبا الطيب قصد تنكب معانيه [في ميميته] فلم يلم بشيء منها .. » وقال بعد روايته لها : فأحسن وأجاد وملح واتسع وأنت اذا قست أبيات ابي الطيب بها على قصرها وقابلت اللفظ باللفظ والمعنى بالمعنى وكنت من أهل البصر وكان لك حظ في النقد تبينت الفاضل من المفضول فأما أنا فأكره أن أبت حكما أو افصل قضاء أو

(١٨) الاشباه والنظائر ٤٨ ، ٥٦ ، ٥٧ .
(١٩) ثمار القلوب ٢١٨ .
(٢٠) المصدر السابق ٢١٧ .

ادخل بين هذيا الفاضلين وكلاهما محسن ومصيب •• (٢١) •

ولا نحتاج الى جهد كبير في تبين رأي الجرجاني فهو قد فضل قصيدة ابن المعذل على قصيدة المتنبي لكنه ضمن رأيه بلطف ودقة اذ قال : « وكأن أبا الطيب قصد تنكب معانيه فلم يلم بشيء منه » وهذا واضح الدلالة اذا تأملناه فالمتنبي قد أخذ معانيه ولم يستطع أخفاء هذا الأخذ • ثم تجده يعطيك الطريقة في اكتشاف هذا الاخذ بقوله : « وأنت اذا قست أبيات ابي الطيب على قصرها وقابلت اللفظ باللفظ والمعنى بالمعنى وكنت من أهل البصر •• تبينت الفاضل من المفضول » وهذا التعبير على دقته غير خفي أيضا فالجرجاني أراد به ان المتنبي أخذ قسما من معانيه وألفاظه من قصيدة ابن المعذل ولم يستطع اخفاء هذا الأخذ •

ونرى تشابها في غير هاتين القصيدتين بين قول المتنبي [من البسيط] •

القاتل السيف في جسم القتيل به ... وللسيوف كما للناس آجال

وقول ابن المعذل [من الكامل] :

أفنى بحد السيف آجال العدا ... وسيوفه وعوالي المران

والضرب يفعل بالحسام وحده ... ما تفعل الآجال بالانسان

ولا أعني بالتشابه التقليد أو الاقتفاء أو السرقة لانه قد يأتي هذا عن طريق توارد الخواطر أو ان الشاعرين أحسا بهذا المعنى احساسا متشابها ـ لكننا نخرج من بيان التشابه بين قوليهما بأن هذا التشابه يدفعنا الى الظن في أن شعر ابن المعذل روي في الكوفة موطن صبا المتنبي كما روي في بغداد وسامرا • •

(٢١) الوساطة بين المتنبي وخصومه ١٠٢ ، ١٠٣ [والجرجاني هذا هو ابو الحسن علي بن عبد العزيز المتوفي سنة ٣٦٦ هـ [معجم الادباء ٥/٢٤٩ النثر الفني ٢ / ٧] •

الاتجاه الشعري لابن المعذل
وصلته بشعراء عصره

أدرك شاعرنا من الشعراء أبا نواس واشجع السلمي وأبان اللاحقي وعاصر الجماز وابن يسير الرياشي والحسين بن الضحاك وحمدان بن أبان وابني محمد بن أبي عيينة ـ عبد الله وابو عيينة ـ ويزيد بن محمد المهلبي والحمدوي وأبا تمام .. وغيرهم .. ولم نعرف لاحد من هؤلاء تأثيره على تكوين عبد الصمد الشعري .. لكننا نعرف ان عبد الصمد كان معجبا بأبي نواس فقد روى الخطيب البغدادي ان الجاحظ قال حضرت وليمة حضرها أبو نواس وعبد الصمد بن المعذل فسمعت عبد الصمد يقول لابي نواس لقد أبدعت في قولك :

جريت مع الصبا طلق الجموح وهان علي مأثور القبيح [1]

ونحن نرجح ان يكون هذا الاعجاب اعجابا فنيا .. فنحن نستطيع ان نبين اتجاهين في شعر هذا العصر :

الاول : الاتجاه التقليدي وهو امتداد للقديم محافظ على قيمه الفنية وهو الذي كان يناصره الرواة المتعصبون للقديم كأبن الاعرابي والاصمعي .. وشعر هذا الاتجاه أقرب الى الحياة البدوية وبيئتها ومفاهيمها في الفاظه ومعانيه وأساليبه [2] ومن شعرائه مروان بن أبي حفصة وعقبة بن رؤبة

---

(١) تاريخ بغداد ٧ / ٤٤١٠ .

(٢) انظر رأي الدكتور طه حسين في مروان بن أبي حفصة في الجزء الثاني من حديث الاربعاء .

وابو الخطاب البهدلي التميمي (٣) وضمن هذا الاتجاه نضع الشعر الذي قيل على الاسلوب التقليدي مجاراة لذوق الممدوح من خليفة أو امير كالكثير من مديح بشار وابي نواس وابي الشيص وغيرهم فالتطور في شعر المديح والشعر الرسمي محدود اذ نجد الشاعر يحافظ على التقاليد الفنية الموروثة غالبا (٤) .

الاتجاه الثاني : اتجاه المجددين .. ويظهر هذا الاتجاه لدى الشعراء الذين تأثروا بالحضارة الجديدة والعلوم المستحدثة أو المترجمة في هذا العصر وهذا الاتجاه أقرب الى الحياة الحضرية وبيئتها وقيمها .. فقد أصبح الشاعر هنا أكثر حرية في التعبير عن أحاسيسه ومشاعره واكثر صدقا .. وشعراء هذا الاتجاه صوروا بيئاتهم ومجتمعهم تصويرا صادقا (٥) وتخففت القصيدة هنا من قيد مقدمتها التقليدية فلم يعد الشاعر يبتدىء قصيدته بذكر الاطلال أو الغزل وانما كثرت القصائد والقطع التي يمثل كل منها موضوعا مستقلا وتبرز هذه الصفة الفنية في شعر المجون والخمريات على الاخص وقد اتضح في هذا الاتجاه منهجان في الجديد ..

احدهما : بدأه بشار بن برد ابو المحدثين واول من فتق البديع منهم (٦)

---

(٣) لابي الخطاب ترجمة في طبقات ابن المعتز ١٣٢ — ١٣٦ وفي كتاب الورقة ٦٠ — ٦٣ واسلوب هذا الشاعر أقرب الى الاسلوب التقليدي القديم في ابتداء القصيدة بالاطلال والغزل وفي استخدام اللفظة الفصيحة والمعنى الواضح المؤدى بصورة مباشرة في الاغلب ثم الاسلوب الجزل الرصين وقد كان الاصمعي يتخذه حجة لفصاحته .

(٤) شوقي ضيف : الفن ومذاهبه في الشعر العربي ص ١٤٢ .

(٥) أنظر رأي الدكتور طه حسين في ابي نواس في الجزء الثاني من « حديث الاربعاء » .

(٦) العمدة ١ / ١١٠ .

واشعر المولدين كما يرى الجاحظ (٧) وكان أسلوبه يعتمد على استنباط المعاني الدقيقة مستمدا من الثقافة الحديثة كما يعتمد على تبسيط الاسلوب ومرونته وسهولته وبخاصة في شعر اللهو والغزل (٨) . . واستوى هذا المنهج عند أبي نواس الذي ترسع فيه فقد كان كثيرا ما ينظم الشعر عفو الخاطر ولذلك تفاوت شعره قوةوضعفا ونفاسة وغثاثة (٩) .. وكان الشاعران يعتمدان على ثقافة عربية واسعة لذا فان أسلوبهما كان رصينا خصوصا في شعر المديح وشعر الجد وكانا قد حصلا على ثقافة حديثة لذا فهما قد أفادا منها في التجديد في مختلف فنون الشعر .. وممن سلك هذا المنهج عبد الصمد ابن المعذل وابن أبي عيينة وابن يسير الرياشي وغيرهم من شعراء هذه الطبقة..

هذا المنهج كان بعيدا عن التعقيد أو اتخاذ الزخرفة البديعية مذهبا وانما تفنن في توليد المعاني والافكار والصور وتوخى الرقة والسهولة في الغالب وكانت تتردد فيه ألوان من البديع غير انها ليست متكلفة كما كان في شعر بشار وابي نواس وابن المعذل وغيرهم .

المنهج الثاني : هو المنهج الذي اتخذ من المحسنات البديعية أو من التصنيع كما يسميه الدكتور شوقي ضيف (١٠) من طباق وجناس وسجع وغيرها مذهبا وهنا تجد الشاعر ينحت شعره نحتا يتكلف فيه الصياغة ويحاول ان يهذبه ويلائم بين الفاظه ومعانيه ثم بين لفظ ولفظ وبين معنى ومعنى وبدأ هذا المنهج واضحا في شعر مسلم بن الوليد فهو أول من تكلف البديع من

(٧) المصدر السابق ١ / ٩١ .
(٨) الفن ومذاهبه في الشعر العربي ١٧٧ .
(٩) المصدر السابق ١٧٨ .
(١٠) الفن ومذاهبه في الشعر العربي ١٧٢ .

المولدين واخذ نفسه بالصنعة واكثر منها (١١) وكان يعتمد اعتمادا شديدا على الاطار التقليدي وما يرتبط به من جزالة الاسلوب ومتانته ورصانته ونصاعته وقوته حتى في غزله وخمرياته فانه لا يهبط على نحو ما يهبط ابو نواس وأبو العتاهية الى الاساليب اليومية (١٢) .

وقد استطاع ابو تمام بمواهبه ان يسمو بهذا المذهب الفني الى آفاق الشعر العليا فقد نضج هذا المنهج على يده وانتهى الى غايته وهو يقف فيه علما شامخا لا تتطاول اليه الاعناق (١٣) فبالاضافة الى أنه كان يغوص الى المعاني ويعبر باللمحة الدالة التي تصل احيانا الى الرمز كان يعتمد على ثقافة عصرية واسعة وفلسفة تجعل منه شاعرا ومفكرا في آن .. لذا شكا أهل عصره من غموض شعره لانه يحتاج في فهمه الى ثقافة واسعة والى دقة في النظر فهو لم يهبط بشعره الى فهم العامة ومتوسطي الثقافة وانما سما به الى آفاق عليا لا يدركها الا من توفرت له أسباب المعرفة الواسعة والاطلاع الغزير على علوم عصره .. ومنهج ابي تمام هذا أثار ضجة في عالم الادب والنقد في عصره وقسم الادباء الى متعصبين له ومتعصبين عليه .. واكبر الظن ان أحد اسباب عداء ابن المعذل لابي تمام وهجائه له هو هذا الاتجاه الفني لدى أبي تمام ومخالفة ابن المعذل له ..

أما صلة ابن المعذل بالشعراء الآخرين فهي كانت بين المعاتبة والهجاء كما كانت معاتبته لابي قلابة وهجاؤه ليزيد بن محمد المهلبي والجماز وغيرهما من شعراء عصره ..

---

(١١) العمدة ١ / ١١٠ .
(١٢) الفن ومذاهبه في الشعر العربي ١٨٢ .
(١٣) المصدر السابق ٢٢٣ .

ديوانـــه :

لم أعثر لمخطوطة ديوان ابن المعذل على أثر •• ولا رأيت له جامعا أو شارحا من القدماء • • لكن ابن النديم ذكر : ان شعر عبد الصمد بن المعذل مائة وخمسون ورقة (١٤) والورقة التي عناها سليمانية ومقدار ما فيها عشرون سطرا في صفحتها (١٥) •• يظهر من ذلك ان شعره كان مجموعا لكنه فقد ولم يعرف له أثر •• وقد ذكر ابن النديم أيضا في جملة مؤلفات المرزباني كتابا ألفه وسماه « اخبار عبد الصمد بن المعذل » نحو مائتي ورقة (١٦) لكني لم أعثر له على أثر أيضا رغم ما بذلته من جهد في البحث عنه •• لذا عملت على جمع شعره مما وقع عليه نظري ووصل اليه مسعاي من المصادر المخطوطة والمطبوعة • فقد جمعت له [١٣٥] مقطوعة وقصيدة هنا عدد ابياتها [٦٨٢] بالاضافة الى نصفي بيتين لم أجد تكملتهما فأثبتهما في نهاية هذا الديوان • وجعلت المقطوعة [٦٦] ضمن شعره وهي بيت واحد نسبه محقق كتاب « بهجة المجالس وانس المجالس » له اما في المصادر المعتمدة فلم أجدها منسوبة اليه نسبة واضحة •• وخلال جمعي له حاولت ان اثبت ما نسب اليه او نسب الى غيره فأشرت الى كل ذلك في هوامش الديوان وبذلت جهدي في تحقيقه حتى استطعت ان اظهره بهذا الشكل مرتبا قوافيه وفق حروف الهجاء •

وبعد أرجو ان أكون قد وفقت في مسعاي لاظهار هذا الاثر لشاعر

---

(١٤) الفهرست ٢٤٠ •
(١٥) المصدر السابق ٢٣٣ •
(١٦) المصدر السابق ١٩٧ •

نسيته الدراسات والبحوث وهو يستحق الاظهار ..

هذا الديوان جزء من رسالة علمية مقدمة الى جامعة بغداد وقد حصلت بها على شهادة الماجستير في اللغة العربية .. قرر المجمع العلمي العراقي ان يساعد على نشره فللمجمع شكري وتقديري على ايلائه ثقته .. اما الجزء الآخر من الرسالة فهو دراسة مفصلة لعصر الشاعر وحياته وشعره أرجو ان أوفق لنشرها ان شاء الله .

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر الى الاخوان الذين مدوا الي يد المساعدة اثناء عملي في جمع هذا الديوان من العاملين في مكتبات العراق واخص بالذكر مكتبة « الامام أمير المؤمنين » في النجف ومكتبة المجمع العلمي العراقي وامينها الاستاذ صبيح رديف ومكتبة دار الكتب المصرية .

وانا أقدر جهد الاستاذ الفاضل خليل العطية واهتمامه في تسجيل ما عثر عليه خلال مراجعاته لمظان الادب من شعر ابن المعذل .

ولا أنسى فضل الاستاذ حميد فرج الله في وضع ما احتجته من المصادر في مكتبتهم العامرة تحت تصرفي .

ثم أقدم اعجابي وتقديري للشاعر رضوان مهدي العبود لمشاركتي في جهد تصحيح الديوان اثناء طبعه .. كل ذلك جهد مشكور ومشاركة في اظهار هذا الديوان بهذا الشكل .

زهير زاهد

النجف الاشرف

آذار ١٩٧٠

نظرة في مصادر دراسة ابن المعذل

يمكن تقسيم مصادر البحث الى ثلاث مجموعات :

١ ــ كتب التراجم والدراسات الادبية التي وردت فيها ترجمة الشاعر.

٢ ــ كتب الاخبار التي ذكرت أخبارا له تلقي الضوء على علاقاته بالشعراء الآخرين أو انها تلقي ضوءا على جوانب من حياته او انها ذكرت روايات عنه مباشرة . وقد يكون بين هذه الكتب عدد من كتب التراجم .

٣ ــ كتب النقد الادبي التي وردت فيها أحكام نقدية في شعر ابن المعذل وقد يكون بين هذه المجموعة عدد من كتب الادب العام .

١ ــ كتب التراجم ..

قرأت لعبد الصمد بن المعذل ما يقارب الثلاث عشرة ترجمة في الكتب القديمة وهي متفاوتة في قيمتها الادبية كما سيأتي .. ويقرن بأسمه في أغلب هذه التراجم اسم أخيه احمد وتذكر الاخبار التي كانت بينهما ..

أول هذه التراجم وهي ذات قيمة أدبية وان كانت مقتضبة ، كتبت في عصره وهو القرن الثالث .. كتبها ابن المعتز (ت ٢٩٦ هـ) في كتابه « طبقات الشعراء » (١) هذه الترجمة تلقي ضوءا على سيرة ابن المعذل وكرهه الاتصال بالخلفاء وتلقي ضوءا على علاقته بأخيه احمد ورأيه فيه حين اتصل بالمتوكل واخذ صلته . وبواسطة هذه الترجمة استطعت ان أوكد له بعض المقطوعات التي أضطرب في نسبتها عدد من مصادر الادب وهي الابيات النونية التي أولها :

---

(١) طبقات الشعراء ص ٣٦٨ ــ ٣٧٠ .

ناديته وظـلام الليل معتكر تحت الرواق دفينا بالرياحـين

***

وفي القرن الرابع كتبت فيه ترجمتان :

احدهما : كتبها ابو الفرج الاصبهاني (ت ٣٥٦ هـ) في كتابه الكبير « الاغاني » (٢) وهي أطول ترجمة قرأتها لشاعرنا ومعظم من ترجم لابن المعذل بعد هذا القرن اعتمد عليها فهي غزيرة الاخبار عن جوانب مختلفة من حياة الشاعر وان لم تكن هذه الاخبار مرتبة ترتيبا تاريخيا يعيننا على معرفة أطوار حياته ••• لذا يجد الباحث صعوبة في التأليف بين هذه الاخبار ـ والاخبار فيها مسندة تصل الى رجال عاصروا الشاعر أو خالطوه •

والثانية : كتبها المرزباني (ت ٣٨٤ هـ) في كتابه «معجم الشعراء » (٣) وهي مقتضبة ذكرها في ترجمة أبيه المعذل ومما ذكره نستفيد شيئا عن مؤدب الشاعر في صغره وهو سعيد بن مسعدة الاخفش •

ثم نقرأ في قائمة مؤلفات المرزباني (٤) كتابا سماه « اخبار عبد الصمد ابن المعذل » لكننا لم نعثر له على أثر مع الاسف فهو كتاب مهم في الغالب لانه أول كتاب ألفه في الشاعر أديب عاش في القرن الذي يلي عصره •

وفي القرن الخامس كتب الحصري (ت ٤٥٣ هـ) ترجمة موجزة له في كتابه « زهر الآداب » (٥) لكن المعلومات التي جاءت فيها مفيدة وان تردد فيها ما رأيناه في الاغاني من ان ابن المعذل شديد الاقدام على الاعراض ••

---

(٢) الاغاني ١٢ / ٥٤ •

(٣) معجم الشعراء ص ٣٠٤ ، ٣٠٥ •

(٤) فهرست ابن النديم ص ١٩٧ •

(٥) زهر الاداب ٣ / ٦٩ ـ ٧٤ •

ومن الاخبار المفيدة فيها الخبر الذي يخص أمه ورواية أقوال أخيه أحمد فيه ..

وفي القرن الثامن كتبت فيه ثلاث ترجمات :

أحداها : كتبها شهاب الدين احمد بن يحيى العمري (ت ٧٤٩ هـ) في كتابه الكبير « مسالك الابصار في ممالك الامصار » [٦] كتبها بأسلوب يقيده السجع فيبدو متكلفا .. ولم نره قد أتى بجديد وانما هو ردد جملة صفات الذم التي ذكرها من تقدمه بأسلوب آخر وزاد عليها كقوله : « اكثر من الشعر حتى تبذل وجرد لسانه وما علم انه يخذل وراج بما لمروته أخمل . . كان جيد الطبع منقاده خبيث اللسان حاده قد اتخذ من الهجاء جادة .. »

والترجمة الاخرى كتبها ابن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤ هـ) في « عيون التواريخ » [٧] وقد اعتمد في أغلبها على ما جاء في كتاب الاغاني .. لكن ابن شاكر قد حدد فيها تاريخ وفاة عبد الصمد وهو سنة ٢٤٠ هـ لذا ترجم له في ذكره لحوادث هذه السنة . وذكر ان أخاه احمد بن المعذل مات قبله بسنوات لكن ابن العماد ذكر في كتابه « شذرات الذهب » انه (احمد) مات ٢٤٠ هـ أيضا [٨] وهذه الترجمة اختصرها في كتابه الآخر «فوات الوفيات»[٩] ولم يزد فيها شيئا .

والترجمة الثالثة كتبها الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) في كتابه « الوافي بالوفيات » [١٠] وهذه الترجمة لا تخرج عن حدود ما ذكره ابن شاكر الكتبي

---

(٦) مسالك الابصار جـ ٣ — ٢ الورقة ٢٧٥ — ٢٧٩ .
(٧) عيون التواريخ حوادث ٢٤٠ هـ — مخطوطة — الورقة ٥٢٤ — ٥٣١
(٨) شذرات الذهب ٢ / ٩٥ .
(٩) فوات الوفيات ٥٧٥ — ٥٧٦ .
(١٠) الوافي بالوفيات جـ ١٥ — ١٧ قسم ٢ الورقة ٢٥٧ .

من معلومات . وما ذكره في كتابه الآخر « الغيث المسجم في شرح لامية العجم » [١١] لا يتعدى ذلك أيضا .

ولم نجد في القرن التاسع سوى ترجمة واحدة مختصرة كتبها أبو البقاء البدري (ت ٨٨٧ هـ) في كتابه « سحر العيون » [١٢] وقد ذكر فيها ان ابن المعذل ولد سنة تسع وتسعين ومائة للهجرة ولم يذكر المصدر الذي أعتمده ولا ذكر دليلا على ذلك وقد رأينا خطأ هذا التقدير .

وفي القرن العاشر نجد له ترجمة كتبها عبد الرحيم العباسي (ت ٩٦٣ هـ). في كتابه « معاهد التنصيص » [١٣] وقد اعتمد فيها على ما جاء في الاغاني وزهر الآداب ولم نر فيها جديدا على ذلك .

هذه هي الترجمات القديمة التي اطلعت عليها وبعد قرائتي لها خرجت بما يأتي :

أ ـــ ان الترجمة التي كتبها أبو الفرج في كتابه الاغاني هي أهمها وأغزرها مادة فهي في جوانب مختلفة من حياته والاخبار فيها مسندة يصل سندها الى رجال عاصروا الشاعر كما ذكرت .

ب ـــ ان من ترجم للشاعر بعد أبي الفرج اعتمد عليه اعتمادا كبيرا لذا وجدنا أكثر الحوادث مكررة واكثر نماذج الشعر مكررة أيضا ومن الحوادث المكررة كثيراً هجاء ابن المعذل لأبي تمام وهجاء ابن المعذل لأخيه وشعره في متيم الجارية وشعره في أبي سلمة الطفيلي . . وتكررت كذلك النعوت التي ذكرها أبو الفرج للشاعر في ترجمات من جاء بعده ، فالشاعر فيها

---

(١١) الغيث المسجم في شرح لامية العجم ١ / ٣٩٠ .
(١٢) سحر العيون ٢٧٧ ، ٢٨٢ .
(١٣) معاهد التنصيص ١ / ١٣٢ ، ٣٨٢ .

من شعراء الدولة العباسية بصري المولد والمنشأ وكان هجاء خبيث اللسان ..

جـ — ان الباحث يجد صعوبة في التأليف بين هذه الاخبار المتناثرة المشوشة عن حياة الشاعر ويلاقي مشقة في ترتيبها واستخلاص مراحل حياة الشاعر من بينها .. لأنها غير منسقة تنسيقا تأريخيا في كل ما قرأت من الترجمات ..

اما ما كتب في الشاعر حديثا فهو ليس شيئا لانه معتمد على الاغاني في الاغلب دون تحليل ..

وأحسن الترجمات الحديثة هي الترجمة التي كتبها الاستاذ علي الخاقاني في كتابه « شعراء البصرة » [١٤] فهو وان اعتمد على كتاب الاغاني اعتمادا كبيرا قد أعطى من عنده حكما فيما قرأ للشاعر من أخبار واشعار حيث قال : « وابن المعذل له أخبار كثيرة تصوره انسانا قد تحلل من أكثر الاعتبارات واطلق لسانه وعواطفه حسبما يريد لا كما يريد الناس » .

وترجم له احمد ابو علي الاسكندري في كتابه « المنتخل » [١٥] ناقلا من الاغاني اخباره ومن « سحر العيون » لأبي البقاء البدري سنة مولده ووفاته وحسب وترجم له بطرس البستاني في دائرة المعارف [١٦] معتمدا على « فوات الوفيات » لأبن شاكر وقد نقل الترجمة منه نصا .

وذكره الدكتور احمد كمال زكي في كتابه «الحياة الادبية في البصرة»[١٧] وقد اعتمد على الاغاني في نقل بعض اخباره ونماذج من شعره لكنه يظهر

(١٤) شعراء البصرة — حرف العين — مخطوطة .
(١٥) المنتخل في تراجم شعراء المنتحل ص ٣٣١ .
(١٦) دائرة المعارف ١ / ٣٩٥ .
(١٧) الحياة الادبية في البصرة ص ٣٩٠ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ .

فيما كتب انه قاريء لاشعاره قراءة جيدة فوضعها في مكانها من بحثه .

وذكره الدكتور شارل بلات في كتابه « الجاحظ » (١٨) وهو الآخر قد اعتمد على الاغاني اعتمادا كبيرا فذكر منزلته ووصفا لا بأس به يدل على قراءة جيدة لاشعاره .

وذكره نايف العمروسي في كتابه « الجواري المغنيات » (١٩) حيث ترجم الجارية متيم الهاشمية وذكر قصة شاعرنا معها وهو خبر مكرور .

وهكذا نحن لا نخرج بشيء مهم من الترجمات الحديثة لأنها لم تورد الا احكاما وأوصافا وردت في ترجمات الاقدمين له وان جيء بشيء جديد فهو يسير ليس له شأن كبير في الدراسات التحليلية في الادب .

وقد أهملت التعريفات التي كتبها محققو عدد من الكتب في حواشيها حين يرد ذكر الشاعر لانها على نمط واحد وهي منقولة من الاغاني مع الاشارة اليه مع مصدر او مصدرين .

٢ ـ كتب الاخبار . .

هذه المجموعة من الكتب أفدنا منها في جمع شعر ابن المعذل ومعرفة جانب من حياته الثقافية وهي كونه راويا للاخبار ، وعرفنا منها صلاته بعدد من شعراء عصره . والاخبار في هذه الكتب مبعثرة أيضا لا تعين الباحث على معرفة أطوار حياة المترجم له لأنها غير منسقة بصورة تعين على ذلك . . ومن هذه الكتب ما ورد فيه ذكر شاعرنا في خبر واحد ومنها ما ذكره في عدة اخبار ومنها ما أورد له شعرا فقط . . وانا هنا سأذكر المهم منها .

الكامل للمبرد (ت ٢٨٥ هـ) وفيه عدة أخبار رواها المبرد عن الشاعر

(١٨) الجاحظ ص ٢٣٦ ، ٢٣٧ .

(١٩) الجواري المغنيات ص ٢٠٠ ، ٢٠١ .

تكشف عن جانب من حياته الثقافية وصلاته بعدد من علماء عصره • وهذه الروايات تناقلها من جاء بعد المبرد • • فما أورده المبرد يفيدنا في معرفة جوانب من حياته وصفاته •

اخبار القضاة لوكيع محمد بن خلف بن حيان (ت ٣٠٦ هـ) ويفيد هذا الكتاب في ذكر صلات شاعرنا بعدد من قضاة عصره وهجائه لبعضهم وسخره من الآخر كهجائه لابراهيم التيمي وسخره بالحسن بن عبد الله العنبري عند مثول متيم الجارية امامه • •

كتاب أخبار ابي تمام ، الأوراق ، أدب الكتاب ، للصولي (ت ٣٣٥ هـ) وهذه الكتب تفيد في معرفة صلات شاعرنا بعدد من شعراء عصره فالأول يعرفنا بصلته بأبي تمام هذه الصلة التي كررتها كتب الادب كثيرا وروت ما جاء فيها من شعر • والثاني يبين صلته بحمدان بن ابان اللاحقي وغيره •• ويفيدنا الأول والثالث في معرفة مدى صلته بأمير البصرة علي بن عيسى • •

الامالي لأبي علي القالي (ت ٣٥٦ هـ) يفيد في توثيق عدد من أخباره وأبيات من شعره التي تلقي ضوءا على علاقته بأخيه ورواية رسالة أرسلها أخوه اليه شاكيا وهي الرسالة التي ذكرها الحصري في « زهر الاداب » مع اختلاف بسيط • [٢٠]

أخبار النحويين البصريين للسيرافي (ت ٣٦٨ هـ) يفيدنا في تعريفنا بصلة الشاعر بالمازني وقد ذكر الارجوزة التي هجا بها ابن المعذل المازني وهو الكتاب الفريد الذي روى هذه الارجوزة كاملة •

كتاب التمثيل والمحاضرة ، الاعجاز والايجاز ، ثمار القلوب ، نثر النظم وحل العقد ، خاص الخاص ، المنتحل • • للثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) تفيدنا

(٢٠) ذكرتها في ترجمة احمد بن المعذل ضمن دراستنا الموسعة عن الشاعر

هذه الكتب في رواية جملة من أشعار الشاعر وتعيننا على دراسة شعره . . وقد تكررت الاخبار والاشعار فيها .. ويظهر ان الثعالبي اعتمد على جملة محدودة من شعر ابن المعذل وكرر روايتها في كتبه حين يأتي ذكره فيها .

تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) يلقي ضوءا على منزلة الشاعر الادبية ويروي لنا ان اشعاره كانت تروى في بغداد [٢١] ثم هو روى خبر اجتماع ابن المعذل وابي نواس في وليمة واحدة وفيها أبدى ابن المعذل اعجابه بأبي نواس [٢٢] وهي رواية فريدة هنا ومهمة في تحديد تاريخ ميلاد ابن المعذل .

كتاب اللآلي في شرح امالي القالي لأبي عبيد البكري (ت ٤٨٧ هـ) يفيدنا في توثيق بعض الاخبار والمقطوعات الواردة فيها ويؤكد لنا صلة ابن المعذل بأخيه وشرح وتوكيد ما ذكره القالي في اماليه وأفدنا كذلك من ذكره لأمه وبانها كانت طباخة وهذا الخبر فريد هنا .

معجم الادباء لياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) فيه أخبار تلقي ضوءا على صلات الشاعر بعدد من شعراء وادباء عصره كأبي قلابة وقعنب بن المحرز وغيرهما .

وفيات الاعيان لأبن خلكان (ت ٦٨١ هـ) وردت فيه أخبار واشعار منقولة من مصادر سابقة لعصره فهي لا تفيدنا الا في توثيق تلك الروايات .

كتاب ديوان الصبابة لابن حجلة (ت ٧٧٦ هـ) [٢٣] وكتاب مصارع العشاق للسراج ص ٣٧٤ وكتاب تزيين الاسواق للانطاكي (ت ١٠٠٨ هـ) [٢٤]

---

(٢١) راجع ٨ / ٣٠٨ .
(٢٢) راجع ٧ / ٤٤١ .
(٢٣) راجع ٢ / ٦٩ .
(٢٤) ١ / ٣١ .

هذه الكتب روت قصة الصوفي الذي تواجد حين سمع الغناء بأبيات ابن المعذل الجيمية وهي رواية تثبت اه هذه الابيات الرقيقة .

٣ ـ كتب النقد الادبي أو التي وردت فيها احكام نقدية :

وهذه كلها تعيننا على معرفة آراء النقاد والادباء في شعر الشاعر ، واين هو من شعراء عصره ؟ فبعضها ذكر انه كان شاعر البصرة وظريفها في عصره (خاص الخاص للثعالبي ص ٩٣) .

ومنها ما فضل له أبياتا او مقاطع فجعلها من جيد ما قال محدث او من أحسن ما قال محدث (طبقات ابن المعتز ص ٣٧٠ والاشباه والنظائر للخالديين جـ ١ ص ٥٦ ، ٥٧ وديوان المعاني ٢/٤٠ وكتاب الصناعتين ص ١٧٦ لابي هلال العسكري (ت ٢٩٥ هـ) وثمار القلوب للثعالبي ص ٢١٨) وقد فضل الاخير قصيدته في الحمى .

ومنها ما ذكر عيوب أبيات من شعره وهذا يلقي ضوءا على منزلة الشاعر وعناية مجالس الادب في رواية شعره فأشعاره كانت تروى فتتعرض لنقد اللغويين كما نرى ذلك في (الموشح ص ٣٤٦ للمرزباني (ت ٣٨٤ هـ) .

ومنها ما وازن بين شعره وشعر غيره كما في كتاب (الوساطة بين المتنبي وخصومه ص ١٠٢ ، ١٠٣ للجرجاني اذ وازن بين قصيدة ابن المعذل ومقطوعة المتنبي في الحمى . .

ومنها ما عين طبقة الشاعر ومنزلته في الشعر كما في كتاب العمدة لابن رشيق (ت ٤٥٦ هـ) اذ قال : (١/١٦٣) « واما طبقة حبيب والبحتري .. فطبقة متداركة فتلاحقوا وغطوا على من سواهم حتى نسي معهم بقية من أدرك أبا نواس كابن المعذل وهو من فحول المحدثين وصدورهم المعدودين » .

وقد بينت آراء النقاد والادباء في ابن المعذل في موضوع « آراء الادباء في شعر ابن المعذل » .

---

(٢٤) راجع ١ / ٣١ .

شعر

عبد الصمد بن المعذل

الهمزة

— ١ —

التخريج : عيار الشعر ١١ .

قال عبد الصمد بن المعذل (من الرجز والقافية من التواتر)

١ — يهـوى البقـاء رهبـة الفناء
٢ — وانمــا يفنى من البقاء

---

١ — وفي هذا المعنى قول محمود الوراق وهو وابن المعـذل متعاصران (من البسيط) :

يهوى البقاء فأن مد البقاء له ... وساعدت نفسه فيها أمانيهـا
أبقى البقاء له في نفسه شغلا ... لما يرى من تصاريف البلى فيها

البـاء

— ٢ —

التخريج : معجم الادباء ٣ / ٤ .

قال يهجو أبا قلابة ❊ (من الرجز والقافية من المتواتر)

١ — يا رب ان كان أبو قلابـــه
٢ — يشتم في خلوتـــه الصحابه
٣ — فابعث عليـــه عقربا دبابـه
٤ — تلسعه في طرف السبابـــه
٥ — واقرن اليـــه حيـة منسابه

❊ هو حبيش بن عبد الرحمن يكنى بأبي قلابه كان أحد الرواة الفهمة وكانت بينه وبين الأصمعي مماظة لأجل المذهب ولما بلغه وفاة الاصمعي قال فيه (من السريع) :

أقول لمـا جاءني نعيـــه ... بعدا وسحقا لك من هالك
ياشرَّ ميت خرجت روحه ... وشرَّ مدفوع الى مالـكِ

وكان ابو قلابة صديقا لعبد الصمد بن المعذل وبينهما مجالسة وله معه أخبار . (معجم الأدباء ٣ / ٤ ، ٥) .

٦ ــ وأبعث على «جوخانه» سنجابه

— ٣ —

التخريج : معجم الادباء ٧ / ٢٤٩ • معجم البلدان ٤ / ٣٦٩ •

قال يهجو هشام بن ابراهيم الكرنباني ✻✻

(من المتقارب والقافية من المتدارك)

١ ــ ولم تر أبلغ من ناطق أتتــه البلاغــة من كرنبـا

(ق ٢) ٦ ــ جوخان : كلمة فارسية تعني « بيت الشعير » والشائع في البصرة في هذه الايام انها تعني المخزن للتمر أو لغيره والشاعر يدعو على أبي قلابة بأن يبعث الله على حاصلاته « سنجابه » وهي حيوان بحجم القط معروف بخفته وسرعة حركته فتعيث بها فسادا •

✻✻ أبو علي هشام بن ابراهيم الكرنباني جالس الاصمعي وكان عالما باللغة وايام العرب واشعارها وكان عبد الصمد بن المعذل يهجوه • « وكرنبا » المنسوب اليه هشام : موضع في نواحي الأهواز كانت به وقعة الخوارج وأهل البصرة بعد وقعة دولاب (معجم الادباء ٧ / ٢٤٩ معجم البلدان ٤ / ٣٦٨ ، ٣٦٩ • الابانة عن سرقات المتنبي للعميدي ص ١١٦ ، ١٢٩ ، ١٦٦) •

— ٤ —

التخريج : طبقات الشعراء لابن المعتز ٣٦٩ • زهر الآداب ٣ / ٦٩ •

قال في أخيه احمد (من الوافر والقافية من المتواتر)

١ — عذيري من أخ قدكان يبدى	على من لابس السلطـان عتبـه
٢ — وكان يذمهم في كـل يوم	يشي بالجهل والهـذيان خطبـه
٣ — فلمـا أن أتته دريهمـات	من السلطـان باع بهن ربّـه
٤ — وغاب وخصيتاه كاكرتـين	وآب وخصيتاه كنصف دبـه
٥ — كسبت أبا الفضول لنا معاباً	وعاراً قـد شملت بـه وسبه
٦ — ولم تر «مالكا» أجدى عليه	كما أجدى على «النرسي» «شعبه»

(ق ٤) ٢ — يشي الثوب ، أي يحسنه بالألوان • الكلام أي يكذب فيه • أراد الشاعر أن المهجو كان يذم الملوك في كل يوم يلقي فيه خطبة مزينة بالجهل والهذيان والكذب • وفي زهر الآداب ٣ / ٦٩ (له بالجهل والهذيان خطبه) •

٤ — أكرتان : مثنى اكرة وهي الكرة • الدبه : اناء للزيت • يريد الشاعر في هذا البيت المعنى الشائع بين العامة « انه نفخت خصيتاه » ويقال تهكما بالمخاطب الفرح بحصوله على شيء ما •

٦ — في هذا البيت يسخر الشاعر بمذهب أخيه و « مالك » في البيت هو مالك بن أنس المنسوب اليه المذهب المالكي واحمد بن المعذل كان يذهب مذهب مالك • والنرسي : هو العباس بن الوليد ابو الفضل الباهلي النرسي البصري روى عنه البخاري • ومسلم توفي سنة سبع وثلاثين ومائتين (الوافي بالوفيات للصفدي ج ١٥ ورقة ١١) •

— ٥ —

التخريج : الاغاني ١٢ / ٥٨ .

كتب الى بعض الامراء بعدما خيبه

(من الخفيف والقافية من المتواتر)

١ ـ قدكتبت الكتاب ثم مضى اليو … م ولـم أدر ما جواب الكتـاب
٢ ـ ليت شعري عن الأمير لماذا … لا يراني أهـلا لردّ الجوابِ ؟
٣ ـ لاتدعني وانت رفّعت حالي … ذا انخفاض بهجرتي واجتنـابي
٤ ـ ان أكن مذنبا فعندي رجوع … وبلاء بالعذر والاعتـــابِ
٥ ـ وأنا الصادق الوفاء وذو العهـ … ـد الوثيـق المؤكد الأسباب

— ٦ —

التخريج : الأغاني ١٢ / ٦٠ . أدب الكتاب ـ للصولي ١٦٢ .

كان لعبد الصمد بن المعذل صديق يعاشره ويأنس به فتزوج اليه أمير البصرة وكان من ولد سليمان بن علي فنبل الرجل وعلا قدره وولاه المتزوج اليه عملا فكتب اليه عبد الصمد ❋

(من المنسرح والقافية من المتراكب) :

١ ـ أحلتَ عما عهدتُ من أدبِك … أم نلتَ مُلكاً فتهتَ في كتبكْ ؟
٢ ـ أم هـل ترى أنّ في مناصفة الأخوان نقصا عليـك في حسـبكْ ؟

(ق ٦) ❋ فأجابه صديقه بقوله (الاغاني ١٢ / ٦٠) .

كيف يحول الاخاء يا أمـلي … وكـل خـير أنال من نسبكْ ؟
ان يـك جهـل أتاك من قبلي … فامنن بفضل علي من أدبـكْ

٣ ـ ام كان ما كان منك عن غضب   ذَيْ شيء أدناكَ من غضبـكْ ؟
٤ ـ ان جفاء كتاب ذي ثقة   يكون في صدره وأمتع بكْ
٥ ـ كيف باتصافنا لديك وقد   شاركت آل النبي في نسبكْ ؟
٦ ـ قل للوفاء الذي تقدّره   نفسك عندي مللتْ من طلبكْ
٧ ـ أتعبت كفيك في مكاتبتي   حسبك ما قد لقيتَ من تعبكْ !

— ٧ —

التخريج : الاغاني ١٢ / ٦٠ ، ٦١ .

كان يحيى بن عبد السميع الهاشمي يعاشر عبد الصمد بن المعذل ويجتمعان في دار رجل من بني المنجاب ✻ له جارية مغنية وكان ينزلْ رحبة

أنكرت شيئا فلست فاعله   ولا تراه يُخطَّ في كتبكْ

وقد جاءت هذه القطعة السادسة في أدب الكتاب للصولي ص ٦٢ منسوبة لغيره وذكر صاحب العقد الفريد جـ ٤ ص ١٨٢ أنها لعبد الله ابن طاهر والمرسل اليه محمد بن عبد الملك الزيات .

٣ ـ في الاغاني : (نأي شيء أدناك عن غضبك) .

٤ ـ في أدب الكتاب ص ١٦٢ (انّ جفاء كتاب ذي أدب) .

٧ ـ الاغاني ١٢ / ٦٠

(أتبعت كفيك في مواصلتي   حسبك ماذا كفيت من تعبك)

وفي أدب الكتاب (حسبك مما يزيد من تعبك) .

✻ منجاب : هو منجاب بن راشد الضبي صاحب الحمام المعروف بـ « بحمام منجاب » في البصرة وكان أيام تأسيسها الأولى ولهج الناس بذكره فقال

المِنْجَاب بالبصرة ثم استبد بها الهاشمي دون عبدالصمد فقال فيهم عبدالصمد
(من الخفيف والقافية من المتواتر) :

١ ـ قُلْ ليحيى مَلكتُ من أحبابي   فَلْيَنُكَنَّهُمْ ما شاء من أصحابي
٢ ـ قد تركنا تعشقَ المُرْدِ لمّا   أن بلونا تنعم العزابِ
٣ ـ وشنئنا المؤاجرين فملنا   بعد خُبْرٍ الى وصالِ القحابِ
٤ ـ حبذا قَيْنَةٌ لأهل بني المنـ   ـجاب حلتْ في رُحبَةِ المنجابِ
٥ ـ صدقت اذ يقول لي: خلق الأحـ   ـراح ليس الفِقاح للأزبابِ
٦ ـ حبذا تلك اذ تغنيك يا يحـ   ـيى وتسقيك من ثنايا عِذابِ
٧ ـ «ذكر القلبِ ذكرهُ امّ زيد   والمطايا بالسّهب سهب الركابِ»
٨ ـ حبّذا اذ ركبتها فنجافت   تتشكى اليك عند الضرابِ
٩ ـ وتغنتْ وأنت تدفع فيها   غيرَ ذي خيفة لهم وارتقابِ

فيه القائل   (من البسيط) :

يارب قائلة يوما وقد لغبت   كيف السبيل الى حمام منجاب

ويظهر ان المنطقة التي كان فيها منجاب سميت باسمه (البلدان لابن الفقيه ١٨٩ ، ١٩١ • المعارف ٦١٤ • معجم البلدان ٢ / ٣٣٠)

١ ـ الاغاني ١٢ / ٦١ (•• ملكت من أحبابي) •

٢ ـ المرد : جمع أمرد وهو الشاب الذي لم تنبت لحيته •

٣ ـ شنئنا : كرهنا وأبغضنا • المؤاجرين : جمع مؤاجر وهو الذي ينال الاجر لقاء الاستمتاع به •

٥ ـ الاحراح : الفروج • الفقاح : جمع فقحة وهي حلقة الدبر •

٧ ـ هذا البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص ٣٨٢ • والسهب بفتح السين : ما استوى من الأرض وهو اسم مكان هنا •

١٠ — « انّ جنبي عن الفراش لناب ٍ كتجافي الأسر ّ فوق الظّراب ِ »
١١ — ليت شعري هل أسمعنّ اذا ما زاح عني وساوس الكتّـــاب ِ
١٢ — من فتاة كأنها خوط بان ٍ مج ّ فيها النعيم ماء الشباب ِ
١٣ — اذ تغنيك فوق (سجف) رقيق ٍ نغمات ٍ تحبها بصواب ِ
١٤ — « شفه ّ عنها محقّق جندي فهي كالشمس من خلال السّحاب ِ »
١٥ — رب ّ شعر قد قلته بنساء ٍ ويغرّى بـه ذوو الالبـاب ِ
١٦ — قد تركت المُلحّتين اذا ما ذكروه قاموا على الاذنـاب ِ

---

١٠ — جاء هذا البيت في الاغاني ٢١ / ٦٠ في أبيات منسوبة الى معد يكرب بن الحارث آكل المرار يرثي بها أخاه • الأسر : البعير به ورم في جوفه •
الظراب : جمع ظرب ككتف وهو ما نتأ من حجر وكان طرفه حادا •

١٢ — الخوط بالضم : الغصن الناعم •

١٣ — في الأغاني (اذ تغنيك فوق سحق رقيق) •

١٤ — جاء هذا البيت في قصيدة لعمر بن أبي ربيعة ديوانه ص ٤١٦ •
المحقق من الثياب هو المحكم النسج الذي عليه وشي • الجندي : المنسوب الى جَنَد وهو بلد من بلاد اليمن (معجم البلدان ٢/١٢٧)•

١٥ — يُغرّى : يولع به بمعنى الأغراء •

— ٨ —

التخريج : الأغاني ١٢ / ٦٨

قال في ابن أخيه أحمد بن المعذل

(من مجزوء الخفيف والقافية من المتدارك)

١ — إنّ هـذا يرى أرى أنـه ابن المهـلبِ
٢ — أنت والله معْجَبٌ ولنـا غـيرُ معجِبِ

— ٩ —

التخريج : المنتحل للثعالبي ١٤٥ • زهر الآداب ٣ / ٧١ • شرح المقامات للشريشي ٤ / ٢٤ الغيث المسجم للصفدي ١ / ٣٩٠ •

قال في أخيه أحمد بن المعذل

(من مجزوء الخفيف والقافية من المتدارك)

١ — لي أخ لا يُرى لـه سائـلٌ غـير عاتـبِ
٢ — أجمع الناس كلهم للئيـم المـذاهـبِ

(ق ٨) ١ — المهلب بن أبي صفره يكنى أبا سعيد وكان شجاعا حمى البصرة من الخوارج بعد جلاء أهلها عنها فهي تسمى بصرة المهلب • ولي خراسان فعمل عليها خمس سنين ومات بمرو الروذ سنة ثلاث وثمانين واستخلف ابنه يزيد بن المهلب (المعارف ٣٩٩ ، ٤٠٠) وقد نسبها أبو الفرج ١٢ / ٦٦ الى أحمد بن المعذل والصواب ما أثبتناه على الارجح•

(ق ٩) ١ — في المنتحل ١٤٥ (صاحبا غير عاتب) •

٢ — في المنتحل (•• للئام المناقب) •

٣ ــ دون معروف كفه　　لمسُ بعض الكواكـــبِ
٤ ــ وتراخـى مصيبتي　　فيه احــدى المصائبِ
٥ ــ ليت لي منك يا أخي　　جارةٌ من محـــاربِ
٦ ــ نارها كلَّ شَتْوةٍ　　مثــل نار الحُبَاحِبِ

— ١٠ —

التخريج : خاص الخاص للثعالبي ٥٢ ٠

كتب يوما الأخفش مؤدب ولد المعذل الى عبد الصمد وقد احتاج الى أن يركب دابة في حاجة (من المتقارب والقافية من المتواتر) :

---

٥ ، ٦ ــ « جارة من محارب » هي جارة القطامي التي قال فيها (من الطويل) :

الى حيزبون توقد النار بعدما　　تلفعت الظلماء من كل جانبِ
فلما تنازعنا الحديث سألتها　　عن الحيِّ قالت معشر من محارب
الا إنما نيران قومي اذا شتوا　　لطارق ليل مثل نار الحُباحبِ

(الشريشي ٤ / ٢٤)

ونار الحباحب سميت بهذا الاسم واستخدمت للنار التي لا يستفاد منها ٠ ٠ اضافه الى الحباحب وهي ذباب يطير بالليل له شعاع كالسراج وجاء في كتاب « البخلاء » للخطيب البغدادي ١٠٩ ٠ كان الحباحب رجلا من أحياء العرب وكان بخيلا لا يوقد ناره بليل كراهية أن يراها راء فينتفع بضوئها فاذا احتاج الى ايقادها فأوقدها ثم بصر بستضيء بها أطفأها فضرب العرب بناره المثل وذكروها عند كل نار لا ينتفع بها ٠

(أرَدْتُ الركوبَ الى حاجة فمُرْلي بفاعلةٍ من دبيبِ)

فأجابه عبد الصمد (من المتقارب أيضا والقافية من المتواتر) •

١ ــ تريدُ بنا يا أخا عامرٍ ركوبا على فاعلٍ من غريبِ

— ١١ —

التخريج : الكامل للمبرد ٧١٣ •

قال في هجاء سعيد بن سَلْم هجاء رقيقا

(من الطويل والقافية من المتواتر)

١ ــ لكل أخي مدحٍ ثوابٌ يُعده وليس لمدح الباهليّ ثواب

٢ ــ مدحتُ ابنَ سَلمٍ والمديحُ مهزةٌ فكان كصَفْوانٍ عليه ترابُ

(ق ١١) هذه القطعة جاءت غير منسوبة ولكننا نسبناها على القرينة راجع حاشية ص ٨٦ « شعر ابن المعذل » •

٢ ــ في البيت اشارة الى قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلدا لايقدرون على شيء مما كسبوا والله لايهدي القوم الكافرين» • (سورة البقرة آية ٢٦٥) •

— ١٢ —

التخريج : ربيع الأبرار ــ الزمخشري ج ١ ، الورقة ٥٧ ٠

قال عبد الصمد بن المعذل في نخل باعه

(من الخفيف والقافية من المتواتر)

١ ــ فارَقَتْني ذخيرةٌ من عَقارٍ   ذكرتني تفرّقَ الأحبابِ

٢ ــ وسواءٌ بيعُ الرِّقاب من المالِ   اذا بعتها وضربُ الرِّقابِ

— ١٣ —

التخريج : بهجة المجالس وانس المجالس للقرطبي القسم الاول ٧٠٨

ولعبد الصمد بن المعذل :   (من السريع والقافية من المتواتر)

١ ــ الناس أشكالٌ فكل امرىءٍ   يعرفه الناس بمنتابهِ

٢ ــ لا تسألنَّ المرء عن حاله   ما أشبه المرء بأصحابهِ

(ق ١٣) ١ ــ المنتاب : المراد به هنا من يتردد عليه ويصله وهي من انتابه ينتابه أي اتى اليه مرة بعد أخرى ٠

التـاء

— ١٤ —

التخريج : الأغاني ١٢ / ٥٦ .

قال في جارية رجل من أهل البصرة يعرف بابن الجوهري وكان شيخا قبيح الوجه وجاريته تعشقت فتى جيلا كان صديق ابن المعذل فكاتمه أمره حتى اذا هربت اليه الجارية قال عبد الصمد في ذلك

(من المديد والقافية من المتراكب)

١ ــ أيُّ (أمرِ)حازمٍ رَكبتْ	أيُّ (مـرءٍ) عاجز تَرَكَتْ
٢ ــ فِتْنَةَ ابن الجوهري لقد	أظهرتْ نصحا وقـد أفـكتْ
٣ ــ أكذبتهـا عزمـة ظهرت	لا تبـالي نفس من سفكـتْ
٤ ــ ظفرت فيهـا بمـا هويتْ	ونجت من قـرب من فركتْ
٥ ــ (كم خدود)بعدها لُطمتْ	وجيوب بعدهـا هُتكـتْ

(ق ١٤) ١ ــ في الأغاني (الى امرىء .. أي مرىء ..) وبهذه الرواية لايستقيم وزن البيت . لعل الصواب ما أثبتناه .

٢ ــ أفكت : أي كذبت

٣ ــ فركت : أي أبغضت

٥ ــ في الاغاني ١٢ / ٥٦ (ثم خدود ..) وفيه اختلال في الوزن ولعل الصواب ما أثبتناه .

٦ ــ وعيون (مارقآنَ) على حسن وحبه فاتهن بكتْ
٧ ــ خرجت والليل معتكر لم يهلها أيةٌ سلكتْ
٨ ــ وعيون الناس هاجعة ودُجَى الظلماء قد حَلَكَتْ
٩ ــ لم تخفْ وجدا بعاشقها حرمةَ الشهر الذي انتهكت
١٠ ــ ورأت لما سقتْ كمدا انها في دينها نَسَكَتْ
١١ ــ مُليت كف بها ظفرت دون هذا الخلق ما ملكت
١٢ ــ أيٌّ ملك اذ خلا وخلت فشكا أشجانه وشكتْ
١٣ ــ تجتَلي من وجهه ذهباً وهو يجلو فضةً فتكت
١٤ ــ هكذا فعل الفتاة اذا هي في عشاقها محكتْ

— ١٥ —

التخريج : الأغاني ١٢ / ١٣ .

قال يهجو أبا رُهم السدوسي ❋

(من مجزوء الخفيف والقافية من المتدارك)

---

٦ ــ في الاغاني ١٢ / ٥٦ (وعيون لا يرقأن على ..) وفيه اختلال في الوزن ولعل الصواب ما أثبتناه .

١١ ــ مليت : أي متعت تقول : ملي حبيبه أي تمتع به طويلا وتكون أيضا بتخفيف اللام بمعنى ملئت .

١٤ ــ محكت : أي لجت وتمادت .

(ق ١٥) ❋ هو أبو رهم السدوسي ولي بعض الاعمال في عصر عبد الصمد (الأغاني ١٢ / ٦٣ . البيان والتبيين ١ / ٣٨٢ . التحف والهدايا ٢٣٧)

١ ــ هو والله منصف زوجه زوج زوجته
٢ ــ يقسمُ الأيرَ عادلاً بين حرِهَا وَفقْحَتِه

— ١٦ —

التخريج : محاضرات الأدباء للراغب ٣ / ٢٨٨ .

قال هاجيا (من المتقارب والقافية من المتدارك)

١ ــ اذا أفتر أبرز قلح الاصول كما كشر العير للنهقةِ

— ١٧ —

التخريج : ديوان المتنبي شرح الواحدي ٣٢٠ ، شرح ديوان المتنبي المنسوب للعكبري ٤ / ١٢٣ .

قال ابن المعذل في جارية كان يسميها ابنته

(من الوافر والقافية من المتواتر) :

١ ــ أحبُ بنيتي حبا أراه يزيدُ على محبات البناتِ
٢ ــ أراني منك أهوى قرص خد ورشفاً للثنايا واللثاتِ
٣ ــ والصاقا ببطن منك بطني وضماً للقرون الواردات

---

٢ ــ الحر : فرج المرأة . الفقحة : حلقة الدبر .

(ق ١٦) ١ ــ افتر : ضحك . القلح : صفرة تعلو الاسنان

(ق ١٧) ٢ ــ اللثات : جمع لثة وهي ما حول الاسنان من اللحم وفيه مغارزها

٣ ــ في شرح الواحدي (والصاقا ببطن منك بطنا)

٤ ـ وشيئاً لستأذكره مليحاً ... به يحظى الفتى عند الفتاةِ

٥ ـ أرى حكمَ المجوس اذا التقينا ... يكون أحلَّ من ماء الفراتِ

٥ ـ في شرح الواحدي (أرى حكم المجوس اذا لدينا) وحكم المجوس:
يريد به تحليل المجوس الزواج من البنات •

وقد روى ان بشاراً كان في جماعة منجواري المهدي فلما أعجبن بحديثه وأنسن به قلن له : يا بشار ليتك أبونا • فأجابهن : نعم وانا على دين كسرى (أي المجوسية) فضحكن لكلامه (طبقات ابن المعتز ٢٣ • الملل والنحل ٢ / ٧١) •

الجيـم

— ١٨ —

التخريج : شرح مقامات الحريري الشريشي ٣ / ٢١٧ .

وقال في الخمرة

(من الطويل والقافية من المتدارك)

١ — وخيمة ناطورٍ تحفّ بروضة ... يحييك منها وردها والبنفسجُ
٢ — وأشمط أعلى وسطها بعد هجعة ... تراه بها من قرّة يتنشنجُ
٣ — دعوتُ فلبّى وهو بالصوت عارف ... وأقبلَ نحوَ الباب يزهو ويهزجُ
٤ — فقلتُ له: المصباح ان كنت مسرجا ... فقال: قفوا فالخمر في الكأس تسرجُ

— ١٩ —

التخريج : مصارع العشاق ٢٧٤ ، ديوان الصبابة لابن حجله (على هامش تزيين الاسواق) ٢ / ٦٩ . تزيين الأسواق ١ / ٣١ . البديع في نقد الشعر لابن منقذ ١٧١.

قال متغزلاً : (من المديد والقافية من المتراكب)

١ — يا بديعَ الدلِّ والغَنَجِ ... لك سلطان على المُهَجِ

(ق ١٩) للأبيات الاول والثاني والثالث حديث طريف ترويه كتب الأدب حين تذكرها ذلك ان أحد الصوفيين يعرف بأبي الفتح الأعور حضر عند جارية في الكرخ فسمعها تنشد :

وجهك المأمول حجتنا ... يوم يأتي الناس بالحجج

٢ ـ انَّ بيتاً أنت ساكنـه غيرُ محتاجٍ الى السرُجِ
٣ ـ وجهك المأمول ُحجتّنا يوم يأتي الناس بالحججِ
٤ ـ لا أتاح الله لي فرجاً يوم أدعو منك بالفرجِ

فتواجد وصاح ودق صدره الى أن أغمى عليه وسقط فلما انقضى المجلس حركوه فوجدوه ميتا قال ابو القاسم التنوخي واستفاض الخبر بهذا وأخبر به جماعة من الناس ، والصوفية اذا قالوا : « وجهك المأمول حجتنا » نقلوه الى مالهم في ذلك من المعاني وكانت قصة هذا الرجل وموته سنة خمسين وثلثمائة وأمره من مفردات الأخبار (ديوان الصبابة لابن حجلة ـ على هامش تزيين الاسواق للأنطاكي) ٢/٦٩ ، ٧٠ . كتاب مصارع العشاق للسراج ص ٣٧٤) .
٣ ـ في مصارع العشاق ٣٧٤ (وجهك المعشوق حجتنا)

الحاء

— ٢٠ —

التخريج : محاضرات الأدباء ٢ / ٦٧٣ •

قال في اللهو (من الوافر والقافية من المتواتر):

١ ـ يبيتُ ونفسه من كل شيء سوى تدبير لهـو مستريحـه

— ٢١ —

التخريج : المصايد والمطارد ٢٤٢ •

قال في كمون الصياد للصيد

(من الهزج والقافية من المتواتر) :

١ ـ وفي الناموس ذو النامو س قـد أخشع تجْنيحَهْ

٢ ـ وغشّاهـا من الشجرا ء كـي لا ينتشي ريحَـهْ

(ق ٢١) ١ ـ الناموس : حفرة يتخذها الصيادون مكمنا فيكمنون فيه ويدخنون على أنفسهم بأوبار الابل لئلا تجد الوحش رائحتهم وتسمي العرب من يفعل ذلك (المدمر) قال أوس بن حجر (من الطويل) :

فلاقى عليها من صباح مُدَمَّراً لناموسه بـين الصفيح سقائف

٢ ـ الشجراء : أي الشجر الملتف او الارض الملتفة الشجر • ينتشي : أي يشم •

— ٢٢ —

التخريج : التشبيهات لابن أبي عون ٩٥ ، الأشباه والنظائر للخالديين ١ / ٥٧

قال في النساء (مجزء الكامل والقافية من المتواتر)

١ ـ وهتكن ثني الليل عن بيض السوالف والصفاح
٢ ـ فكأنما ضحكت سجو ف الليل عن بيض الأداحي
٣ ـ فضحكن في وجه الدجى وبكين في وجه الصباح

(ق ٢٢) ١ ـ ثني الليل : أي ساعات الليل . السوالف : جمع سالفة وهي صفحة العنق عند معلق القرط .

٢ ـ سجوف : جمع سجف وهو الستر . الأداحي : جمع أدحية أو أدحي وهو مبيض النعام في الرمل .

الـدال

— ٢٣ —

التخريج : الاغاني ١٢ / ٦٣ مسالك الابصار لأبي العباس احمد بن يحيى العمري — مخطوطة — ج. ٩ — ٢ — الورقة ٢٧٥ .

قال وقد خرج مع أهله لنزهة

(من الخفيف والقافية من المتواتر)

١ — قد نزلنا بروضة وغدير وهجرنا القصر المنيف المشيدا

٢ — بعريش تَرَى من الزاد فيه (زَكَرتَيْ) خمرةوصقرا صيودا

٣ — وغريرين يطربان الندامى كلما قلتُ : أبديا وأعيدا

٤ — غنياني ، يغنياني بلحنٍ سلس الرجع يصدع الجلمودا

٥ — لا ذعرتُ السوام في فلقِ الصبح مغيرا ولا دعيت يزيدا

٦ — حيَّ ذا الزور وانهه أن يعودا انَّ بالباب حارسين قعودا

٧ — من يزرنا يجد شواءً حبارى (وقديدا) رخصاً وخمراً عتيدا

(ق ٢٣) ٢ — في الاغاني ١٢ / ٦٣ (.. ذكرتي خمرة وصقرا صيودا) .

العريش : أي البيت الذي يستظل فيه أو ما عرش للكرم .

٥ — في الاغاني ١٢ / ٦٣ (لا ذعرت السؤم في فلق الصبح) ولعل ما أثبتناه هو الصواب والسوام : الابل الراعية .

٦ — في الاغاني (هيى ذا الزور ..) والزور : الزائر .

٧ — القديد : اللحم المقدد .الرخص : اللين ، الطري في الاغاني (وقديرا)

٨ ــ وكراما معذ ّلــين وبيضاً   خلعوا العــذر يسحبون البرودا

٩ ــ لستعنذا بمقصر(ماجزاني   قرّبتْ لي) كريمــة عنقودا

— ٢٤ —

التخريج : حماسة الظرفاء للعبد لكاني ــ مخطوطة غير مرقمة ــ ، المستطرف للابشيهي ٢ / ٢٥ الشريشي ١ / ٧٩ • التشبيهات ص ١٩ ، الأزمنة والامكنة ٢ / ٢٣٢ • ثار الازهار لابن منظور ص ١٥ •

قال في ليلة لاهية

(من المتقارب والقافية من المتدارك) •

١ ــ أقول وجنحُ الدجى ملبدٌ   والليل في كــل فــجٍّ يــدُ

---

٩ ــ في الاغاني ١٢ / ٦٣ •

(لست عن ذا بمقصر ما جزاني   لمــا قربت لي كريمــة عنقودا)

ولعل الصواب ما أثبتناه •

(ق ٢٤) ذكرها المسعودي في مروج الذهب ٤ / ٦٨ ونسبتها بين ابي تمام والأعرابي الذي لقيه ثم ذكر في الصفحة عينها ان الخبر الذي رويت هذه الابيات فيه من صنع أبي تمام • وهذه النسبة المضطربة للأبيات في هذا الخبر المصنوع من قبل أبي تمام) وهو من هجاه ابن المعذل لايعتمد عليها •

١ ــ جاء هذا البيت في ديوان المعاني ١ / ٣٤٥ منسوبا لابن ابي فنن وفي المستطرف ٢ / ٢٥ (اقول وجنح الدجى مسبل) •

ملبد ــ مقيم •

٢ — ونحن ضجيعان في مُجَسَّدٍ فلله ما ضَمَّنَ المُجسَدُ
٣ — أيا ليلة الوصل لا تنفدِي كما ليلة الهجر لا تنفَدُ
٤ — ويا غدُ ان كنتَ لي محسناً فلا تدنُ من ليلتي يا غَدُ

— ٢٥ —

التخريج : نهاية الأرب ٢ / ٧٦ •

قال في جميل نبت عارضاه

(من مجزوء الكامل والقافية من المتدارك)

١ — سالت مسايل عارضيْـ ـهِ بنفسجاً في وردهِ
٢ — فكأنَّه من حُسْنِهِ عبثَ الربيع بخدِّهِ

---

٢ — المجسد بكسر الميم القميص الذي يلي الجسد • وبضم الميم هو القميص المزعفر •

٣ — في المستطرف ٢ / ٢٥ جاء هذا البيت رابعا هكذا (ويا ليلة الوصل لا تقصري . كما ليله ••) وفي الشريشي ١ / ٧٩ (فيا ليلة الوصل لا تبعدي كما ليلة الهجر لا تبعد) •

٤ — في الشريشي ١ / ٧٩ (وياغد ان كنت لي راحما) وكذا في ثثار الازهار ص ١٥ •

— ٢٦ —

التخريج : أمالي المرتضى ٢ / ٦٢ ، الحماسة لابن الشجري ١٩٦ •

قال في حسناء عانقها (من السريع والقافية من المتدارك) •

١ ـ كأنني عانقتُ ريحانةً   تنفّسَتْ في ليلها البارِدِ

٢ ـ فلو ترانا في قميص الدجى   حسبتنا في جسدٍ واحدِ

— ٢٧ —

التخريج : القول في البغال للجاحظ ٥٨ •

قال ابن المعذل في جارية لبعض ولد سعيد بن سلم * وقد ولي البريد

(من الوافر والقافية من المتواتر) :

(ق ٢٦) نسب البيتان في تزيين الاسواق ٢ / ٧٥ لخالد الكاتب وكذا نسبها ابن حجلة في ديوان الصبابة على هامش تزيين الاسواق ٢ / ٢٠ وجاء في نهاية الارب ٢ / ٩٦ ، ٩٧ من جملة ابيات منسوبة لابن المعتز •

* هو سعيد بن سلم بن قتيبة الباهلي ولي أبوه سلم البصرة مرتين مرة لابن هبيرة ومرة لابي جعفر المنصور وولي سعيد بن سلم أرمينية والموصل والسند والجزيرة •• وتوفي سنة ٢٠٩ هـ (المعارف لابن قتيبة ٤٠٧ • النجوم الزاهرة ٢ / ١١ ، ١٨٨ • الكامل للمبرد ٧١٧ • ٨٣١ • البيان والتبيين ٢ / ٤٠ ، ٢٠٠ ، ٢٥٤ • وفيات الاعيان ٣/٢٥١ تاريخ بغداد ٩ / ٧٤) •

١ ــ دهتْك بعلّة الحمّام فوز ومال بها الرسول الى « سعيدِ »
٢ ــ أرى أخبار دارك عنك تخفى فكيفَ وليتَ أخبارَ البريدِ ؟

— ٢٨ —

التخريج : معجم البلدان ٢ / ٧٧٠ ٠

قال يخاطب نجاح بن سَلَمة *

(من البسيط والقافية من المتواتر)

١ ــ أبلغ « نجاحاً » فتى الكتّاب مألكةً
تمضي بها الريح اصدارا وايرادا
٢ ــ لا يخرج المال عفرا من يَدَيْ عمر
أو يُغمَدَ السيفُ في فَوْدَيْهِ اغمادا
٣ ــ « الرخجيون » لا يوفون ما وعدوا
والرّخّجيات لا يُخلِفنَ ميعاذا

* نجاح بن سلمة : أحد اعيان الكتاب أيام المتوكل قتل بتحريض حاشية الخليفة عليه (الوزراء والكتّاب ١١٠) ٠

(ق ٢٨) روى الطبري ١١ / ٣٠ ، هذه الأبيات لعلي بن الجهم يخاطب بها نجاح بن سلمة ويحرضة على عمر بن فرَج ٠ وكذلك جاءت الابيات في ديوان علي بن الجهم ص ١٢٤ (تحقيق خليل مردم) ٠ وكان علي بن الجهم يهجو الرخجي هذا لعداوة بينهما كما جاء في الاغاني ١٠/٢٢٢ ٠
٣ ــ الرخجيون : مفردها رخجيّ بضم الراء وتضعيف الخاء والياء ــ

— ٢٩ —

التخريج : عيار الشعر لابن طباطبا ٨١ • الكامل للمبرد ٧١٣ •

قال في مدح سعيد بن سَلْم الباهلي

(من الطويل والقافية من المتواتر)

١ ــ ألاقلْ لساري الليل لا تخشَ ضلةً
سعيد بن سلم ضـــوء كـل بـلادِ

٢ ــ لنا سيد أربَى على كل سيّد جواد حثافي وجـــه كـــل جوادِ

وهو منسوب الى رخج وهي من نواحي كابل والمقصود هنا عمر بن فرج الرخجي وكان من أعيان الكتاب في أيام المأمون الى أيام المتوكل شبيها بالوزراء وذوي الدواوين الجليلة (معجم البلدان ٢ / ٢٧٠) •

(ق ٢٩) ١ ــ جاء في كتاب البخلاء للبغدادي ص ١٣٤ : ان سعيد بن سلم قال لبشاربن برداذمدحه بقصيدة يا بشار أراك تبجح في شعرك وقد جاء أعرابي منذ مدة فمدحني ببيتين لم أسمع أجود منهما فأغفلت ثوابه فهجاني ببيتين لم أسمع أوجع منهما ، وبيتا المدح هما (من الطويل) :

فيا سائرا في الليـل لا تخشَ ضلة سعيد بن سلم ضوء كـل بـــلاد

لنـا سيـد أربى على كـل سيد جواد حثا في وجـه كـل جواد

وبيتا الذم هما :

لكل أخي مدح ثواب يعدّه وليس لمـدح الباهلي ثــواب

مدحت سعيدا والمديح مُهزّة فكان كصفوان عليـه تراب

ـ ٣٠ ـ

التخريج : ريحانة الألباء للخفاجي ـ مخطوطة ـ ١٤٥ •

قوله في الكلام الجميل :

(من الرجز والقافية من المتواتر)

١ ـ من يهدِ ريحاناً فإني مهدي

٢ ـ ريحانة الحمد لأهل الحمدِ

وجاءت هذه الأبيات في الكامل للمبرد ص ٧١٣ • وذكر قبلها قول سعيد بن سلم : عرض لي اعرابي فمدحني فبلغ فقال : الا قل لساري الليل ••) ورواية الكامل في رأينا أوثق من رواية بخلاء البغدادي • وأكبر ظني أن هذا الاعرابي هو عبد الصمد وهذا الشعر له ، راجع « عيار الشعر لابن طباطبا ٨٢ » •

(ق ٣٠) جاء هذا الشعر في « ريحانة الالباء للخفاجي ـ المطبوع ـ ص ٣٤٣ منسوبا الى « محمد بن المعذل » خطأ اما في المخطوط فقد ذكر منسوبا إلى ابن المعذل وهو عبد الصمد بدليل انه ذكر بعده (أو قوله) : « وريحان النبات يعيش يوما وليس (يموت) ريحان المقال » •• الى آخر الابيات وقد أثبتناه في حرف اللام ، من هذه المجموعة •• وهي لعبد الصمد ابن المعذل دون شك •

- ٣١ -

التخريج : العقد الفريد ٢ / ٣١٣ .

قال في الصداقة والصديق

(من مجزوء الكامل والقافية من المتواتر)

١ ـ مَنْ لم يُرِدْكَ ولم تُرِدْهُ ... لم يستفدك ولم تُفِدْهُ

٢ ـ قرب صديقك ما نأى ... وَزِدْ التقارب واستزدهُ

٣ ـ واذا وَهَتْ أركان ودٍّ ... من أخي ثقة فَشِدْهُ

***

الـــراء

— ٣٢ —

التخريج : الكامل للمبرد ٧١٤

قال يرثي عمرو بن سعيد بن سلم (*) وكان عمرو هلك بعد سعيد بيسير :

(من الطويل والقافية من المتواتر)

١ ـ رزينـا أبا عمرو فقلنا لنـا عمرو
سيكفيك ضـوء البدر غيبوبة البدر

٢ ـ وكان ابو عمرو معاراً حيـاته بعمرو فلمـا مات مات أبو عمرو

— ٣٣ —

التخريج : الاغاني ١٢ / ٥٨ •

قال يهجو قينة بالبصرة

(من البسيط والقافية من المتواتر)

١ ـ تفترُ عن مضحك « السدري » ان ضحكت
كـرْفَ الاتان رأت ادلاء اعيـار

---

* هو عمرو بن سعيد بن سلم الباهلي (الكامل للمبرد ٧١٤ ، ٧١٧ • زهر الآداب ٣ / ٢١٠) وراجع ص ٨٤ من « شعر عبد الصمد » •

(ق ٣٣) ١ ـ تفتر : أي تضحك أو تفتح فاها للضحك • كرف •شم يقال كرف الحمار وغيره : يكرف أي شم بول الاتان ثم رفع رأسه وقلب جحفلته • والاتان : هي انثى الحمار •

الادلاء : يقال أدلى الحمار أو البعير أي أخرج ذكره ليبول • الاعيار : جمع عير وهو الحمار •

٢ ــ يفوح ريح كنيف من ترائبها سوداء حالكة دهماء كالقار

— ٣٤ —

التخريج : الاغاني ١٢ / ٦٢ • مسالك الابصار ج ٩ ــ ٢ ــ الورقة ٢٧٧ •

كتب الى عبد الله بن المسيب حين بلغه أنه اغتابه

(من الكامل والقافية من المتواتر)

١ ــ عَتْبي عليك مُقارِن العُذرِ قد زال عند حفيظتي صبري
٢ ــ لك شافع مني الى فما يقضي عليك بهفوة فكري
٣ ــ لما أتاني ما نطقت به في السكر قلت جناية السكر
٤ ــ حاشا لعبد الله يذكرني مستعذبا بنقيصتي ذكري
٥ ــ ان عاب شعري أو تحيَّفه فليُنهنهه ما عاب من شعري
٦ ــ يا ابن المسيَّب قد سبقت بما أصبحت مرتهنا به شكري
٧ ــ فمتى خُمِرتَ فأنت في سعةٍ ومتى هفوت فأنت في عذرِ
٨ ــ تركُ العتاب اذا استحق أخ منك العتاب ذريعة الهجرِ

— ٣٥ —

التخريج : الأغاني ١٢ / ٦٥ :

كتب الى « ابي نبقة السدري * حين أتى من البحرين وأهدى الى

(ق ٣٤) ٥ ــ في الاغاني (•• فليهنه ما عاب ••) •

٧ ــ خمرت : أي سقيت الخمر •

(ق ٣٥) * السدري : هو أبو نبقة محمد بن هشام كان مولى لبني عوال

أهل البصرة ولم يهد شيئا الى عبد الصمد

(من الطويل والقافية من المتواتر)

١ ـ أما كان في قسْبِ « اليمامة » والتمر
وفي أدم البحرين والنبق الصفرِ

٢ ـ ولا في مناديل قسمْتَ طريفَها
وأهديتها حظ لنا يا أبا بكرِ

٣ ـ سرت نحو أقوام فلا هنأتهم
ولم ينتصف منها المقل ولا المثري

٤ ـ أأنت الى طالوت ذي الوفر والغنى
وآل أبي حرب ذوي النشب الدثر

٥ ـ ولم تأتني ولا الرياشيّ تمرة
غصصتَ بباقي ما ادخرت من التمرِ

٦ ـ ولم يعطَ منها النهشلي أداوة
تكون له في القيظ ذخرا مدى الدهرِ

٧ ـ أقول لفتيان طويت لطيهم
عرى البيدِ منشورَ المخافة والذعر

فاشترى المتوكل ولاءه بثلاثين الف درهم وكان يصحب الجماز وعبد الصمد بن المعذل والجاحظ وادباء البصرة .

له ترجمة في (معجم الشعراء ٣٧٥ . بخلاء الجاحظ ١٨٩ ، ١٩٠).

٤ ـ النشب الدثر : المال الكثير .

٦ ـ الاداوة : وعاء صغير من الجلد قد يستخدم للخمر وجمعه أداوى . وفي الاغاني (ذخرا من الدهر) .

٨ - لئن حكم « السّدريّ » بالعدل فيكم
لما أنصف « السّدريّ » في ثمر السّدرِ

٩ - لئن لم تكن عيناك عذرك لم تكن
لدينا بمحمود ولا ظاهر العذرِ

- ٣٦ -

التخريج : الأغاني ١٢ / ٦٦ .

مر عبد الصمد بغلام يقال له المغيرة حسن الصوت حسن الوجه وهو يقرأ ويقول القصائد فاعجب به وقال فيه

(من مجزوء الرمل والقافية من المتواتر)

١ - أيها الرافع في المس جد بالصوت العقيرهْ
٢ - قتلتني عيناك النج لاء والقتل كبيرهْ
٣ - أيها الحاكم أنتم فاصلو حكمِ العشيرهْ
٤ - أحلالاً ما بقلبي صنعت عينا « مغيرهْ » ؟

- ٣٧ -

التخريج : الأغاني ١٢ / ٦٧ .

قال في رجل ثقيل يعرف بالفرّاش *

---

٨ - ثمر السدر : هو النبق .

(ق ٣٧) * وهو من ولد جعفر بن سليمان بن علي وكان له ابن أثقل منه

(من الكامل والقافية من المتدارك)

١ ــ غَدَرَ الزمان وليته لم يغدر
وَحدًا بشهر الصَّوم فطر المفطرِ

٢ ــ وثوت بقلبك يا محمَّد لوعة
تمري بوادرَ دمعك المتحدّرِ

٣ ــ وتقسمتك صبابتان لبينه
أسفُ المشوق وخَلّة المتفكّرِ

٤ ــ فاستبقِ عينك واحشُ قلبكَ يأسهُ
واقرا السلام على خِوان « المنذر »

٥ ــ سقياً لدهرك اذ تروّح يومه
والشمس في علياء لم تتهوّرِ

٦ ــ حتى تنيخ بكلكل متزاور
وتمد باعوما قموص الحنجرِ

وكانا يفطران عند المنذر ابن عمرو وكان يخلف بعض امراء البصرة وكان الفراش هذا يصلي به ثم يجلس فيفطر هو وابنه عنده فلما مضى شهر رمضان انقطع ذلك عنهما فقال عبد الصمد بن المعذل فيه الابيات السابقة (الاغاني ١٢ / ٦٧ المعارف لابن قتيبة ٣٧٦) .

٣ ــ الخلة : الخصلة ، وفي الاغاني (حلة) بالحاء المهملة .

٥ ــ تنهور : أي تذهب وتغرب .

٦ ــ الكلكل : الصدر . متزاور : أي متظاهر بالزيارة . قموص الحنجر: القلق المضطرب . يقال فلان قموص الحنجرة أي كذاب . الخوان : ما يوضع عليه الطعام (معربة) .

٧ ـ وترود منك على الخِوان أنامل
تدع الخِوان سراب قاع مقفرِ

٨ ـ وَيْحَ الصحاف من ابن فراش اذا
أنحى عليها كالهِزَبْر الهيصر

٩ ـ ذو دُرْبةٍ طبّ اذا لمعت له
(بُشر الخِوان بدا بحلّ) المئزر

١٠ ـ ود ابن فرّاش وفرّاش معا
لو أن شهر الصوم مدة أشهر

١١ ـ يُزري على الاسلام قلة صبره
وتراه يحمد عِدّة المتنصر

١٢ ـ لا تهلكنّ على الصيام صبابةً
سيعود شهرك قابلاً فاستبشر

١٣ ـ لا درّ درّك يا محمد من فتىً
شَيْنِ المغيب وغير زَيْنِ المحضر

---

٨ ـ الصحاف : جمع صفحة وهي القطعة الكبيرة المنبسطة تشبع خمسة .

٩ ـ في الاغاني ١٢ / ٦٧ (نسر الخوان بدا نجل المنذر) ولعل ما أثبتناه هو الصواب .

الدربة : أي الجرأة او الاعتياد . طب : أي ماهر حاذق . وبدا : في عجز البيت مخفف (بدأ) . بشر ـ بضمتين . جمع بشير . قال الاعشى:

كأنه بعد صدق القوم انفسهم   باليأس تلمع من قدّامه البُشُر

— ٣٨ —

التخريج : الأغاني ١٢ / ٦٨ .

قال يهجو يزيد بن محمد المهلبي *

(من الوافر والقافية من المتواتر)

١ ـ أبوك أمير قرية نهر تِيرَى ولستَ على نسائك بالأميرِ
٢ ـ وأرزاق العباد مُقَدَّرات لهم وعليك أرزاق الأيورِ
٣ ـ فكم في رزق ربك من فقير وما في أهل رزقك من فقيرِ

* أبو خالد يزيد بن محمد وهو من ولد المهلب بن أبي صفرة كان شاعرا وله مع ابن المعذل اخبار (له ترجمة في طبقات ابن المعتز ٣١٣ الاغاني ٢٠/٦٧ ـ ٦٨ ، ٨/١٧٠ ـ ١٧٢ مروج الذهب ٤/١٣٥ . تاريخ بغداد ١٤ / ٣٤٨) .

١ ـ نهر تيري : بكسر التاء وياء ساكنة وراء مفتوحة مقصور نهر في نواحي الأهواز حفره أردشير الاصغر بن بابك : قال جرير :

ما للفرزدق من عز يلوذ به الا بني العم في أيديهم الخشب
سيروا بني العم والاهواز منزلكم ونهر تيري ولم تعرفكم العرب

(معجم البلدان ٤ / ٨٣٧) .

٣ ـ في الأغاني (فكم من رزق ...)

— ٣٩ —

التخريج : الأغاني ١٢ / ٦٨ :

كتب عبد الصمد في رقعة مجيباً

(من البسيط والقافية من المتراكب)

١ ـ النفس تسخو ولكن يمنع العسر
والحرُّ يُعذِرُ من بالعسر يعتذرُ

— ٤٠ —

التخريج : الاغاني ١٢ / ٦٦ ، ثمار القلوب للثعالبي ٢١٧ ، الوساطة ١٠٢ ، ديوان المعاني للعسكري ٢ /٢٦٨ • محاضرات الادباء ٢ / ٤٢٨ لطائف

(ق ٣٩) ١ ـ وكان عبد الصمد عند ابن سهل الاسكافي فرفع اليه رجل رقعة فقرأها فاذا فيها :

هذا الرحيل فهل فيحاجتي نظر أولا فأعلم ما آتي وما أذر

فدفعها الى عبد الصمد وقال الجواب عليك فكتب فيها : (النفس تسخو ولكن ••• البيت) •

ثم قال عبد الصمد لعلي بن سهل هذا الجواب قولا وعليك أعزك الله الجواب فعلا ونجح سعي الامل حق واجب على مثلك فاستحيي وامر للرجل بمائة دينار (الاغاني ١٢ / ٦٨) •

(ق ٤٠) لقد أعجب الادباء بهذه القصيدة في الحمى وهي جديرة بالاعجاب فقال الثعالبي في ثمار القلوب ٢١٨ : ولم يزل شعر ابن المعذل أمير ما قيل

المعارف لأبي بكر محمد بن عبد الله بن طاهر الورقة ١١٣ • كتاب تحفة الأخبار لحاجي خليفة الورقة ١٠ •

قال في الحمى :

(من المتقارب والقافية من المتواتر)

١ ــ هَجَرْتُ الهَوى أيَّما هَجْرَهْ
وعفتُ الغواني والخَمْرَهْ

٢ ــ لَوَتْني عن وصلها سَكْرَة
بكأس الضنا أيّما سَكْرَهْ

٣ ــ وبنتُ المنيّة تنتابني
هُدوّاً وتطرقني سُحْرَهْ

في الحمى حتى جاءت ميمية ابي الطيب فأربت عليه وقد جعلها بنت الدهر في قوله (أبنت الدهر عندي كل بنت × فكيف وصلت انت من الزحام) • أما الجرجاني (في الوساطة ١٠٢) فاعجابه كان اكثر من اعجاب الثعالبي لاننا نلمح من كلامه تفضيله قصيدة ابن المعذل على ميمية المتنبي في الحمى اذ قال : (وكأن أبا الطيب قصد تنكب معانيه (عبد الصمد) فلم يلم بشيء منها) •

١ ــ الاغاني ١٢ / ٦٦ (هجرت الصبا أيما هجره) •

٢ ــ في الاغاني (طوتني عن وصلها ••) • وفي ثمار القلوب (•• بكأس الضنا بعدها سكره) •

٣ ــ بنت المنية : هي الحمى • تنتابني أي تصيبني مرة بعد مرة • الهدو : الطائفة الاولى من الليل • السحرة : أي السحر الأعلى وهو ما قبل انصداع الفجر • ومعنى البيت ان الحمى تصيبني مرة بعد أخرى في أول الليل وفي آخره •

٤ ــ اذا وردتْ لم تَــزَعْ وردَهـــا
عــن القلب حجبٌ ولا ســـترهْ

٥ ــ كــأن لهـــا ضــرماً في الحشى
وفي كـــل عضـــو لهـــا جمْـــرهْ

٦ ــ اذا لم ترُحْ أصلا في العشى		فأقصى مواعــدها بكـــرهْ

٧ ــ لهـــا قـــدرة في جسوم الأنام		حباها بهـــا الله ذو القـــدرهْ

٨ ــ فقد سلبت أعظمي (نحْضَـهَا) ولم تترِكْ من دمِي قطـــرهْ

٩ ــ (تعَلّلْتُ) باسم سواها لها		كأنْ ليس (لي) باسمها خبرهْ

١٠ ــ فطوراً ألقبهـــا ســخنةً		وطـوراً ألقبهـــا فترهْ

١١ ــ وقد أعقبتْ خلقي حدّةً		وأورثني إلفهـــا ضجرهْ

١٢ ــ فللعبـــد ان غاظني لطمـــة		وللحـــر ان سائني زجْرهْ

١٣ ــ أسائلُ أهـــلي عن محنتي		وأمنحهم نظـــرةً نظـــرهْ

١٤ ــ فأجـــزع ان قيـــل لي حمرة		وأشفق ان قيـــل لي صـــفرهْ

---

٤ ــ لم تزع : أي لم تمنع وفي الوساطة ١٠٢ (لم يدع وردها) .

٨ ــ في ثمار القلوب ٢١٨ (فقد سلبت أعظمي شربها ..) وفي كتاب تحفة الاخبار الورقة العاشرة (فقد سلبت اعظمي نخفها ولعل الصواب ما أثبتناه) النحض : أي اللحم .

٩ ــ في الوساطة ١٠٢ (تغاليت باسم ..) . تعللت بالامر : تشاغلت .

١٠ ــ في ديوان المعاني (فطورا القبها .. وطورا القيها) ..

١٤ ــ وفي ديون المعاني ٢ / ١٦٨ (فأجزع ان قيل بي حمرة ... وأشفق ان قيل بي صفره) .

١٥ ــ وصرتُ اذا جئتُ يوماً تللت
كأن على كبدي شفره
١٦ ــ ويربو الطحال إذا ما شبعت فتعلو الترائب والصدره
١٧ ــ فأمسي كأني من معدتي لبست الثياب على زُكرَه
١٨ ــ اذا ما رأيت أمرأً مُطْلَقاً له الأكل تخنقني العَبره
١٩ ــ وقالوا شفاؤك في حمْيَةٍ تعود عليك بها النفره
٢٠ ــ كأني في منزلي مخْصِباً بيلقعة جدبة قفره

— ٤١ —

التخريج : المحاسن والأضداد للجاحظ ٤٨ المحاسن والمساوىء للبيهقي ١/ ١٣٠
ربيع الابرار للزمخشري ج ٤ الورقة ٧٩ .
كتب الى صديق له ولي النفاطات * فأظهر تيها :
(من الطويل والقافية من المتواتر)
١ ــ لعمري لقد أظهرت تيهاً كأنما تولّيت « للفضل بن مروان عُكبرا »

---

١٧ ــ ديوان المعاني ٢/١٦٨ (وأمسي كأني.. لبست ثيابي على ذكره).
الزُكرة : الوعاء الصغير للخمر أو لغيره .
٢٠ ــ محاضرات الأدباء ٢ / ٢٤٨ (فأصبحت في بلد مخصب ..) .
(ق ٤١) * لم أعثر لموضع هذا الاسم على ذكر في المصادر ، وسألنا الدكتور مصطفى جواد فقال : (وأظهر ما يقال فيه انها نفاطات كرخينيا أي كركوك الحالية) .
١ ــ الفضل بن مروان كاتب المأمون والمعتصم (الوزراء والكتاب للجهشياري ١٦٦ ، ٣٠٧) . عكبرا : بُليدة من نواحي دُجيل بينها

٢ ـ وماكنت أخشى لو وليت مكانهُ ... عليَّ ابا العباس أنْ تتغـــيرا
٣ ـ لحفظ عيون النفط أحدثت نخوة ... فكيف بـه لو كان مسكاً وعنبرا
٤ ـ دع الكبرَ واستبق التواضع انه ... قبيح بوالي النفطِ أنْ يتـكبرا

ـ ٤٢ ـ

التخريج : مناهج الفكر ومباهج العبر ـ للوطواط غير مرقمة الفن الاول ـ الباب الخامس عشر

(من البسيط والقافية من المتراكب) :

١ ـ والروض لا تنجلي أبصـــاره أبداً
الا اذا رمدتْ من كثرة المطـــرِ

ـ ٤٣ ـ

التخريج : نهاية الأرب ٢ / ٣١ :

وبين بغداد عشرة فراسخ قيل فيها (من الكامل) :
« لله درك يا مدينــة عكبرا ... أيا خيار مدينة فـوق الثرا »
معجم البلدان ٣ / ٧٠٥) .
٢ ـ المحاسن والمساويء ١ / ١٣٠ (لعمري لقـد اظهرت .. تولّيت للفضل بن مروان منبرا) .
٣ ـ المحاسن والمساويء (بحفظ عيون النفط أحدثت نخوة ..) .
٤ ـ المحاسن والاضداد ٤٨ (.. قبيح بوالي النفط ان يتغيرا) .
(ق ٤٣) في أنوار الربيع للسيد علي خان ٤٤٢ من أبيات منسوبة لابي نواس .

– ١٠١ –

قال في امرأة تسمى عتبة

(من مجزوء الوافر والقافية من المتراكب)

١ – لعتبة صفحتا قمرٍ يفوق سناهما القمرا

٢ – يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا

– ٤٤ –

التخريج : كتاب الصناعتين ٣٦٤ :

قال :

(من المتقارب والقافية من المتدارك)

١ – ولاح الصباح فَشَبَّهتُهُ

« عليَّ بن عيسى » على المِنْبَرِ

---

١ – في شرح نهج البلاغة ٢٠/٢٠٨ (كأن ثيابه أطلعن من ازراره قمرا) وهو من جملة ابيات منسوبة للعباس بن الاحنف .

٢ – في ديوان ابي نواس ٣٤٠ جاء هذا البيت من قصيدة لأبي نواس . وفي شرح نهج البلاغة ٢٠ / ٢٠٨ (جاء من جملة أبيات منسوبة للعباس ابن الاحنف) .

(ق ٤٤) ١ – هو علي بن عيسى بن جعفر الهاشمي امير البصرة وكان ابوه والي البصرة للرشيد (الاغاني ١٢ / ٦٨ ، ٣/١٥٤ ، ١٧ / ١٣٩ . المعارف ٣٧٩) .

— ٤٥ —

التخريج : حماسة ابن الشجري ٩٢ ديوان المتنبي شرح العكبري ٢ / ١٣١ محاضرات الادباء ٤ / ٥١٨ ، ٥٢٩ الصبح المنبي ص ١٢٨ الاشباه والنظائر ١ / ١٥٩ .

قال يرثي سعيد بن مُسلم الباهلي ❋

(من البسيط والقافية من المتراكب)

١ ـ ما للسماء عليه ليس تنفطر ... وللكواكب لا تهوى فتنتثر

. . . .

٢ ـ لو كان يبكي كتاب الله من أحد

لطول إلف بكتك الآي والسورُ

. . . .

٣ ـ يعطيك فوق المنى من فضل نائله

وليس يعطيك الا وهو يعتذرُ

٤ ـ انَّ الندى وأبا عمرو يضمها ... قبر ببغداد يُستسقى به المطرُ

٥ ـ لله حزم وعزم ضمّنا جدثا ... ومكرمات طواها الترب والمدرُ

(ق ٤٥) ❋ سعيد بن مسلم (سبق ذكره في ص ٨٤) .

٣ ـ الابانة عن سرقات المتنبي ٤٧ ، ٤٨ (قال المتنبي في هذا المعنى

يعطيك مبتدئا فان اعجلته ... اعطاك معتذرا كمن قد اجرما

٥ ـ في ديوان المتنبي شرح العكبري ٢ / ١٣١ (فضل وحزم وجود ضمه جدث ومكرمات طواها الترب والمدر) .

٦ — يا طالبا َوزراً من ريب حادثة　　أودى سعيد فلا كهف ولا َو َزر

. . . .

٧ — بنو قتيبة نور الأرض نورهم　　اذا خبا قمر منهم بدا قمر

— ٤٦ —

التخريج : الموشح للمرزباني ٣٤٦ :

قال عبد الصمد :

(من مجزوء الوافر والقافية من المتواتر)

١ — رأيتك منظرا عجبا　　غداة النحر بالبَصْرة

— ٤٧ —

التخريج : محاضرات الادباء ٣ / ٨٦ :

قال في مكتئب :

(من السريع والقافية من المتواتر)

١ — مكتئب ذو كبد حرّى　　تبكي عليه مقلة َعبْرَى

٢ — يرفع يمناه الى ربّه　　يدعو وفوق الكبد الأخرَى

---

٦ — الوزر — أي الملجأ .

(ق ٤٦) ذكر صاحب الموشح هذا البيت في ص ٣٤٦ على ان عبد الصمد اخطأ في قوله البصرة ولا أرى وجها للخطأ في الاستعمال . لان البيت من مجزوء الوافر وشطره (مفاعلتن مفاعلتن) وقد جاء ضربه معصوبا [أي تسكين الخامس المتحرك] العصب زحاف جائز في تفعيلة البحر الوافر .

— ٤٨ —

التخريج : طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ٩٥ ، ٩٧ ، معجم الأدباء ٢ / ٣٨٦ ، انباه الرواة ١ / ٢٥٣ :

قال في قاضي البصرة احمد بن رباح ❋

(من الهزج والقافية من المتواتر)

١ ـ أيا قاضيـة البصـر ة قومي فارقصي (خطره)

٢ ـ ومري (برواسيك) فماذا البرد والفتره ؟

٣ ـ أراك قد تثيرين عجاج القصف ياحره

٤ ـ وتحذيفك خديك وتجعيدك للطره

(ق ٤٨) ❋ هو قاضي البصرة بعد الحسن بن عبد الله العنبري ولي القضاء فيها سنة ٢٢٣ هـ في أيام الواثق . (أخبار القضاة ٢ / ١٧٥) .

١ ـ في طبقات النحويين ، ومعجم الادباء وانباه الرواة (قومي فارقصي قطره) . الخطرة : المرة تقول : ما لقيته الا خطرة .

٢ ـ في الاصل (ومرى برواشنك) ولا نرى وجها من التفسير لهذا . لذا فقد أثبتنا (برواسيك) والرواسي أي الجبال ويقصد بها الأرداف للسخرية .

٤ ـ التحذيف : التحسين وتسوية الشعر هنا .

— ٤٩ —

التخريج : كتاب جوامع اللذة ـ لابي الحسن علي بن نصر الكاتب ـ مخطوط ق ١ ورقة ٣٣ ب :

ولابن المعذل :

(من السريع والقافية من المتدارك)

١ ـ اسقم قلبي ثم لم يبره   عاقد زنار على خصره

٢ ـ لاتلف روحي ولا روحه   حتى أرى بطني على ظهره

— ٥٠ —

التخريج : الوساطة ٢٢٢ • ديوان المتنبي شرح الواحدي ١٢٣ :

قال في فتى أصابته حمى :

(من الخفيف والقافية من المتواتر)

١ ـ باكرته الحمى وراحت عليه   فكسته حمى الرواح بهارا

٢ ـ لم تشنه لما ألحت ولكن   بدلته بالاحمرار اصفرارا

— ٥١ —

التخريج : ديوان المتنبي شرح العكبرى ٢ / ١٦٠ •

قال في شدة البرد :

(من الرجز والقافية من المتواتر)

١ ـ ونسج الثلج على الطيور

٢ ـ وأجمد الريق على الثغور

(ق ٥٠) ١ ـ البهار : الجمال •

ـ ٥٢ ـ

التخريج : ديوان المعاني ـ العسكري ٢ / ١٥ .

من بديع ما قاله محدث في صفة الرياض والبساتين قول عبد الصمد ابن المعذل :

(من الطويل والقافية من المتدارك)

١ ـ معـان من العيش الغـرير ومَعمَرُ
ومبدى أنيق « بالعُذَيبِ » ومحضَرُ

٢ ـ نما الروض منه في عَذاةٍ مَريعـةٍ
لهـا كوكبٌ يستأنق العـين أزهَرُ

٣ ـ ترى لامـع الأنـوار فيها كأنـه
اذا اعترضتـه العـين وشي مدثـرُ

(ق ٥٢) ١ ـ المعمر : المنزل الكثير الناس والماء والكلاء . ألعذيب : ماء بين القادسية والمغيثة (والمغيثة منزل في طريق مكة بعد العذيب وكان لبني نبهان) بينه وبين القادسية أربعة أميال والى المغيثة اثنان وثلاثون ميلا .. وهي على رأس جزيرة العرب وقد أكثر الشعراء ذكرها في أشعارهم (معجم البلدان ٣ / ٦٢٦ البلدان لابن الفقيه ١٢٨) .

٢ ـ العذاة : هي الارض الطيبة . الكوكب : ما طال من النبات .

٣ ـ الوشي المدثر : النقوش الزاهية .

٤ ــ تسابق فيــه الاقحوان وحنـوة
وساماهمـا رَنـدٌ نضير وعَبْهَـرُ

٥ ــ يمجّ ثراها فيـه عفـراء جَعْدَة
كـأنّ نداهـا مـاء ورد وعنبرُ

٦ ــ أعـاد نسيم الريح أنفـاس نشره
وخايَلَ فيــه أحمـرَ اللون أصفر

٧ ــ بدا الشيحُ والقيْصوم عند فروعه
وشـثٌ وطُبّـاقٌ وبانٌ وعَرْعَرُ

٨ ــ وناضـر رمـان يرفّ شَكيرهُ
يكـاد اذا ما ذرّتْ الشمس يقطـر

---

٤ ــ الحنوة : نبات سهلي أو آذريون البر وريحانه • الرند نبات صحراوي طيب الرائحة يشبه الآس • العبهر : الياسمين • في رسالة الحاتمي ص ١٨ (يمج نداها •• كان ثراها) •

٥ ــ العفراء الجعدة : الأرض البكر الندية •

٦ ــ خايل : فاخر •

٧ ــ الشيح : نبات طيب الرائحة • القيصوم : نبت صحراوي زهره مر يستخدم في العقاقير الطبية • الشث : نبات طيب الرائحة يدبغ بـه • الطباق : شجر منابته جبال مكة يستخدم في العقاقير • البان : شجر معتدل القوام لـيّن ورقه كورق الصفصاف • العرعر • شجر يشبه السرو لا ساق له ينبت في الجبال •

٨ ــ الشكير : صغار النبت • ذرت الشمس : طلعت •

٩ ــ ويانع تفــاح كأن جَنيتــهُ
نجــوم على أغصــانه الخضر تزهر
١٠ ــ اذا زرتــه يومــا تغرد طــائر
وراناك ظبي بــين غصنين أحــور
١١ ــ فان هاج نوح الأيك في رونق الضحى
تذكــر محــزون أو ارتاح مقصــر
١٢ ــ تجاوبن بالترجيــع حتى كأنمــا
ترنم في الاغصــان صنج ومِزْهَرُ
١٣ ــ مراناة مومــوق وترجيــع شــائقٍ
فللقلب ملهــاة وللعــين منظــرُ
١٤ ــ واني الى صحن العُــذَيْبِ لتائق
وانــي اليـــه بالمــودة أصــوَرُ
١٥ ــ مَرَعتَ ولا زالت تصوبك ديمة
يجــود بهــا جَــون الغوارب أقمر
١٦ ــ أحم الكُلى واهي العرى مسبل الجدى
اذا طعنت فيــه الصَّــبا يتفجَّــر

---

١١ ــ في ديوان المعاني (واذ هاج ..) والمقصر من أقصر يقصر أي كف عن الشيء وهو يقدر عليه وهي هنا الخلي .
١٤ ــ أصور : مائل .
١٥ ــ تصوبك ديمة : ينزل عليك المطر فيسقيك . جون الغوارب : أسود الاعالي . أقمر : ملآن .
١٦ ــ أحمر الكلى : أسود الاسافل . واهي العرى : أي ضعيف الروابط لثقله من حمله الماء مسبل الجدى : نازل المطر .

١٧ ـ كأن ابتسام البرق في حجراتـه
مهنّـــدةٌ بيض تُشـــام وتشـهر

— ٥٣ —

التخريج : كتاب جوامع اللذة : ابو الحسن علي بن نصر الكاتب ـ مخطوط ـ ق ٢ ورقة ١١٦ ب •

وقال عبد الصمد بن المعذل :

(من الرجز)

١ ـ جاريـة آباؤها نصـــارى
٢ ـ تغـذى بالشهد وبالخـوارا
٣ ـ حـدائق انهـارها تجـارى
٤ ـ وشـجر اطارهـا جبـارى
٥ ـ اللحم والخمر لهـا تصـارا
٦ ـ لهـا تثنى ولهـــا تبـارى
٧ ـ في كل ريح بالذي تبـــارا

١٧ ـ المهندة : السيوف • شام البرق : نظر اليه اين يتجه وأين يمطر • (ق ٥٣) •
٢ ـ الخوار ـ الخبز الابيض [كذا في الاصل] •
٦ ـ في الاصل « لها ثنى ولها تبارا » ولعل الصواب ما أثبتناه •
٧ ـ كذا في الاصل •

٨ — [ترخي] العذارى لهم العذارا
٩ — أنضيت في زورتها المهارى
١٠ — تغبيشة في الغيّ لا تبارى
١١ — بتُّ بها سكران في سكارى
١٢ — حتى اذا ما رقد الغيارى
١٣ — من أهلها ونام من يدارى
١٤ — نمست [لا أدري] لمن تمارى
١٥ — وقد بدا منها الذي توارى
١٦ — حتى وصلت الشعر بالصحارى
١٧ — تحدّر الصقر الى الحبارى
١٨ — فقلت أحسست فقالت «آرا»
١٩ — كبلته [ذمّي] وطرت نارا

---

٨ — في الاصل « والعذارى لهم العذارا » ولعل ما أكملنا به البيت يقارب الصواب .

٩ — أنضيت : أهزلت . المهارى : جمع مهريّة وهي الابل الموصوفة بسرعة جريانها .

١٤ — في الاصل « نمست لا ارى .. » ولعل الصواب ما أثبتناه . نمست: أي ظهرت . تمارى : أي تلاجّ وتنازع ويقصد الشاعر منه انه انساب لا يمنعه مانع .

١٦ — يظهر لي ان البيت كناية عن أنه اتصل بها .

١٨ — آرا : كلمة فارسية معناها نعم .

١٩ — في الاصل « كيلة ذي ... » ولعل الصواب ما أثبتناه .

السـين

— ٥٤ —

التخريج : الاغاني ١٢ / ٥٩ :

قال في فتى باع بستانا وضيْعة واشترى بثمنها جارية كان يتعشقهاوكان ابن المعذل يسميه ابني ويسمي الجارية ابنتي :

(مخلع البسيط والقافية من المتواتر)

١ ـ بنيَّتي أصبحتْ عروساً	تهدى من ابني الى عروسِ
٢ ـ زُفّت اليه لخير وقتٍ	فاجتمعا ليـلة الخميس
٣ ـ يا معشر العاشقين أنتم	بالمنـزل الأرذل الخسيس
٤ ـ يزيد أضحى لكم رئيساً	فاتبعـوا منهـج الرئيس
٥ ـ من رام بِنَاءً لرأس أيرٍ	(ذلَّل) نفساً لحـلِّ كيسِ

(ق ٥٤) ٥ ـ الاغاني ١٢ / ٥٩ (ذلك نفسا لحل كيسي) ٠

— ٥٥ —

التخريج : الاغاني ١٢ / ٦٣ ، معجم البلدان ٤ / ٨٣٧
قال يهجو أبا رُهْم ❊ :

(من الوافر والقافية من المتواتر) :

١ — دَعُوا الاسلام وانتحلوا المجوسا
وألقوا الرَّيْط واشتملوا القلوسا

٢ — بني العبد المقيم « بنهر ِتيرَى »
لقد أنهضت طيركم نحوسا

٣ — حرام أنْ يبيتَ بكم نزيل"
فلا يسي لامكم عروسا

❊ هو ابو رهم السدوسي وقد ولي بعض الاعمال في أيام عبد الصمد (البيان والتبيين ١ / ٣٨٢ التحف والهدايا ٢٣٧ وقد أوردنا ذكر سبب قوله هذه القصيدة في ص ٢٧) .

(ق ٥٥) ١ — في معجم البلدان (.. والقوا الريط ..) والريط : جمع ريطة وهي الملاءة وكلها نسج واحد والقلوس : جمع قلس وهو الحبل الضخم من حبال السفينة .

٢ — في معجم الادباء ٤ / ٨٣٧ (لقد نهضت طيوركم ..) . نهرتيري : نهر في نواحي الاهواز حفره أردشير اسفندار (معجم البلدان ٤/٨٣٧).

٣ — في الاغاني ١٢ / ٦٣ (حرام ان نبت لكم بذيل فلا يمسي بامكم ..).

٤ ــ اذا ركد الظـلام رأت « عسَيْلا »
يحثّ عـلى نداماه الكؤوسـا
٥ ــ ويذكرهم « أبو رهـم » بهجـو
فيستدعي الى الحُـرَمِ النفوسـا
٦ ــ وَيُخلِيهم « هشام » بالغـواني
ويحمي « الفضلُ » بينهم الوطيسا
٧ ــ فتسمع في البيوت لهـم هبيباً
كمـا أهبلت في الزَّرْبِ التيوسا
٨ ــ لقـد كان الزناة بـلا رئيس
فقـد وجـد الزناة بهم رئيسـا
٩ ــ هم قَبَـلوا الزّناء وأنشؤوهُ
وهم وسـموا بجبهتـه حبيسـا
١٠ ــ لئن لم تنف دعوتهم « سدوس »
لقـد أخـزى الآلـه بهم « سدوسا »

---

٤ ــ عسيل : اسم علم .
٦ ــ الوطيس : التنور .
٧ ــ في الاغاني ١٢ / ٦٣ (كما أهبلت في الذرب التيوسا) ولعل الصواب ما أثبتناه . الهبيب : الهياج مع احداث الصوت او هو صوت التيس عند السفاد . الزر ب : موضع المواشي .
٩ ــ قبلوا : كانوا له كالقابلة وهي التي تتلقى المولود . في الاغاني (هم اقتتلوا الزناة ...) .
الحبيس : الموقوف على الشيء ، أي وضعوا علامة على وجهه ليعلم انـه حبيس .

التضــاد

— ٥٦ —

التخريج : نهاية الأرب ٢ / ٣٠ . التشبيهات ٢٠٠ . حماسة ابن الشجري ٢٢٢ ، ديوان المعاني للعسكري ٢ / ٢٣ .

قال متغزلا :

(من الطويل والقافية من المتواتر)

١ ــ نظــرتُ الى من زَيَّنَ الله وجهــه
فيا نظــرة كادت على عاشق تقضي

٢ ــ وكبَّرتُ عشــراً ثم قلت لصــاحبي
متى نزل البــــدر المنير الى الأرضِ

٣ ــ عشية حيَّــاني بورد كأنــــه

(ق ٥٦) جاءت هذه القطعة منسوبة لخالد الكاتب في كتاب المختــار من شعر بشار ١٢٨ ، زهر الآداب ٢ / ١٣٩ . الشريشي ١ / ١٤٧ . وجاء البيت الثالث في الوساطة ١٤٧ منسوبا إلى ابن الجهم . وروي البيت الخامس في الاشباه والنظائر للخالديين ١ / ٢١١ لخالد الكاتب .

٢ ــ في التشبيهات ٢٠٠ جاءت هكذا :

(رأت منه عيني منظرين كما رأت   من الشمس والبدر المنير على الارض .

خدود أضيفت بعضهن الى بعض

٤ ـ ونازعني كأساً كأن رضابها
دموعي لما صدَّ عن مقلتي غمضي

٥ ـ وولّى وفعل الراح في حركاته
من السكر فعل الريح بالغصن الغضّ

ـ ٥٧ ـ

التخريج : ثمار القلوب ٢١٨ • كتاب تحفة الاخبار لحاجي خليفة الورقة ١٠ •

قال في الحمى :

(من الكامل والقافية من المتواتر)

١ ـ بنتُ المنيةِ بي موكلة عقب النهار كمقتضٍ قرضا
٢ ـ ألفَتْ وفاءً ليس تسأمه فترى مواصلتي به فرضا

---

٤ ـ في المختار من شعر بشار ١٢٨ :

(وناولني كأساً كأن حبابها دموعي لما فارقت مقلتي غمضي)

وكذلك في زهر الآداب ٢ / ١٣٩ •

٥ ـ التشبيهات ٢٠٠ (•• من الراح فعل الريح بالغصن الغض) وروي البيت في زهر الآداب ٢/١٣٩ هكذا :

وراح وفعل الراح في حركاته كفعل نسيم الريح في الغصن الغض

(ق ٥٧) ١ ـ كمقتض قرضا : كآخذ دينا أو مستوف له •

٣ ـ عَرَقَتْ بنافضها وشدَّتها لحمي ورَضَّتْ أعظمي رضًّا
٤ ـ ولو انها ترمي بشِكَّتها (نِيْقًا) أشمَّ لذاب وارفضا

---

٣ ـ عرق العظم أي أكل ما عليه من اللحم . نافضها : من نفضته الحمى أي أخذته أرعدته .

٤ ـ في ثمار القلوب ٢١٨ (.. رضوي لذاب وارفضا) وهو غير مستقيم الوزن ولعل الصواب ما أثبتناه .. وفي كتاب تحفة الاخبار (نبقا أشم لذاب ..) ، الشكة : السلاح . النيق : أعلى الجبل .

الطـاء

- ٥٨ -

التخريج : سمط اللآلي ١ / ٦٠٦ ، الاشباه والنظائر للخالديين ٢ / ٣٢٨ (المطبوع) •

قال :

(من السريع والقافية من المتواتر)

١ ـ عذرك عنـدي بك مبســوط
والـذنب عن مثلك محطـوطُ

٢ ـ ليس بمسخوط فعال أمرئٍ
كل الذي يأتيــه مسـخوط

(ق ٥٨) ١ ـ مبسوط : أي مقبول • محطوط : متروك •

٢ ـ في الاشباه والنظائر للخالديين ٢ / ٣٢٨ « • • • كل الذي يفعـل مسخوط » •

الظـــاء

— ٥٩ —

التخريج : فوات الوفيات ١ / ٥٧٦ ، الوافي بالوفيات للصفدي ج ١٥ — ١٧ قسم ٢ الورقة ٢٠٧ • عيون التواريخ لابن شاكر — حوادث سنة ٢٤٠ هـ — مخطوطة — ص ٥٣١ •

قال متغزلا :

(من الكامل والقافية من المتواتر) :

١ — بَرَعَتْ محاسنه فجلَّ لها
عن أن يقوم بوصفها لَفظُ

٢ — نطق الجمال بعذر عاشقه
للعاذلات فأخرس الوعظُ

٣ — (لم يبد) منه للعيون سوى
ما نال من وجناته اللّحظُ

٤ — ما للقلوب اذا التبسن به
منه سوى حسراتها حظ

٥ — ما ضرَّ من رقّت محاسنه
لو كان رقَّ فؤاده الفظّ

(ق ٥٩)

٣ — في الوافي بالوفيات (لم يبر منه للعيون ••) •

العـــين

— ٦٠ —

التخريج : الكامل للمبرد ٣٥٣ . حماسة الظرفاء للعبدلكاني ــ مخطوطة ــ غير مرقمة. مسالك الابصار للعمري ج ٩ ــ ٢ الورقة ٢٧٦ عيون التواريخ حوادث ٢٤٠ هـ ص ٥٢٧ . التمثيل والمحاضرة ٨٧ نهاية الارب للنويري ٣ / ٩٠ .

قال راداً لائمته :

(من الرمل والقافية من المتواتر)

١ ــ زَعَمَتْ عاذلتي أني لمـا حَفِظَ البخل من المـال مضيعُ
٢ ــ كلّفتني عـــذرة الباخل اذ طـرق الطـارق والناس هجـوع
٣ ــ ليس لي عـذر وعندي بلغة" انما العـذر لمـن لا يستطيـع

— ٦١ —

التخريج : فوات الوفيات ١ / ٥٧٥ . عيون التواريخ حوادث سنة ٢٤٠ هـ ص ٥٣٠ ، الوافي بالوفيات ج ١٥ ــ ١٧ قسم ٢ الورقة ٢٠٧ .

(ق ٦٠) ٢ ــ العذرة : المعذرة .
٣ ــ في حماسة الظرفاء (ليس لي عذر وعندي سعة) .

قال :

(من الكامل والقافية من المتدارك)

١ ـ استبق قلبك لا يمـوت صبابـةً
حـذرا لبين أخٍ لـه يتوقّـعُ
٢ ـ إنْ حـال بينهم وبينك بائنٌ
فبأي قلب بعـد ذلك تجـزع

— ٦٢ —

التخريج : الموازنة للآمدي ٢٥٩ ، الصناعتين ١٧٦ .

قال :

(من مجزوء الكامل والقافية من المتواتر)

١ ـ ظبيٌ كأنَّ بِخَصْرِهِ من رقّة ظمـأً وجوعـا
٢ ـ اني علقت لشـقوتي يا قوم ممنوعـاً منيعـا

— ٦٣ —

التخريج : زهر الآداب ٣ / ٢١٠ .

قال يرثي عمرو بن سعيد بن سَلْم الباهلي * :

(ق ٦٢) ١ ـ في الصناعتين ١٧٦ (... من دقة ظمأ وجوعا) .

٢ ـ في الصناعتين ١٧٦ (ومن البلية اني علقت ممنوعا منوعا) .

* راجع (ص ٨٩) من « شعر عبد الصمد » .

(من الوافر والقافية من المتواتر)

١ ـ أقبر أبي امية لو عـلاه حملتَ اذن لضقتَ بـه ذراعا
٢ ـ حويت الجود والتقوى وعمرا فكيف أطقتَ يا قبر أضطلاعا
٣ ـ لموتهـم أطقت لـه انضماما ولولا ذاك لم تُطق اتساعا

— ٦٤ —

التخريج : الكامل للمبرد ص ٨٧٦ ، نهاية الارب ١٠ / ١٥٠ ، التشبيهات ٥٩ المصون في الأدب لابي أحمد العسكري ٥٢ ، ديوان المعاني ٢/١٤٦. مناهج الفكر ومباهج العبر للوطواط الفن الرابع « ألقول في طبايع العقرب » من الباب الخامس ، الموضوع غير مرقم .

قال في وصف العقرب :

(من الرجز)

١ ـ يا رُبَّ ذي افـكٍ كثير خِدَعـه
٢ ـ مستجهل الحـلم خبيث مرتعـه

(ق ٦٤) هذه الارجوزة من أراجيز ابن المعذل البديعة في الوصف وقد جاءت ابياتها مختلفة الترتيب في المصادر التي ذكرتها . أما قوافيها فان المتزمتين من علماء القافية يرون فيها خروجا على قواعد القافية ... فقد وردت حينا من المتدارك (وهي ذات السكونين ـ المفصولتين بحركتين) مثل« تُرْجِعه » ،« تَصنَعُه » .. وعددها عشرون قافية ... ووردت حينا آخر من المتراكب (وهي ذات السكونين المفصولتين

٣ ـ يسري الى عِرض الصديق قذعه
٤ ـ صبَّت عليه حين جئت بدعه
٥ ـ ذات ذنابى متلف من تلسعه
٦ ـ تخفضه طورا وطورا ترفعه
٧ ـ أسود كالسبحة فيه مبضعه
٨ ـ ينطِف منه صابه وسلعه
٩ ـ تسرع فيه الحتف حين ترفعه
١٠ ـ تبرز كالقرنين حين تطلعه

بثلاث حركات) مثل « خدعه » ، « قذعه » .. وعددها ست قواف .

لكني أرى أن الشاعر حر في هذا ... فهو لا يلتزم بهذا القيد الموضوع على القافية .

فعدم الالتزام بعدد الحركات هنا لا يؤثر على موسيقى أبيات الارجوزة ولا على موسيقى قوافيها .

٧ ـ في ديوان المعاني ٢ / ١٤٦ (أسود كالسبحة فيه مصبعه).

٨ ـ في « نهاية الأرب » و « مناهج الفكر » (ينطف منه سمه وسلمعه).

الصاب : عصارة شجر مر وتأتي بمعنى المصائب . السّلع : ضرب من الصبر أو هي آثار النار في الجلد ، نطف : سال .

٩ ـ في مناهج الفكر .. (يسرع فيه الحتف حين يسرعه) .

١١ ــ في مثل صدر السبت حين تقطعه

١٢ ــ أعصلُ خطّار تلوح شنعه

١٣ ــ تشخصه طورا وطورا ترجعه

١٤ ــ لا تصنع الرقشاء ما قد تصنعه

• • • • • • • •

١٥ ــ باتَ بها حَينُ « حبيش » يتبعه

١٦ ــ وباتَ جذلان وثيرا مضجعه

١٧ ــ ذا سِنَةٍ آمن ما يروعه

١٨ ــ حتى دنت منه لحتف تزمعه

١٩ ــ فاضت تَجُمُّ سمّها وتجمعه

٢٠ ــ يا بؤس للمودَعِ ما تودّعه

---

١١ ــ في الكامل ٨٧٦ (في مثل صدر البيت خلق تفطعه) وفي التشبيهات ٥٩ (في مثل صدر السبت حلو يقطعه) • السبت : أي الجلد المدبوغ • تقطعه : أي تبديه وتبينه •

١٢ ــ الأعصل : المعوج • الشنع : جمع شنعة وهي القبح •

١٣ ــ في الكامل ٨٧٦ (تزحله مرا ومرا ترجعه) •

١٤ ــ في الكامل ٨٧٧ (لا تصنع الرقشاء ما لا يصنعه) الرقشاء : الحية المختلط سواد لونها ببياض •

١٥ ــ حبيش : لعله اسم ملدوغ • والحين : الهلاك •

١٦ ــ الوثير : الناعم •

١٩ ــ فاضت : أي اندفعت • تجم : تجمع في « الكامل » ٨٧٧ (فاظت تجم ••) •

٢١ ــ فشرعت أمُّ الحِمـــام اصبعه
٢٢ ــ أنحت عليــه كالشِّـهاب تلذعهْ
٢٣ ــ َعطّتكَ سربال حرير تخلعــــه
٢٤ ــ فكل خـلٍّ ظاهــر تفجعـــــه
٢٥ ــ يزداد من بغتِ الحِمـــام جزعه
٢٦ ــ واليـأس من تيسيره توقعـــــه

---

٢١ ــ شرعت : أي سددت وصوبت .

٢٣ ــ عط الثوب : أي شقه من غير ان يبين الشق وهو هنا يشبه لدغة العقرب وشقها الاصبع .

٢٥ ــ البغت : الفجأة . في « المصون في الأدب » (يزداد من نغب الحمام جرعه) .

الغيـن

— ٦٥ —

التخريج : أخبار النحويين البصريين للسيرافي ٦٣ • انباه الرواة ١ / ٢٥٠ •
قال يهجو أبا عثمان المازني ❋ :

(من الرجز)

١ — بنت ثمانين بفيهـــا لُثْغَـــهْ
٢ — شوهاء ورهاء كطـين الرَّدغـهْ
٣ — ممشوطة لمتهـا المثمـــهْ

❋ أبو عثمان بكر بن محمد المازني كبير نحاة البصرة بعد سيبويه توفي سنة ٢٤٩ هـ (تاريخ بغداد للخطيب ٧ / ٩٣ • معجم الادباء ٢ / ٣٨٠ — ٣٩٠) •

(ق ٦٥) ان قوافي هذه الارجوزة تشبه قوافي ارجوزته العينية في وصف العقرب التي ذكرت في ص ١٢١ من هذا الملحق فهي من « المتدارك » مرة ومن « المتراكب » اخرى وهذا خروج على قواعد القافية في عرف المتزمتين من علماء القافية ونحن نرى خلاف هذا راجع الصفحة المذكورة •

٢ ورهاء : أي مسترخية اللحم • الردغة : الماء والطين والوحل الشديد •

٣ — اللمة : شعر جانبي الرأس المجاور شحمة الاذن • المثمغة : من ألثمغ وهو خلط السواد بالبياض •

٤ — ملوية (أصداغها) المصمَّغَه
٥ — مخضوبة في قمص مصبغه
٦ — مثلبه (لصاحبيها) منزغه
٧ — فيها يعاف الخَفِراتُ ميلَغَه
٨ — ملبَّسَةٌ بالناقرات مِلدغَه
٩ — أعارها الغضون منها الوَزَغَه
١٠ — والظَّربان كشحه وارفغه°

---

٤ — في « أخبار النحويين » •• (ملوية أصباغها ••) ولعل ما أثبتناه هو الصواب • •

الاصداغ : جمع صدغ وهو شعر بين العين والاذن • المصمغة : أي المثبتة بالصدغ •

٦ — المثلبة : هي ما كانت عادتها الثلب • منزغة : من يلقي الفساد بين الناس • وفي الاصل (مثلبة لصاحب منزعة) ولعل الصواب ما أثبتناه•

٧ — الخفرات : جمع خفرة وهي الفتاة الحيية • ميلغة : الاناء يلغ فيه (أي يشرب بلسانه) الكلب • والمقصود هنا : أن الفتيات الشريفات يتعدن عنها •

٨ — ملبسة بالناقرات : أي كانت دائبة على كلام السوء والمخاصمة : ملدغة : أي دابها اللدغ والاساءة بالكلام •

٩ — الوزغة : ضرب من الزحافات : خشنة الظهر •

١٠ الظربان : حيوان في حجم القط أغبر اللون كريه الرائحة • ألكشح :

١١ ـ والديك أحذى الجيد منها التّغنغه

١٢ ـ ألقت حليسا لي وألقت مردغـــه

١٣ ـ وها مستني بحديث فغفغـــــه

١٤ ـ وحلف منها وافك مغمغـــــه

١٥ ـ انك ان ذقت حمـدت الممضغه

١٦ ـ فقلت ما هاجك ؟ قالت : دغدغه

١٧ ـ فقلت : من أنت ؟ فقالت لي : ُدغه

١٨ ـ وابني أبو عثمان ذو علم اللثغـــة

١٩ ـ فاطو حديثي دونـــه أن يبلغـــه

هو ما بين السرة ووسط الظهر • الارفع : جمع رفع وهو الناحيـــة والمقصود هنا أسافلة ونواحي دبره •

١١ ـ أحذي الجيد منها : أي البس الرقبة منها • التغنغة : هي الزيادة في عنق الديك •

١٢ ـ الحليس : هو تصغير ِحلس ـ بكسر فسكون ـ كساء رقيق على ظهر البعير تحت البرذعة ••

وقد يبسط في البيت تحت حر الثياب •• واراد الشاعر بأنها ألقت له هذا الرداء الرقيق اغراء له •• ألمردغة : أي ما بين العنق والترقوة •

١٣ ـ فغفغة : لعله يريد انه حديث متشدق والعجوز تكون عادة متهدلة الشفاه (غوغاء) •

١٤ ـ الافك : الكذب • المغمغة : أي الغامض المختلط •

١٧ ـ دغة : لعله اسم امرأة حمقاء ذكره الشاعر للسخرية أو انه ذكر الاسم لمجرد الهزء •

٢٠ ـ همتْ أعـلو رأسها فأدمغـه

— ٦٦ —

التخريج :عيون الاخبار ٢/٢٣ (وقال بعض المحدثين لعبد الصمد بن المعذل) ، نهاية الارب ٣ / ٢٩٣ (وقال بعض الشعراء) ، بهجة المجالس وانس المجالس القسم الاول ص ٤٣٥ .

وقال آخر :

(من الطويل والقافية من المتدارك)

١ ـ لعمرك ما سب الامير عدوه   ولكنمـا سبَّ الامير المبـلغ

---

٢٠ ـ لما بلغ أبا عثمان المازني قول عبد الصمد هذا فيه اكتفى بقوله : قولوا له الجاهل بم نصبت « فأدمغه » لو لزمت مجالسة أهل العلم كان أعود عليك .

والحق أن لنصب (أدمغه) هنا وجها قال به النحاة هو أن نقدر (ان الناصبة على الفعل) (أعلو) و (أدمغه) معطوف عليه .

(ق ٦٦) نسب محقق كتاب « بهجة المجالس وانس المجالس » الاستاذ أمين الخولي هذا البيت لابن المعذل في حاشية ص ٤٣٥ وذكر المصادر التي ذكرتها في التخريج على انها ذكرت ذلك ... لكني لم أجد ما يؤيد صحة هذه النسبة ولعل ما ذكر ابن قتيبة يوهم بأن البيت لابن المعذل ولست أرى في ذلك دليلا قاطعا .

الفـــاء

— ٦٧ —

التخريج : الاغاني ١٢ / ٥٤ • كتاب الصناعتين ٤٧ (لم تنسب) •
قال :

(من مجزوء الوافر والقافية من المتراكب)

١ ــ صرفت هواك فانصرفـــا ولم ترع الــذي ســـلفا
٢ ــ وبنت فــلم أمت كلفــا عليك ولم تمــت أســـفا
٣ ــ كلانا واجــد في النّـــا س ممـــن ملــه خلفـــا

(ق ٦٧) ١ ــ في الاغاني ١٢ / ٥٤ (•• فلم تدع الذي سلفا) وفي الصناعتين (صرفت القلب فانصرفا ••) •

٢ ــ في الصناعتين ٤٧ (وبنت فلم أذب كمــدا •••) •

٣ ــ في الاغاني ١٢ / ٥٤ (كلانا واحد في الناس ••) •

* هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الباهلي بصري راوية للشعر والغريب• صحب الرشيد فأعطاه مالا جزيلا توفي سنة ٢١٦ هـ (له ترجمة في كتاب « الورقة » ص ٣٠ • طبقات الزبيدي رقم ٩٤ • تاريخ بغداد للخطيب ١٠ / ٤١٠) •

— ٦٨ —

التخريج : الورقة لابن الجراح ٣٠ .

قال في الأصمعي ✽ :

(من المنسرح والقافية من المتراكب)

١ ــ لن تَلتبِسوا منطقي بشكلةٍ
إلاّ عن « الاصمعي » أو « خَلفِ »

— ٦٩ —

التخريج : معجم الادباء ٥ / ١٨٩ .

قال :

(من المجتث والقافية من المتواتر)

١ ــ قد أحدث الناس ظرفا يزهو على كل ظَرْفِ

(ق ٦٨) ١ ــ هو ابو محرز المعروف بـ « خلف الأحمر » الراوية البصري المشهور توفي في حدود سنة ١٨٠ هـ (المعارف ٥٤٤ . معجم الادباء ٤ / ١٧٩ ــ ١٨١) .

(ق ٦٩) نسبت هذه الابيات الى أبي نواس في نفس المصدر ونسبها آخر الى ابي على الفضل بن جعفر بن الفضل بن يوسف المعروف بالبصير (له ترجمة في الاغاني ٩ / ١٠٣) بانه قالها في الكوفة وهو حدث السن .

٢ ـ كانـوا اذا ما تلاقـــوا   تصـــافحوا   بالأكـــف
٣ ـ فأظهروا اليوم رشف الخـد   ود والرشـــف يشـــفي
٤ ـ فصـرت تلـثم من شـئـ   ـت عن طـريق التحفي

---

٤ ـ التحفي : المبالغة في الاكرام .

القـاف

— ٧٠ —

التخريج : الاغاني ١٢ / ٥٦ .

عشقت جارية لابن الجوهري ✽ فتى ظريفا كان عبد الصمد يعاشره وكان يكاتمه أمره ويحلف انه لا يهواها فدخل يوما عليه بغتة فبقي الفتى باهتا لا يتكلم وتغير لونه وتخلج في كلامه فقال عبد الصمد :

(من مجزوء المتقارب والقافية من المتدارك) :

١ ـ لسانُ الهوى ينطق (وشاهده) يَصْدُقُ
٢ ـ لقد نَمَّ هذا الهوى عليك وما يشفِقُ
٣ ـ اذا لم تكن عاشقا فقلبك لِمْ (يخفقُ)؟
٤ ـ وما لك امّا بدت تحار فلا تنطق ؟
٥ ـ أشمس تجلّت لنا أم القمر المُشرِقُ ؟

(ق ٧٠) ✽ راجع ص ٧٣ من شعر عبد الصمد قصة جارية ابن الجوهري .

١ ـ في الاغاني ١٢ / ٥٦ (.. ومشاهد تصدق) ولعل الصواب ماأثبتناه. ما أثبتناه .

٣ ـ في الاغاني ١٢ / ٥٦ (.. فقلبك لم يشفق) ولعل الصواب ماأثبتناه.

- ٧١ -

التخريج : الاغاني ١٢ / ٦٥ .

قال في أخيه احمد حين قبض خمسمائة دينار من اسحق بن ابراهيم ❊ ثم رجع الى البصرة وكان خرج منها على ان يغزو :

(من البسيط والقافية من المتواتر) :

١ ـ يُزري الغزاة بانَّ الله همته ... وانما كان يغزو كيس « اسحقِ »

٢ ـ فباع زهدا ثوابا لا نفاد له ... وابتاع عاجل رِفْدِ القوم بالباقي

- ٧٢ -

التخريج : ذيل أمالي القالي ص ٥ .

قال :

(من مجزوء الكامل والقافية من المتواتر)

١ ـ الموت عندي والفرا ... ق كلاهما ما لا يطاقُ

٢ ـ يتعاونان على النفو ... س فذا الحِمام وذا السِّياق

٣ ـ لو لم يكن هذا كذا ... ما قيل موتٌ أو فراقُ

(ق ٧٢) ٢ ـ الحمام : الموت . السياق : نزع الروح .

❊ هو اسحق بن ابراهيم بن مصعب أحد القواد وصاحب المنزلة الرفيعة أيام المأمون والمعتصم (الطبري ١٠ / ٢٨٠ . الاغاني ٥/ ٧٦ ، ٧٩ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ٩ / ٦٥) .

- ٧٣ -

التخريج : الأشباه والنظائر للخالديين ١ / ١٨٨ .

قال :

(من السريع والقافية من المتواتر)

١ - برز احسانك في سبقه ثم تلاه شكر لاحقُ

٢ - حتى اذا امتد المدى بيننا جاء المصلي وهو السابقُ

- ٧٤ -

التخريج : المصايد والمطارد لكشاجم ١٠٠ ، البيزرة ١٢٤ ، التشبيهات ٥٠ ، مناهج الفكر ومباهج العبر : للوطواط - الفن الثالث الورقة ٤٦ .

قال يصف الفهد :

(من الرجز والقافية من المتدارك)

١ - قد أغتدي والشمس في أرواقِها

(ق ٧٣) ٢ - وفي هذا المعنى قول مسلم بن الوليد :

سبقت بمعروف فصلى ثانيا فلما تمادى جرينا صرت تاليا

المصلي : الذي يأتي بعد السابق تقول صلى الفرس أي تلا السابق.

(ق ٧٤) ١ - أرواق : جمع روق وهو مقدمة الشيء وتأتي بمعنى الستر والمقصود هنا أن الشمس وقت اغتدائي ما زالت مختفية في أذيال الظلام وكان بقية الظلام قد سترتها .

٢ — لم تأذنْ السُدفةُ في إشراقِهَا
٣ — وصحبتي الأمجادُ في أعراقها
٤ — على عِتاق الخيل من عتاقها
٥ — نمِرٌ بنات القفر من أرزاقها
٦ — تغدو منايا الوحش في أطواقها
٧ — قد واثقتنا وهي في ميثاقها
٨ — وفيَّة ما الغدر من أخلاقها
٩ — مدمجة هِيْفٌ على أحناقها
١٠ — باعدها التنهيم من أشباقها

---

٢ — السدفة : الظلمة .

٣ — في أعراقها : جمع عرق أي الاصل .

٤ — في البيزرة : (على عتاق الخيل من عناقها) .

٦ — هذه صورة جميلة في التعبير عن سرعة حيوان الصيد وكثرة صيده وكان موت الوحش والظباء في رقبتها وقبله قال امرؤ القيس في وصف حصانه من مطولته (من الطويل) :

كأن دماء الهاديات بنحره ... عصارة حناء بشيب مرجّل

٧ — واثقتنا : أي عاهدتنا . الميثاق : أي العهد .

٩ — مدمجة أي المضمرة . احناقها : لصوق البطن بالصلب . الهيف : الضمور ورقة الخاصرة فهو أهيف وهي هيفاء والجمع هيف — بكسر فسكون — .

١٠ — المصايد والمطارد (باعدها التنهيم من اشناقها) . التنهيم أي الزجر واراد التعويد . الاشباق أي جمع شبق وهو النهم .

١١ ـ ترى بأيديهـا لدى اتساقهـا
١٢ ـ وصيدها بالقـاع واتفاقهـا
١٣ ـ مثـل أثافي القَـيْنِ في ازلاقها
١٤ ـ تفـد ما تخبـط باعتلاقهـا
١٥ ـ قـد التجار العصب من شـقاقها
١٦ ـ كأنهـا والخَـزْر من أحداقهـا
١٧ ـ والخطط السـود على أشـداقها
١٨ ـ "تركْ" جـرى الاثمد من آماقها
١٩ ـ باتت الى الصَّـيْدِ من اشتياقهـا
٢٠ ـ وجذبهـا الاعناق من أرباقهـا
٢١ ـ كأَسْرَاءِ العجم في أوهاقهـا

---

١١ ـ في المصايد : (ترى بايديها لدي انسلاقها) .
١٢ ـ في المصايد (وصبرها بالقاع واتفاقها) .
١٣ ـ في البيزة (مثل اثافي) أثافي : جمع اثفية : الحجر توضع عليها القدر . القين : أي الحداد واثافي القين تكون من الصخر ناعمة وصلبة .
١٤ ـ تقد : أي تقطع . تخبط : أي تطأ وتضرب بشدة .
١٥ ـ العصب : ضرب من القماش . الشقاق : الشراسة والمعاداة .
١٨ ـ الاثمد : حجر اسود يكتحل بمسحوقه .
٢٠ ـ الارباق : جمع ربقة وهو العروة في الحبل .
٢١ ـ الاوهاق : جمع وهق وهو حبل يوضع بعنق الدابة حتى تؤخذ والمقصود هنا في حبال اسرها .

٢٢ ــ تَضْرَمُ في العــراءِ من تنزاقها
٢٣ ــ تلهَّبُ النيران في احتراقهــا
٢٤ ــ حتى اذا آلت الى متارِقهــا
٢٥ ــ بالسَّـهلة الوَعْسَاءِ من إبراقها
٢٦ ــ في مأمن الصيّران من طرّاقهــا
٢٧ ــ ورعيهــا الناضرَ من طُبّاقهــا
٢٨ ــ وآنست بالطــرف واستنشاقهــا
٢٩ ــ وجعلت تاشر من اقلاِقهــا
٣٠ ــ حلّت وسـمّينا على اطلاقهــا
٣١ ــ وقد حدرنا الوحش من آفاقهــا
٣٢ ــ يسوقهــا الحَـيْنُ الى مساقهــا
٣٣ ــ ادناءك الحـور الى عشاقهــا
٣٤ ــ وهي على الغبراء في التصاقهــا

---

٢٢ ــ ضرم : يضرم اشتد غضبه • التنزاق : الطيش • في المصايد (تضرم في العزاء ••) •

٢٥ ــ الوعساء : مالان من الارض وسهل • الابراق : الابعاد والسفر وفي المصايد والبيزرة (••• من يراقها) •

٢٦ ــ الصيران : المكان المعد لها •

٢٧ ــ الطباق : ضرب من نبات الصحراء •

٢٩ ــ تأشر : أي تمرح •

٣٢ ــ الحين : الهلاك •

٣٥ ـ حُذَافَةٌ تَخفي عـلى رمَاقهـا

٣٦ ـ من ختلهـا الوحش ومن اشفاقهـا

٣٧ ـ كأنهـا الحيّـات في إطراقهـا

٣٨ ـ أما رأيتَ الريحَ في انخراقهـا

٣٩ ـ ولمعـة البـارق في ائتلاقهـا!

٤٠ ـ وغيبـة الشؤبوب في انبعاقهـا

٤١ ـ وطيرة الاقـداح في انسراقهـا

٤٢ ـ تهوى هويّ الطـير في ارشاقهـا

٤٣ ـ ما أدرك الطـّرف سوى لحاقهـا

---

٣٥ ـ الحذافة : من الشيء اليسير اي انها تعرف كيف تخفي نفسها حتى لا يراها الناظر . وفي مناهج الفكر : (نظارة تخفي على رماقها).

٣٦ ـ الختل : الاخذ بالحيلة . وفي « البيزرة » و « المصائد والمطارد » (من ختلها للوحش من اسفاقها) .

٣٨ ـ الانخراق : أي السرعة .

٤٠ الشؤبوب : الدفعة من المطر . انبعاقها . أي اندفاعها وانقضاضها .

٤١ ـ الاقداح : جمع قدح وهو السهم . انسراقها : أي نفاذها . يشبه شدة سرعتها وانقضاضها على الصيد .

٤٢ ـ في البيزرة ١٢٥ (تهوى هوى الدلو ..) : الارشاق أي الرمي والاصابة .

٤٤ ـ وهصرهـــا الآرام واعتناقهـــا

٤٥ ـ وخصفها الأيدي الى أعناقهـــا

٤٦ ـ شرك (الصناع) النعل في طراقها

٤٧ ـ شاصية تنشج في آماقهـــا

٤٨ ـ تفحص في التامور في مهراقهـــا

٤٩ ـ بطح الغواة الوفر من زقاقهـــا

٥٠ ـ لا نصطفي منهـــا سوى حذاقها

٥١ ـ بورك للأمير في رفاقهـــا

---

٤٤ ـ هصرها : أي جذبها . الارام : جمع رئم وهو الظبي . وفي منهاج الفكر : (وهصرها الاقران واعتناقها) .

٤٥ ـ الخصف : أي الاطباق ويريد انها تطبق الايدي الى اعناق الصيد كي لا تهرب .

٤٦ ـ في المصايد وفي البيزرة (شرك الضباع النعل في طراقها) ولعل الصواب ما أثبتناه . شرك الصناع : أي جعل صانع النعل الماهر لـه شراكا (سيرا) والطراق : جلد النعل والمقصود في البيت انها ماهرة في الصيد كما يمهر صانع النعل في عمله .

٤٧ ـ شاصية : أي شاخصة ببصرها . تنشج : أي تغص بالبكاء والالم .

٤٨ ـ تفحص في التامور : أي تبحث متخضبة في دمائها .

٤٩ ـ أي انها ترميها ارضا كما يرمي الغواة رفاق خمرهم دون اكتراث . في البيزرة (بطح الغواة الوفد ...) .

الكــاف

— ٧٥ —

التخريج : الاغاني ١٢ / ٦٠ • مجموعة المعاني ٦٧ • عيون التواريخ حوادث سنة ٢٤٠ هـ الورقة ٥٣٠ •

قال في صديق وعده يوما ومطله بوعده :

(من المنسرح والقافية من المتراكب) :

١ ــ لي صاحب في حديثه البَركهْ   يزيـد عند السكون والحركـهْ

٢ ــ لو قال : لا في قليل أحرفهـا   لردهـــا بالحـروف مشـتبكه

— ٧٦ —

التخريج : معجم البلدان ٢ / ٧٧٠ •

قال يهجو عمر بن فرج * :

(من الطويل والقافية من المتدارك) :

١ ــ امام الهـدى أدركْ وأدركْ وأدركِ   وَمُرْ بدماءِ الرُخَّجيّينَ تُسْـفَكِ

(ق ٧٥) جاء البيتان في ذيل زهر الآداب ٩ منسوبين لعبد الله بن سالم •

٢ ــ في مجموعة المعاني ٦٧ (•• لردها بالحروف مشتركة) •

* هو عمر بن فرج الرخَّجي من أعيان الكتاب في أيام المأمون حتى أيام المتوكل (مضى ذكره ص ٨٥) وكان علي بن الجهم يهجوه راجع الطبري ١١ / ٣٠ ، ٣١ ، ديوان ابن الجهم ــ تحقيق مردم ص ١٢٤ •

٢ ـ ولا تعدُ فيهم سُنَّةً كان سَنَّهَا
أبوك ابو الامـــلاك في آل برمـكِ

— ٧٧ —

التخريج : سمط اللآلي ١ / ١٣٥ :

١ ـ تمارضت كي أشجى وما بك عــلة
تريـدين قتلي قـد رضـيت بذلكِ
٢ ـ وقولك للعـوّاد كيف ترونـــه
فقالوا قتيـــلا قلت أهـون هالكِ
٣ ـ لئن ســـائني أنْ نلتني بمساءة
لقـد سـرّني أني خطـــرت ببالك

(ق ٧٦) ٢ ـ ابو الاملاك هو هارون الرشيد لان الخطاب للمأمون .

(ق ٧٧) وردت هذه الابيات في كتب الادب مختلفة النسبة ففي العقد الفريد ٢ / ٤٥٣ منسوبة لِعُلَيَّة بنت المهدي وفي امالي القالي ١ / ٣٠ المبرد قال انشدني عبد الصمد بن المعذل لمرّة) والابيات مدرجة في قصيدة لابن الدمينة في « معاهد التنصيص » ١/١٥٩ . وفي الحماسة البصرية الورقة ١٥٤ وفي أنوار الربيع لعلي خان ٤٣٩ .

اللام

— ٧٨ —

التخريج : طبقات ابن المعتز ٣٧٠ • كتاب الصناعتين ١٧٤ • ثمار الأزهار ١٠٨ مناهج الفكر ـ مخطوطة ـ الفن الاول ج ١ الورقة ٢٧ •

قال عبد الصمد بن المعذل في مبادرة القمر الشمس بطلوعه :

(من مجزوء الكامل والقافية من المتواتر) :

١ ـ لما رأيت البدر في أفق السماء وقد تعلّى
٢ ـ ورأيت قرن الشمس في أفق الغروب وقد تدلّى
٣ ـ شبّهت ذاك وهذه وأرى شبيههما أجلّا
٤ ـ وجه الحبيب اذا بدا وقفا الحبيب اذا تولّى

(ق ٧٨) وجدت هذه الابيات في كتاب التشبيهات ٣٤٣ منسوبة لابن المعتز خطأ • فابن المعتز نفسه رواها في كتابه طبقات الشعراء ٣٧٠ ثم قال بعد روايتها : وهذا معنى ما سبقه اليه أحد تشبيه الوجه مقبلا بالبدر وتشبيه القفا موليا بالشمس •••

١ ـ في مناهج الفكر (•• في أفق السماء قد استقلا) وفي « ثمار الازهار » (•• وقد تدلى) •

٢ ـ في التشبيهات ٣٤٣ (••• في افق المغيب وقد تدلى) • وفي ثمار الازهار (المغيب وقد تولى) •

— ٧٩ —

التخريج : فوات الوفيات ١ / ٥٧٥ ، سحر العيون للبدري ٢٧٧ ، الوافي بالوفيات ج ١٥ — ١٧ قسم ٢ الورقة ٢٠٧ .

(من البسيط والقافية من المتراكب)

قال :

١ — انَّ العيونَ اذا أمكنَّ من رجلٍ
يَفعَلْنَ بالقلب ما لا يفعلُ الأسلُ

٢ — وليس بالبطل الماشي الى بطلٍ
فالحرب تخمد أحيانا وتشتعلُ

٣ — لكنه من له قلب اذا رشقت
فيه العيون فذاك الفارس البطل

— ٨٠ —

التخريج : معجم الادباء ٣ / ٥ .

قال ابن المعذل أنشدت أرجوزتي لابي قلابة :

(من الرجز والقافية من المتواتر)

١ — تَهزِيءُ منّي وهي رودٌ طَلّهْ

(ق ٧٩) ١ — الاسل : الرماح .

٢ — في فوات الوفيات (.. في الحرب يخمد احيانا ويشتعل) .

٣ — في سحر العيون (لكنه من لوى قلبا اذا ارتشقت) .

(ق ٨٠) ١ — تهزيء : أي تسخر . رود : المرأة التي تكثر التردد الى بيوت جاراتها . طلة : أي معجبة .

٢ ــ ان رأت الأحنـاءَ مُقفعلَــــه

٣ ــ قالت أرى شَيْبَ القَــذال احتلّهْ

٤ ــ والــورد من ماء اليرَنّا حلّــه

— ٨١ —

التخريج : المصايد والمطارد ٤٦ ، معجم الادباء ٧ / ١٤٠ ، نزهة الالباء في طبقات الادباء ١٥٢ . عقلاء المجانين للنيسابوري ١٣٤ ، وفيات الاعيان ٣ / ٤٤٥ . نهاية الارب للنويري ٢ / ٢٩٦ ، ديوان المعاني ١ / ١٧٨، الانساب للسمعاني ١١٦، تاريخ بغداد ٣/٣٨٣، بغية الوعاة ١١٦، التذكرة الحمدونية ج ١١ الورقة ١٣٠ ظ مخطوطة ــ امالي القالي ١ / ١١٢ ، أخبار النحويين للسيرافي ٧٣ ، ٧٤ .

قال يهجو المبرّد ❋ :

---

٢ ــ الاحناء : جمع حِنْو وهو الضلع . مقفعلة يابسة متقبّضة .

٣ ــ القذال : ما بين الاذنين من مؤخرة الرأس .

٤ ــ اليرّنا : الحناء .

❋ هــو ابو العباس محمد بن يزيد المبرد الثمالي كان رأس نحاة البصرة في زمانه وكان من الرواة أيضا توفي سنة ٢٨٥ هـ (أخبار النحويين . السيرافي ٧٣ ، تاريخ بغداد ٣ / ٣٨٠ ، تاريخ الادب العربي لبروكلمان ٢ / ١٦٤ ، سمط اللآلي ١ / ٣٣٩ ، ٣٤٠) .

(من الوافر والقافية من المتواتر) :

١ ـ سألنا عن ثمالة كلَّ حيٍّ فقال القائلون ومن ثمالهْ

٢ ـ فقلت محمد بن يزيد منهم فقالوا زدتنا بهم جهالهْ

٣ ـ فقال لي المبرّد خلِّ قومي فقومي معشر فيهم نذالـه

— ٨٢ —

التخريج : التمثيل والمحاضرة ٨٧ ، الشريشي ٣ / ٧٨ ، ديوان المعاني ١/١٢١ المنتحل للثعالبي ١١١ مسالك الابصار ـ للعمري ـ ج ٩ ـ ٢ ـ ورقة ٢٧٧ ، شرح نهج البلاغة ١٩ / ٣٤٧ (الاصل) نهاية الارب للنويري ٣ / ٩٠ ٠

قال في القناعة :

(من المتقارب والقافية من المتواتر)

١ ـ رأتْ عدمي فاستراثت رحيلي

سبيلك ان سواها سبيلي

(ق ٨١) يقع تشكك في رواية هذه الابيات احيانا على انها من صنع المبرد ويرد هذا على لسان مجنون يحاوره المبرد حين زار دار المجاذيب في البصرة فعندما يرى المجنون الابيات يقول له المبرد ٠ اعرف هذه الابيات لعبد الصمد بن المعذل ٠ فيجيبه : كذبت من ادعاها غيره (أي المبرد) هذا كلام رجل لا نسب له يريد ان يثبت بهذا الشعر له نسبا٠

٣ ـ في أمالي القالي (٠٠ خل عني ٠٠) ٠

(ق ٨٢) ١ ـ استراثث : أي استبطأت ٠

٢ ـ يرجي اليَسَار لها بالقفول
لعلَّ المنيَّة قبلَ القفول
٣ ـ لعمرُ التي وعدتك الثراء
بجدوى الصديق وبِرِّ الخليلِ
٤ ـ لقد قذفت بك صعبَ المرا
م واستجملتْ لك غير الجميلِ
٥ ـ سَأقني العفافَ وأرضي الكفاف
فليس غِنَى النفس حَوز الجزيل
٦ ـ ولا أتصدّى لشكر الجواد
ولا أستعدُّ لذم البخيل
٧ ـ وأعلم أنّ بنات الرجاء
تحلُّ العزيز محلَّ الذليل
٨ ـ وأن ليس مستغنيا بالكثير
مَنْ ليس مستغنيا بالقليلِ

---

٢ ـ مسالك الابصار (.. بجدوى الصديق وبذل الخليل) .

٥ ـ في المنتحل ١١١ (سآتي العفاف .. وليس على النفس حوز الجميل) .

وفي ديوان المعاني ١ / ١٢١ (سأقني العفاف واغني الكفال .. فليس غنى النفس جود الجزيل) .

٧ ـ في المنتحل (واعلم ان نبات .. يحل العزيز ..) .

— ٨٣ —

التخريج : الاغاني ١٢ / ٥٦ •

قال في جار له رآه يخطر في مشيته خطرة منكرة وكان فقيرا رث الحال :

(من الخفيف والقافية من المتواتر)

١ ــ يتمشّى في ثوب عصبٍ من العُـرْ
ى على عَظْـم سـاقه مسـدولِ

٢ ــ دبَّ في رأسـه خُمـار من الجو
ع سُرى خمـرةِ الرحيق الشَمولِ

٣ ــ فبكى شَجْوَه وحنَّ الى الخب
ـزِ ونادى بزفـرة وعويـل

٤ ــ مَنْ لقـلب مُتيَّمٍ برغيـفين
ونفس تاقت الـى تطْفيـلِ

٥ ــ ليس تسـمو الى الولائـم نفسي
جلَّ قَدْرُ الاعـراس عن تأميلي

٦ ــ هـاتِ لونا وقـل لتلك تَغنّي
لستُ أبكي لدراسـات الطلولِ

(ق ٨٣) ١ ــ العصب : ضرب من القماش تصنع منه البرود •

٢ ــ الخمار : بضم الخاء صداع الخمر ومثله الخمرة بضم الخاء أيضا •

٣ ــ بكى شجوه : أي بكى شوطا من حزنه •

٤ ــ التطفيل : التخلق بأخلاق الطفيليين الدنيئة •

— ٨٤ —

التخريج : الاغاني ١٢ / ٥٦ .

قال في فتى غاضبه وهجره وهو كان يتعشقه :

(من المنسرح والقافية من المتواتر) :

١ — سَلْ جزعي مُذ صددت عن حالي
هل خطر الصبر لي على بالِ

٢ — لا غيَّر الله سوء فعلك بي
ان كنت أعتبت فيك عذالي

٣ — ولا ذممت البكا عليك ولا
حمدت حسن السلوّ من سال

٤ — لو كنت أبغي سواك ما جهلت
نفسي أنَّ الصدود أعفى لي

— ٨٥ —

التخريج : الاغاني ١٢ / ٦٤ ، أربع رسائل للثعالبي ١٩٦ ، عيون التواريخ — حوادث سنة ٢٤٠ هـ الورقة ٥٢٨ .

قال في غلام أمرد رآه مع القواد على باب الخليفة (وجاء في الاغاني

(ق ٨٤) ٢ — أعتب : أي أزال العتب ورضي .

٤ — أعفى : أطيب وأحسن .

انه قالها في الافشين حين كان أمرد) :

(من الخفيف والقافية من المتواتر) :

١ ـ أيها اللاّحظي بطرف كليلٍ هل الى الوصل بيننا من سبيلٍ ؟
٢ ـ عَلِمَ الله أنني أتمنّى زورةً منك عند وقت المقيلِ
٣ ـ بعد ما قد غدوتَ بالقُرْطَقِ الجَوْن تهادى وفي الحسام الصقيل
٤ ـ وتكفّيت في المواكب تختال عليها تميلُ كلَّ مميل
٥ ـ وأطلت الوقوف منك بباب القصر تلهو بكل قال وقيل
٦ ـ وتحدثت عن مطاردة الصيد بخبر به ورأي أصيلِ
٧ ـ ثم نازعت في السنان وفي الدرع وعلم بمرهفات النصول
٨ ـ وتكلمت في الطراد وفي الطعن ووثبٍ على صعاب الخيول
٩ ـ فاذا ما تفرق القوم أقبلتَ كريحانةٍ دنتْ لذبولِ
١٠ ـ قد كساك الغبار منه رداء فوق صدغ وجفن طرف كحيلِ

(ق ٨٥) ٢ ـ وقت المقيل : أي ظهرا .

٣ ـ في عيون التواريخ (بعد ما قد غدوت في القرطق ..) والقرطق : ضرب من اللباس وهو معرب ، تقول قرطقته أي ألبسته اياه ، الجون الابيض أو الاسود وهو من الاضداد .

٤ ـ تكفيت : تمايلت مزهوا . وفي عيون التواريخ (وتلفت في المواكب ...) .

٥ ـ في عيون التواريخ (واطلت المواقفات بباب القصر) .

٧ ـ في الاغاني (ثم نازعت في السنان وفي الرمح ...) .

١٠ ـ الصدغ : ما بين العين والاذن أو هو الشعر المتدلي على هذا الموضع .

١١ ــ وبدت وردة القَسامةِ من خدّيك
في مُشرقٍ نقيٍّ أسيل
١٢ ــ ترشح المسك منه سالفة الظبي
وجيد الأدمانة العطبول
١٣ ــ فأسوف الغبار ساعة القا
ك برشف الخدين والتقبيلِ
١٤ ــ وأحل القباء والسيف في خصـ
ـرك رفقا باللطف والتعليلِ
١٥ ــ ثم يؤتى بما هويت من التشـ
ـريفه عندي والبر والتبجيل
١٦ ــ ثم أجلوك كالعروس على الشر
ب تهادى في مِجسَدٍ مصقول
١٧ ــ ثم أسقيك بعد شربي من ريـ
ـقك كأسا من الرحيق الشمولِ
١٨ ــ وأغنيك ان هويت غناء

---

١١ ــ الاغاني (وبدت وردة البشامة من خديك••) والقسامة أي الحسن•
١٢ ــ السالفة : أي صفحة العنق • الجيد الرقبة ، الادمانة : من الظباء المشرب لونها بياضا • العطبول : الفتاة الجميلة الطويلة العنق •
١٣ ــ أسوف : أي أشم وأزيل •
١٤ ــ القباء : ضرب من الثياب يرتدى فوق الملابس •
١٦ ــ أجلوك : أعرضك محسنا • المجسد : القميص الذي يلي البدن

غـــير مستكره ولا مملـــــــول

١٩ — لا يزال الخلخـال فوق الحشـايا

مثـل أثنـــاء حيّةٍ مفتـــول

٢٠ — فاذا هبّت النفوس اشــتياقا

وتشهّى الخليـل قربَ الخلـــلِ

٢١ — كان ما كان بيننـا لا أســميتـ

ـه ولكنـــه شـــفاء الغليـل

— ٨٦ —

التخريج : الاغاني ١٢ / ٦٧ ، العمدة ١ / ٨٩ ، مسالك الابصار ج ٩ — ٢ الورقة ٢٧٦ ، الكوكب الثاقب في أخبار الشعراء لعبد القادر الاندلسي — الورقة ٦٥ ، الشريشي ٣ / ٢٢٩ خاص الخاص للثعالبي ٩٣ وفيات الاعيان ١ / ٣٣٥ ، أخبار ابي تمام للصولي ٢٤١ ، ثمـار القلوب للثعالبي ٥٤٢ .

وبضم الميم هو القميص المصبوغ بالزعفران .

١٩ — الخلخال : حلية تلبس في الساق . الحشايا : جمع حشيّة أي الشيء المحشو الذي فيه شيء من السمنة ويقصد هنا ، السيقان الريانة .

٢٠ — في الاغاني (فاذا أرتاحت النفوس اشتياقا) .

قال يهجو أبا تمام ❋ :

(من الخفيف والقافية من المتواتر) :

١ ـ أنتَ بين اثنتين تبرزُ للنـا س وكلتاهمـا بوجـه مذالِ

٢ ـ لستَ تنفكّ طالبـا لوصالٍ من حبيب أو راغبـا في نوالِ

❋ هو حبيب بن أوس الطائي شاعر شامي المولد . نال حظوة لدى المعتصم وقد قال بائيته المشهورة بعد فتح عمورية توفي سنة ٢٣١ أو ٢٢٨ (تاريخ بغداد ٨ /٢٤٨ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٦١. ، ابن خلكان رقم ١٤٣ . تاريخ الادب العربي لبروكلمان ٢ / ٧١ . الاغاني ١٥/٩٦ ــ ١٠٤) .

(ق ٨٦) قال عبد الصمد هذه الابيات في هجاء ابي تمام حين سمع بأنـه قصد البصرة ولما وقـف ابو تمام على هجاء عبد الصمد له أضرب عن مقصده ورجع عن البصرة وقال رادا عليه :

أفيَّ تنظم قـول الزور والفنـد وانت أنزر من لا شيء في العـدد ؟

أشرجت قلبك من غيظ على حنقٍ كأنها حركات الروح في الجسـد

أقدمت ويحـك من هجوي على خطر والعـيْرُ يقدم من خوف على الاسد

(وفيات الاعيان ١ / ٣٣٥ ، المصايد والمطارد ٤٦ ، الاغاني ١٢ / ٦٧ الوساطة ٣١٦) .

١ ــ في العمدة (.. لكلتيهما بوجه مذال) وفي شرح الشريشي ٣ /٢٣٩ (.. بكلتيهما بوجه مذال) وكذلك في المصايد والمطارد .

٢ ــ في الاغاني ١٢ / ٦٧ (.. من حبيب او طالبا لنوال) وكذلك في كتاب الكوكب الثاقب . وفي وفيات الاعيان .

٣ ــ أيّ ماءٍ لِحُرٍّ وجهك يبقى   بين ذُلّ الهوى وذُلّ السؤال

— ٨٧ —

التخريج : التحف والهدايا للخالديين ٢٣٧ ، الخصائص لابن جني ٢ / ٢٦

أهدى أبورهم السدوسي * الى قينة كان يتعشقها زنبيل بصل فقال ابن المعذل :

(كل بيت هنا يقوم على تفعيلة واحدة من تفعيلات الرجز مستفعلن) :

١ ــ قالت حِبَلْ   ماذا العملْ ؟

٢ ــ شؤم الغزل   هذا الرجلْ

٣ ــ حين احتفل   أهدى بصلْ

— ٨٨ —

التخريج : الزهرة لابي بكر بن داود الاصبهاني ــ مخطوطة ــ ٣ / ١٧٧ ، الموشح للمرزباني ٣٤٦ .

قال عبد الصمد حين بلغه ان ابا رهم اهدى الى قينة كان يميل اليها جرة صحناء وزنبيل بصل :

---

٣ ــ في وفيات الاعيان (أي ماء يبقى لوجهك هذا   بين ذل ..) وفي الكوكب الثاقب (أي شيء من ماء وجهك يبقى ..) .

* مضى ذكره في ص ١١٢ .

(ق ٨٧) في التحف والهدايا . (قالت حبل) .

(من المديد والقافية من المتراكب) :

١ — عاشق أهدى لحبّته حين خاف الصدّ والملَلا
٢ — جرّةً الصحناء في طبقٍ قد أداروا حولها بصَلا
٣ — قلت اذ عيبت هديّتكم انما أهدى الذي أكلا

— ٨٩ —

التخريج : العمدة ٢ / ٧ :

قال عبد الصمد :

(من المتقارب والقافية من المتواتر)

١ — هواي هوى باطنٌ ظاهر
قديم حديث لطيف جليلْ

— ٩٠ —

التخريج : أخبار أبي تمام للصولي ١٩١ ، أدب الكتاب للصولي ٦٥ ، الاغاني

(ق ٨٨) ٢ — الصحناء : أي السمك الصغير المملوح .

٣ — وبنو المنجم ينكرون على عبد الصمد في قوله هذا وغيروه فجعلوا (كما) مكان (الذي) فقالوا : (انما اهدى كما أكلا) الموشح : ٣٤٦ .

(ق ٨٩) وروي البيت لابن المعتز في العمدة ٢ / ٧ .

(ق ٩٠) ٢ — في الاغاني (.. ثم خرجت عنه ..) الدهن : ضرب من الزيت

١٢ / ٦٨ ، ريحانة الالباء للخفاجي ـ مخطوط ـ ١٤٥ ، التبيان في شرح الديوان المنسوب للعكبري ٢ / ٣٨٧ ، مسالك الابصار ج ٩ ـ ٢ ـ ورقة ٢٧٨ .

قال في علي بن عيسى * :

(من الوافر والقافية من المتواتر)

١ ـ بأيمن طائر وأسرفالِ ... وأعلى رتبة وأجلِّ حال
٢ ـ شربتَ الدُّهن ثم خرجتَ منه ... خروج المشرفي من الصقالِ
٣ ـ تكشَّف عنك ما عانيت منه ... كما انكشف الغَمام عن الهلال
٤ ـ لطول سلامة ولطول عمر ... بلغت بك الطوال من الليالي
٥ ـ وقد أهديت ريحانا طريفا ... به جائيت مستمعا سؤالي
٦ ـ وما هو غير ياء بعد حاء ... وقد سبقا بميم قبل دالِ

---

* هو علي بن عيسى بن جعفر أمير البصرة (النجوم الزاهرة ٢ / ١٠٦ ، ١٤١ ، ٢٣٦ . الاغاني ٣ / ٤٨ ، ١٥٤ ، ١٧ / ١٣٩) .

٣ ـ في أخبار أبي تمام (تكشف عنك ماعاينت منه ..) وكذا في الاغاني. أما في مسالك الابصار فهو : (فكشف عنك ..) .

٥ ـ في أخبار أبي تمام (.. به حاجيت مستمعي مقالي) . يستعمل دواء المشرفي : السيف .

٦ ـ في الاغاني (وقد سبقا بميم بعد دال) وقد اراد بالبيت (مدحي).

٧ ــ وريحان النبات يعيش يوما   وليس يموت ريحان المقـــالِ
٨ ــ ولم تَكُ مؤثرا ريحانَ شمٍّ   على ريحان أســماع الرجالِ
٩ ــ سليل خلافة وغــذى ملكٍ   جسيم محــامد منهوك مــال

— ٩١ —

التخريج : محاضرات الادباء ١ / ٢٥٠ ، المنتحل للثعالبي ١٤١ (وقال آخر) بهجة المجالس وانس المجالس للقرطبي القسم الاول ٤٠٢ .

قال ابن المعذل :

(من مجزوء الرمل والقافية من المتواتر)

١ ــ قــد هجرنا مجلس الغيـ   ـبة هجــران الثقال
٢ ــ ألفتــه عصبــة نو   كى لقيـل ولقــال

---

٧ ــ في الاغاني (وريحان الشباب يعيش يوما) وفي ريحانة الالباء جاء البيت :

وريحان النبات يعيش يوما   وليس يعيش ريحان المقــال

٨ ــ في الاغاني :

(ولم تك مؤثرا تفاح شــم   على تفــاح اسماع الرجال)

(ق ٩١) البيتان الثالث والرابع في معجم الادباء ج ٧ ص ١٤٣ منسوبان الى المبرد على انه قالهما حين سمع هجاء ثعلب له . وانا أرجح ان يكون المبرد قد استشهد بهذين البيتين والمبرد كما نعرف روى لعبد الصمد وروى عنه أيضا .

٣ — رُبَّ من يشجيه أمري وهــو لم يخطر ببــالي
٤ — قلبه مــلآن من ذكــ ــري وقلبي منه خــالِ

— ٩٢ —

التخريج : التشبيهات لابن أبي عون ٩١ ، شرح الشريشي ١ / ١٤٥ .

قال ابن المعذل :

(من المديد والقافية من المتراكب) .

١ — أشتهي في المقلة القبــلا لا كثيرا يشبه الحــــوَلا
٢ — واحمرار الخــد من خجل انني استحسن الخَجَــــلا

---

٣ — في بهجةالمجالس « رب من يشجيهذكري وهــو لايجري ببالي »

يشجيه : يحزنه ، أو يطربه (من الاضداد) وفي البيتين تورية فهما يوحيان بمعنى الذي لمن يطربه الامر الذي هو فيه ولربما كان امرا غير مرض وقد يوحيان بان ابن المعذل يشير الى شهرته في الاوساط بحيث ان امره قد يحزن اناسا لا يعرفهم ولم يخطروا على باله ويرددون ذكره وهو لم يذكرهم .. والمعنى الثاني أقرب .

٤ — في بهجة المجالس « قلبه ملآن من خوفي .. » .

(ق ٩٢) ١ — القبل : في العين أي اقبال سوادها على الانف .

— ٩٣ —

التخريج : جمع الجواهر للحصري ٢٥٦ .

قال في وصف الهلال :

(من السريع والقافية من المتواتر) :

١ — يا قمرا قد صار مثل الهلال   من بعد ما صيرني كالخلالْ
٢ — الحمد لله الذي لم أمت   حتى أرانيك بهذا السلالْ

— ٩٤ —

التخريج : محاضرات الادباء ٣ / ٢٤٩ .

احتال عبد الصمد على غلام حتى ادخله الدار وترفق له حتى قضى منه وطره فقال :

(من مجزوء الخفيف والقافية من المتدارك)

١ — قد علونا على الكَفَلْ   واسترحنا من الخجلْ
٢ — لم يزل في تمنع   واباء ولم أزلْ
٣ — فبلغتُ الذي بلغت   به غايةَ الأمل

(ق ٩٣) ١ — الخلال : العود تخلل به الاسنان او هو بقية الطعام بين الاسنان لان عبد الصمد قال البيتين حين رأى الهلال آخر الشهر وكان رأى مخنثا ليلة أربعة عشر من شهر رمضان وهو مضطجع على ظهره يخاطب القمر ويقول : لا اماتني الله منك بحسرة أو تقع في المحاق .

— ٩٥ —

التخريج : عيار الشعر لابن طباطبا ٨٢ .

قال ابن المعذل يرثي سعيد بن سلم * الباهلي :

(من الرجز والقافية من المتدارك)

١ — يا ساريا حسيره ضلالُهُ

٢ — ضوء البلاد قد خبا ذباله

— ٩٦ —

التخريج : سحر العيون للبدري ٢٨٢ .

قال عبد الصمد في العيون :

(من الرمل والقافية من المتدارك) :

١ — ومراض مرهفات فتكت بي وحاشاكَ ولا مثل الكحلْ

٢ — وأما والحبِّ لولا شوكها لاجتنت ألحاظها ورد الخجل

(ق ٩٥) * (مر ذكره في ص ٨٤) .

١ — الساري : الذي يسير ليلا . الذبال : الفتيلة التي تحترق فتبعث بالضوء .

(ق ٩٦) ١ — ومراض : أي ورب عيون مراض .

— ٩٧ —

التخريج : التشبيهات لابن ابي عون : ٢٢١ ، شرح الشريشي ٣ / ٢٥ •

قال عبد الصمد بن المعذل في الشيب :

(من الخفيف والقافية من المتواتر)

١ — لاح شيبي فظلت أمرح فيه ‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍ مرح الطّرف في اللجام المحلّى
٢ — وتولّى الشباب فازددت غيّا ‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍ في ميادين باطلي اذ تولّى
٣ — انّ من ساءه الزمان بشيب ‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍ لأحقّ امريء بأن يتسلّى
٤ — أتراني اسوء نفسي لما ‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍ ساءني الدهر لا لعَمْري كلّا

— ٩٨ —

التخريج : شرح الشريشي ٢ / ٢٢٥ •

(ق ٩٧) روى العقاد في كتابه « ابن الرومي » ص ٣٩٣ هذه الابيات منسوبة لابن الرومي ولم يذكر المصدر الذي اعتمده ولم أجدها في ديوان ابن الرومي المطبوع •

٢ — في شرح الشريشي : (•• فازددت ركضا ••) •

٣ — في شرح الشريشي : (•• لاحق امره بان يتسلى) وفي التشبيهات : (ان من ساءه الزمان بشيء ••) •

قال :

(من المتقارب والقافية من المتواتر) :

١ ـ فلو زيّنَ الحسن من وجهه بهجر الصدود ووصل الوصالِ
٢ ـ لتم ولكن ما ان أرى جميل المحيا جميل الفعالِ

(ق ٩٨) قد جاء هذان البيتان في « شرح الشريشي » منسوبين لعبد الصمد المصري وقد رأينا ان (المعذل) وقع فيها تصحيف فصارت (المصري) لانني لم أجد في الكتاب في غير هذا المكان أبياتا منسوبة لشاعر اسمه عبد الصمد المصري اما لعبد الصمد بن المعذل فقد جاء شعره في أماكن كثيرة من الكتاب .

الميم

— ٩٩ —

التخريج : الاعجاز والايجاز ١٨٠ • عيون الاخبار ٣ / ١٨٧ • العزلة للبستي ٣٣ • الكامل للمبرد ٣٤٨ • زهر الآداب ٣ / ٧٣ • عيون التواريخ حوادث سنة ٢٤٠ هـ الورقة ٥٢٧ • مسالك الابصار ج ٩ — ٢ — الورقة ٢٧٦ • بهجة المجالس وانس المجالس لابي عمرو القرطبي القسم الاول ص ١٧٠ •

قال في التعفف والاباء :

(من الطويل والقافية من المتدارك) :

١ — تكلّفني اذلال نفسي لِعزّها
وهان عليها ان أهان لِتُكْرَما

(ق ٩٩) ١ — في العزلة للبستي (•• ان أهان فتكرما) وفي عيون التواريخ (•• ان اذل وتكرما) •

٢ ــ تقول َسلْ المعروفَ « يحيى بن اكثم »

فقلت سليه َربَّ يحيى بن أكثما *

— ١٠٠ —

التخريج : الاغاني ١٢ / ٥٨ .

قال عبد الصمد في رجل من ولد المهلب بن ابي ُصفرة يقال له صبيانة وكان له بستان في منزله فكان يدعو الفتيات اليه فلا يعطيهن شيئا من الدراهم ويقصر بهن على ما يحملنه من البستان معهن مثل الرطب والبقول :

---

٢ ــ في الاعجاز والايجاز (.. فقلت سلي المفضال يحيى بن اكثما) . وقد جاء هذا البيت في اخبار القضاة لوكيع ٢ / ١٦٦ منسوبا لوكيع وهي رواية لا يقرها التحقيق وجاء هكذا : (وقالت سل المعروف يحيى بن اكثم ..) .

* هو يحيى بن اكثم بن صيفي وكان مقربا عند المأمون ولي قضاء البصرة سنة ٢٠٥ هـ توفي سنة ٢٤٢ هـ (اخبار القضاء ٢ / ١٦٣ ، ١٦٦ ، وفيات الاعيان ١ / ٦٦ شذرات الذهب ٢ / ١٠١ عصر المأمون الرفاعي ١ / ٤٤٠ . شرح الشريشي ١ / ١٢٨ . تاريخ بغداد ١٤ / ١٩١) .

(من الرجز والقافية من المتدارك)

١ ــ قوم زناة مالهــم دراهــم
٢ ــ جذرهم (الثمام والخَمَاخِمْ)
٣ ــ أنذل من تجمعــه المواســمْ
٤ ــ خسّوا وخست منهم المطاعم
٥ ــ فعدلهم ان تِسْتــه المظالمْ

— ١٠١ —

التخريج : الكامل للمبرد ٧١٢ • وفيات الاعيان ٣ / ٢٥١ •
قال يرثي سعيد بن سَلْم * :

(من الخفيف والقافية من المتواتر)

١ ــ كم صغير جبرته بعــد يتم وفقير نَعَشْتَهُ بعــد عــدمِ
٢ ــ كلمــا عضت الحوادث نادى رضي الله عن سعيد بن سَــلْمِ

(ق ١٠٠) ٢ ــ في الاغاني (جذرهم النمام والحماحم) الثمام : ضرب من الحشائش • الخماخم : جمع خمخم • وهو نبات شائك •

* مرَّ ذكر سعيد بن سلم في ص ٨٤ •

(ق ١٠١) ١ ــ في وفيات الاعيان (كم يتيم نعشته بعد يتم ••) •
٢ ــ في وفيات الاعيان (كلما عضت النوائب نادى ••) •

— ١٠٢ —

التخريج : الاغاني ١٢ / ٥٧ ، شرح الشريشي ٢ / ٧٨ ، تذكرة الصفدي ــ مخطوطة ــ ج ١ الورقة ٥٠ ظ .

قال يرثي طفيليا يكنى ابا سلمه * مات على المائدة :

(من مجزوء الكامل والقافية من المتواتر)

١ ــ أحزان نفسي عنهـــا غير منصرمه

وأدمعي من جفـوني الـدهر منسجمه

---

* ابو سلمة احد طفيلي البصرة وكان اذا بلغه خبر وليمة لبس لبس القضاة وأخذ ابنيه معه عليهما القلانس الطوال والطيالسة الرقاق فيقدم ابنيه فيدق الباب احدهما ويقول افتح يا غلام لابي سلمة ثم لا يلبث البواب حتى يتقدم الآخر فيقول افتح ويلك جاء ابو سلمة ويتلوهم فيدقون جميعا البـــاب ويقولون بادر فان لم يكن يعرفهم فتح لهم وهاب منظرهم وان كانت معرفته اياهم قد سبقت لم يلتفت اليهـم ومع كل واحد منهم فهر (حجـر) مدور يسمونه كيسان فينظرون حتى يجيء بعض من دعي فيفتح له الباب فاذا فتح طرحوا الفهر في العتبه حيث يدور الباب فلا يقدر البواب على غلقه ويهجمون عليه فيدخلون فأكل ابو سلمة يوما على بعض الموائد لقمة حارة من فالوذج وبلعها لشدة حرارتها فجمعت احشاؤه فمات على المائدة . الاغاني ١٢ /٥٧ شرح الشريشي ٢ / ٧٨) .

(ق ١٠٢) ١ ــ في الاغاني (احزان نفسي عليها غير منصرمه) وفي شرح الشريشي (احزان نفسي عني . وادمعي من جفون العين منسجمة) .

٢ ــ على صديق ومولى لي فجعت بـه
ما ان له في جميع الصالحين لَمَمَـهْ

٣ ــ كم جَفْنَةٍ مثل جوف الحوض مترعة
كوماء جـاء بهـا طباخهـا رذمـه

٤ ــ قد كللتهـا شحوم من قليتهـا
ومن سـنام جزور عَبْطَة سَنِمَهْ

٥ ــ غيّبت عنها فلم تعـرف لهـا خبرا
لهفي عليـك وويلي يا أبا سـلمه

٦ ــ ولو تكـون لهـا حيًا لمـا بعدت
يوما عليـك ولـو في جاحم حطمـه

---

٢ ــ اللّمة : مخفف اللّمّة وهو الرفيق أو الشبيه .

٣ ــ في شرح الشريشي (كم جفنة مثل دور الحوض مترعة ..) وفي الاغاني (... جاء بها طباخها ردمه) الجفنة : القصعة الكبـيرة . مترعة : مملوءة . الكوماء ا المرتفعة فهي مثل الناقة الضخمة السنام . الرذمة : هي المملوءة حتى يسيل ما فيها .

٤ ــ جزور عبطة : أي ناقة ذبحت صحيحة مكتنزة . سنمة : أي ذات سنام عظيم .

٥ ــ في الاغاني (غيبت عنها فلم نعرف لهـا . .) وكذلك في تذكرة الصفدي .

٦ ــ الجاحم الحطمة : أي النار الشديدة الالتهاب ويقصد جهنم .

٧ — قد كنت أعلم أن الاكل يقتله
لكنني كنت أخشى ذاك من تخمه
٨ — اذا تعشم في شبليه ثم غدا
فانه حوزة ما يأتيه مصطلمه

— ١٠٣ —

التخريج : الاغاني ١٢ / ٦٠ .

بلغ عبد الصمد بن المعذل ان ابا قلابة الجرمي * تدسس الى الجماز ** لما بلغه تعرضه له وهجاؤه اياه فحمله على الزيادة في ذلك ويضمن له أن ينصره ويعاضده وقد كان عبد الصمد هجا أبا قلابة حتى أفحمه فقال عبد الصمد فيهما :

---

٨ — مصطلمة : مستأصلة والمقصود هو ان البيت الذي يحل فيه هذا الرجل تحل فيه داهية تستأصل كل مافيه .

* مضى ذكر ابي قلابه في (ص ٦٢).

** هو ابو عبد الله محمد بن عمر بن حماد بن عطاء بن زبان الجماز وقيل في نسبه غير هذا وهو ابن اخت سلم الخاسر كان شاعرا خبيث اللسان حسن النادرة وكانت له أخبار مع عبد الصمد بن المعذل ويدأب المحقق بالاشتراك مع الاستاذ أحمد الكرمي في تحقيق شعره (اللباب في تهذيب الانساب لابن الاثير ١ / ٢٣٥ . تاريخ بغداد ٣ / ١٢٥ . الاغاني ٢٠ / ٣٧ ، ٦٧ ، ٢١ / ٧٧ ، تاريخ الكامل لابن الاثير ٧ / ٢٣ ، الحيوان للجاحظ ١ / ١٧٤) .

(من الطويل والقافية من المتدارك)

١ ـ يا من تركت بصخـرة صماء هامتـــه أميمه°
٢ ـ انّ الـذي عاضدته أشـبهتـه خلقـا وشيمه
٣ ـ وكفعل جدتك الحديـ ـثه فعلُ جدته القديمه
٤ ـ فتناصرا فابن اللئيـ ـمة ناصر لابن اللئيمــه

— ١٠٤ —

التخريج : الاغاني ١٢ / ٦٥ ، اخبار وكيع ٢ / ١٧٣ ، نهاية الارب ٥/٦٨ •

قال في جارية يقال لها متيم ✻ كان يتعشقها :

(ق ١٠٣) ١ ـ أميمة : أي مضروبة •

٢ ـ في الاغاني (•• اشبهته خلقا وسيمه) •

✻ هي متيم الهاشمية جارية لعلي بن هشام وهو رجل من أهل البصرة كان مفتونا باقتناء الجواري والتمتع بهن وبغنائهن ولقد كانت له مجالس غنائية وكان المغنون يقصدون داره لسماع الغناء من متيم واستاذتها بذل •• وكان عبد الصمد يتعشق « متيم » وهي اذا خرجت تضع النقاب على وجهها فحدث لها يوما ما استدعى ذهابها الى العنبري القاضي ليشهد عليها فأمرها ان تسفر ففعلت فقيل لعبد الصمد لو رأيت متيما وقد أسفرها القاضي لرأيت عجبا فقال هذه الابيات •• (الاغاني ١٢ / ٦٥ ، أخبار القضاة ٢ / ١٧٣ • الجواري المغنيات : فايد العمروسي ٢٠٠ ، ٢٢١) •

(من الطويل والقافية من المتدارك) .

١ ــ ولما سرت عنها القناع « متيم »
تروح منها « العنبري » متيما
٢ ــ رأى « ابن عبيد الله » وهو محكم
عليها لها طرفا عليه محكما
٣ ــ وكان قديما كالح الوجه عابسا
فلما رأى منها السفور تبسما
٤ ــ فان يصبُ قلب العنبريّ فقبله
صبا باليتامى قلب « يحيى بن آكثما »

(ق ١٠٤) ١ ــ العنبري : هو الحسن بن عبد الله بن الحسن العنبري ولي قضاء البصرة يوم السبت لاثني عشر خلت من شهر رمضان سنة احدى وعشرين ومائتين وتوفي بعد سنتين من توليه القضاء وذلك في المحرم سنة ثلاث وعشرين ومائتين وولي بعده احمد بن رياح اخبار القضاة ٢ / ١٧٢ ، ١٧٥ . سرت عنها القناع : أي ازالت عنها القناع . متيم الأولى اسم الفتاة ومتيم الثانية من تيمه الحب أي ذلله وولهه .

٣ ــ في اخبار القضاة ٢ / ١٧٣ (وكان قديما عابس الوجه كالحا ...) .

٤ ــ يحيى بن اكثم قاضي البصرة مر ذكره في ص ١٦٣

— ١٠٥ —

التخريج : الاغاني ١٢ / ٦٣ .

قال في ابي رهم ❋ :

(من السريع والقافية من المتواتر)

١ — لو جاد بالمال أبورهم   كجوده بالأختِ والامْ
٢ — أضحى وما يُعرفُ مِثلٌ له   وقيل أسخى العرب والعجم
٣ — من برَّ بالحرمة اخوانه   استحق أن يشكر بالشتم

— ١٠٦ —

التخريج : شرح ديوان الحماسة للتبريزي ١ / ١٤٥ ديوان الحماسة مختصر شرح التبريزي ١ / ١٠٢ ، وفي مجموعة المعاني ١٣٠ (غير منسوبين وكذلك في المختار من شعر بشار ١٦٧) . بهجة المجالس وانس المجالس للقرطبي القسم الاول ٦٩٠ (وقال آخر) وفيات الاعيان ٤ / ٣٩٠ .

(ق ١٠٥) ❋ ابو رهم السدوسي من معاصري عبد الصمد وممن هجاهم راجع (ص ١١٢) من « شعر عبد الصمد » .

(ق ١٠٦) في شرح ديوان الحماسة ١ / ١٤٥ (وقيل هذان البيتان للحسين بن مطير) وجاء في كتاب الورقة ص ٤٤ : (ويقال الشعر لدعبل وقوم يقولون للمساحقي : وهو عبد الجبار بن سعيد بن سليمان بن نوفل ابن مساحق شاعر مدني) .

قال عبد الصمد :

(من الطويل والقافية من المتواتر)

١ ــ وفارقت حتى ما أبالي من النوى　　وان بان جيران علي كـــرامُ

٢ــ فقد جعلت نفسي على النأي تنطوي　　وعيني على فقـــد الحبيب تنام

— ١٠٧ —

التخريج : مسالك الابصار ج ٩ ــ ٢ ــ الورقة ٢٧٦ ، المستطرف ١/٠٧١

قال عبد الصمد بن المعذل :

(من الوافر والقافية من المتواتر)

١ ــ ولي أمـل قطعت بـه الليـالي

أراني قـــد فَنِيتُ بـه وداما

---

١ ــ في بهجة المجالس « وروعت حتى ما اراع من النوى » .

٢ ــ في كتاب الورقة (.. وعيني على هجر الحبيب تنام) وكذا في بهجة المجالس .

— ١٠٨ —

التخريج : اخبار القضاة ٢/١٨٠ .

قال يهجو القاضي ابراهيم التيمي * :

(من مجزوء الرمل والقافية من المتواتر)

١ ـ ما لقينا من أخي تيم ومن أرجاف قومه
٢ ـ كلما جئناه قالوا شُغِلَ القاضي بصومه
٣ ـ يجلس الخصم لديه وهو في أطيب نومه

(ق ١٠٨) * هو ابراهيم بن محمد التيمي ولي قضاء البصرة في شوال سنة تسع وثلاثين ومائتين ولم يزل التيمي على قضاء البصرة الى ان قتل المتوكل في شوال سنة سبع واربعين ومائتين واستخلف المنتصر بالله فأمر بالكتاب الى ابراهيم بن محمد التيمي ان يمسك عن الحكم فأمسك ... توفي في ذي الحجة سنة خمسين ومائتين ، واكبر ظني ان هذا الهجاء كان سببا لقتل عبد الصمد كما ذكرنا في موت عبد الصمد (أخبار القضاة ٢ / ١٧٩ ـ ١٨١) .

١ ـ الارجاف : الاقاويل والاخبار المختلفة .

— ١٠٩ —

التخريج : الموشح ٣٤٦ .

قال في أبي رُهْم ٭ :

(من المنسرح والقافية من المتراكب) .

١ — ان أبا رُهْم في تكرمه
بلّغه الله منتهى همَمِه

— ١١٠ —

التخريج : كتاب التشبيهات ٥٦ .

قال في الحيّة :

(من الرجز والقافية من المتدارك)

١ — كأن وَرْساً شِبْهُ بِعِظْلِمِ

(ق ١٠٩) ٭ مر ذكره في ص ١١٢ .

١ — جاء في « الموشح » (قال المبرد لحن عبد الصمد في هذا القول لانه منع من صرف ما ينصرف وهو « رهم ») .

(ق ١١٠) ١ الورس : نبات كالسمسم يصبغ بـه ويتخذ منـه الغمرة (الزعفران) العظلم : الظلام .

٢ ـ على قَراه نضحا بالعندمِ

٣ ـ أرأسْ أهوى كالجديل المبرم

٤ ـ ذو مِذْرَبٍ مثل السّنانِ اللّهذم

٥ ـ يستنبط المهجة من قبل الدمِ

— ١١١ —

التخريج : لطائف المعارف لابي بكر محمد بن عبد الله بن طاهر ـ الورقة ١٥٣ ، قال مفتخرا :

(من الوافر والقافية من المتواتر)

١ ـ أجرّ على سَنام الارض ذيلي
وأعقد بُرْدَيّ على شمامِ

---

٢ ـ العندم : نبات يصبغ به لونه أحمر • القرا : الظهر •

٣ ـ الارأس : العظيم الرأس • الجديل : الحبل •

٤ ـ المذرب : اللسان • السنان اللهذم : أي رأس الرمح الحاد •

(ق ١١١) ١ ـ سنام الارض : ما ارتفع منها • شمام : جبل في مكة : واراد في البيت أنه ذو كبرياء وعزم وقوة حتى انه يعقد بردتيه على مثل الجبل علوا ورفعة • قال البحتري في المتوكل (من الوافر) :

مكارم قد وزنت بها ثبيرا فلم يرجح وطلت بها شماما

وقد ذكر الثعالبي في « ثمار القلوب ص ٤٠٩ » بيتا آخر قبل هذا البيت هو :

الأم واتقي ولع الملام بحلم شاب في بردى غلام

وقد نسب البيتين إلى عبد الصمد بن بابك من شعراء القرن الرابع للهجرة •

— ١١٢ —

التخريج : زهر الآداب ٣/٧٤ .

قال في ابراهيم بن رياح ✻ :

(من الخفيف والقافية من المتواتر)

١ ـ قد تركت الرياح يابن رياحٍ
وهي حسرى ان هبَّ منها نسيمْ

٢ ـ نهكتْ مالك الحقوق فأضحى
لك مال نِضْوٌ وفعل جسيمْ

(ق ١١٢) ✻ جاء هذا الاسم مصحفا في قسم من المصادر فقد جاء في معجم الادباء ٦/٦٠ ، ٦٦ والاوراق للصولي ٥٥ ومروج الذهب ٤ / ٦٧ . تاريخ الطبري ١١ / ١٠ سنة ٢٢٩ وزهر الآداب ٣/٧٤ (مطبعة الرحمانية).. ابن رباح والصواب هو رياح (بالياء بعد الراء المهملة..) كما جاء في تاريخ بغداد ١٢ / ٢١٥ وزهر الآداب ٣ /٦٧٣ (مطبعة السعادة) والاغاني ١٢ / ١٣٣ . وكان ابراهيم بن رياح هذا على ديوان الضياع في أيام الواثق وقد حبسه الواثق مع من حبس من الكتاب والزمه بدفع مائة ألف دينار (الطبري ١ / ١٠ ، زهر الآداب ـ الرحمانية ٣/٧٤) وكان ابن رياح ذا صلة بشعراء البصرة فقد مدحه حمدان بن ابان ثم هجاه لأنه لم يثبه (الاوراق للصولي ٥٥) ومدحه ابن المعذل وابو شراعة (زهر الآداب ٣ / ٧٤) .

٢ ـ النضو : الهزيل .

النـــون

— ١١٣ —

التخريج : الكامل للمبرد ٣٥٣ ، التمثيل والمحاضرة ٨٧ ، نهاية الارب ٣/٨٧ ـ ٩٠ ، معجم الادباء ٢ /١٤٨ ، الاشباه والنظائر للخالديين ـ مخطوط ـ ١٦٢ ، مسالك الابصار ج ٩ ـ ٢ ـ الورقة ٢٧٦ ، بهجة المجالس وانس المجالس أبو عمرو القرطبي القسم الاول ص ٢٤٠ ، ٧٩٢ ٠

قال في الكرم والاباء :

(من مجروء المتقارب والقافية من المتقارب)

١ ـ أعـــاذلتي أقصـري	أبعْ جِـدَّتي (بالمِنَنْ)
٢ ـ ذريني أجـد بالثرا	ء حَمْدا فنعم الثمنْ
٣ ـ أرى الناس أحدوثـةً	فكوني حديثـا حسـنْ
٤ ـ أمنْ علـى المجتدي	ومـا أتبـع المنَّ مـن
٥ ـ كأن لـم يـزل ما أتى	وما قـد مضى لم يكـن
٦ ـ وكـل أمريء بالردى	الى أمـدٍ مرتهـن

(ق ١١٣) ١ ـ في معجم الادباء (٠٠ ابع جدتي باليمن) ولعل الصواب ما أثبتناه ٠ والمنن : جمع منة وهي الاحسان وهي أيضا التقريع بالصنيع والاحسان ٠

٧ ــ اذا وطنٌ رابني   نكلٌ بلادٍ وطنْ

٨ ــ اذا عزَّ يوما أخو   ك في بعض أمرٍ فهنْ

— ١١٤ —

التخريج : البصائر والذخائر ٥٤ . ذيل الامالي ١١٠ ، الصداقة والصديق ١٥٦ ، الوافي بالوفيات ج ١٥ ــ ١٧ قسم ٢ الورقة ٢٠٨ .

قال :

(من الطويل والقافية من المتدارك)

١ ــ هي النفس تجزي الودَّ بالود أهله

وان سِمتها الهجران فالهجر دينها

٢ ــ اذا ما قرينٌ بتَّ منها حباله

فأهون مفقود عليها قرينها

٣ ــ لبئس معار الودّ من لا يربُّه

ومستودع الاسرار مَنْ لا يصونها

---

٧ ــ في بهجة المجالس (ويروى لغيره) .

(ق ١١٤) ١ ــ في الصداقة والصديق (هي النفس تجزي الود بالود مثله ..) . سمتها الهجران أي هجرتها وعرضتها للبعاد .

٢ ــ القرين : المصاحب والعشير . بتّ : أي قطع .

٣ ــ في الصداقة والصديق (بئس معار الود من لا يوده ..) . ربه يربه : أي زاده وأصلحه .

— ١١٥ —

التخريج : طبقات ابن المعتز ٣٦٩ ، وجاءت غير منسوبة في بهجة الناظر ونزهة الخاطر ــ مخطوطة ــ الورقة ٢١٩ ومجموع نوادر أدبية ــ مجهول المؤلف ــ مخطوطة غير مرقمة •• واعلام الناس للأتليدي ١٨٥ وحلبة الكميت ٩٩ •

قال في مخمور :

(من البسيط والقافية من المتواتر)

١ ــ ناديتـــه وظـلام الليل معتكـر
تحت الرواق دفينـا في الرياحـــين

(ق ١١٥) لهذه الابيات قصة ترويها كتب الادب وتذكرها غير منسوبة والقصة هي : شرب المأمون ويحيى بن اكثم القاضي وعبد الله بن طاهر فتغامز المأمون وعبد الله على سكر يحيى فغمز يد الساقي فأسكره وكان بين أيديهم رزم من ورد ورياحين فأمر المـأمون فشق له لحد في الورد والرياحين وصيروه فيه وعمل بيتي شعر ودعا قينة فجلست عند رأسه وحركت العود وغنت :

دعوته وهو حـي لا حـراك بـه — مكفن في ثيـاب من رياحـين
فقلت قم قال رجـلي لا تطاوعني — فقلت خـذ قال كفي لا تواتيني

فانتبه يحيى لرنة العـود وقال مجيبا لها :

يا سـيدي وامير النـاس كلهم — قد جار في حكمه من كان يسقيني

٢ ــ فقلت قم : قال رجلي لا تطـــاوعني
فقلت : خـــذ قـــال : كفي لا تواتيني

٣ ــ اني غفلت عن الســاقي نصيّرني
كمــا تراني سـليب العقـل والــدين

— ١١٦ —

التخريج : الأغاني ١٢ / ٥٦ .

قال في رجل زانٍ من أهل البصرة وكانت امرأته زانية أيضا :

(من السريع والقافية من المتواتر)

١ ــ ان كنت قــد صفّرتِ أذن الفتى
فطالمــــا صفّــرَ آذانا

٢ ــ لا تعجبــي ان كنتِ كَشْخَنْتِهِ
فانمــا كشــخت كشخـانا

اني غفلت عن الســاقي فصيرني كما تراني سليب العقـل والدين
لا استطيع نهوضا قد وهى جسدي ولا أجيب المنـادي حين يدعوني
فأختر لبغـداد قاض انني رجـل الــراح تقتلني والعــود يحييني
العقد الفريد ٦ / ٣٤٥ ، شرح الشريشي ٢ / ١٥ .

(ق ١١٦) ١ ــ صفرت اذن الفتى : جعلته ذليلا لا يحس بالعار وهو اصطلاح يظهر انه كان شائعا آنذاك .

٢ ــ كشخن الرجل : صار لا يغار واتهم الدياثة وهي أن يرى الرجل العمل الفاضح في أهله ولا ينكره الكشخان : الديوث .

– ١١٧ –

التخريج : الاغاني ١٢ / ٥٠ ، عيون التواريخ حوادث سنة ٢٤٠ الورقة ٥٧ ، مسالك الابصار ج ٩ – ٢ – الورقة ٢٧٧ .

قال في بستانه :

(من المتقارب والقافية من المتدارك)

١ – اذا لم يزرني ندمانيه   خلوت فنادمت بستانيه

٢ – فنادمته خضرا مونقا   يهيّج لي ذكر أشجانيه

٣ – يقرّب مفرحة المستلد   ويبعد همّي وأحزانيه

٤ – أرى فيه مثل مدارى الظباء   تظلّ لأطلائها حانيه

٥ – ونور أقاح شتيت النبات   كما ابتسمت عجبا غانيه

٦ – ونرجسه مثل عين الفتاة   الى وجه عاشقها رانيه

(ق ١١٧) ٤ – مدارى : جمع مدرى أي القرن . الظباء جمع ظبي وهو الغزال . الاطلاء : جمع طلو وهو ولد الظبي .

٦ – رانية : ناظرة دائمة النظر في سكون .

— ١١٨ —

التخريج : الاغاني ١٢ / ٦٢ .

أنشد في حضرة الامير علي بن عيسى والي البصرة :

(من الكامل والقافية من المتواتر)

١ ــ يا ابن الخلائف وابن كلّ مبارك
رأس الدعائم سابق الأغصان

٢ ــ انّ العلوج على ابن عمّك أصفقوا
فأتوك عنه بأعظم البهتان

٣ ــ قرفوه عندك بالتعدي ظالما
وهم ابتدوه بأعظم العدوان

(ق ١١٨) (مضت قصة هذه القصيدة في ص ٢٢ وذكرت في الاغاني ١٢/٦١).

١ ــ سابق الاغصان عالي الاغصان ولفظة سابق قد تكون مصحفة عن (سامق) .

٢ ــ العلوج : جمع علج وهو الرجل الضخم من العجم . أصفقوا : اجتمعوا على قول .

٤ ــ قرفوه : اتهموه .

٤ — شتموا لـه عِرضاً أغرَّ مهذَّباً
أعراضهم أولى بكلِّ هوانِ
٥ — وسموا بأجسام اليه مهينةٍ
وُصِلَتْ بالأم أذرع وبنان
٦ — خُلقت لمدِّ القَلْسِ لا لتناول
عِرضَ الشريف ولا لمدِّ عنانِ
٧ — لم يحفظوا قرباه منك فينتهوا
اذ لم يهابوا حرمة السلطان
٨ — أيذلُّ مظلوما وجدُّك جدُّه
كيما يعزُّ بذله علجانِ
٩ — وينال أقلف ، كربلاء بلاده
ذلُّ ابن عمِّ خليفة الرحمانِ
١٠ — اني أعيذك ان تنال بك التي
تطغى العلوج بها على عدنان

---

٦ — القلس : الحبل الضخم من ليف أو خوص أو غيرها . عنى انهم ملاحون ضعاف الشأن .

٩ — الاقلف : الذي لم يختن . ولعله أراد ان يرميه بالشؤم من قولهم : فلان أقلف القلب أي لا يعي خيرا .

— ١١٩ —

التخريج : الابانة عن سرقات المتنبي للعميدي ١٦٦ .

قال :

(من الكامل والقافية من المتواتر)

١ ــ أفنى بحدّ السيف آجال العدا
وسيوفه وعوالي المرانِ

٢ ــ والضرب يفعل بالحسام وحدّه
ما تفعل الآجال بالانسان

— ١٢٠ —

التخريج : الامالي ١ / ١٠٦ ، فصل المقال للبكري ٣٨٢ .

قال في أخيه احمد :

(من المتقارب والقافية من المتواتر)

١ ــ أطاع الفريضة والسنّة   فتاه على الانس والجِنّهْ

(ق ١١٩) ١ ــ عوالي المران : الرماح . أخذ المتنبي هذا المعنى ولم يوفق كابن المعذل به فقال (من البسيط) :

القاتل السيف في جسم القتيل به   وللسيوف كما للناس آجال

(ق ١٢٠) تاه : تكبر وعلا .

٢ ـ كأنَّ لنـا النار من دونـه   وأفـراده الله بالجنّـه

٣ ـ وينظـر نحـوي اذا زرتـه   بعين حمـاة الى كنّـه

— ١٢١ —

التخريج : الاغاني ١٢ / ٦٨ ، امالي القالي ١ / ٢٧٥ ، تذكرة الصفدي ج ١ الورقة ١٩٠ و ظ •

قال في ابن أخيه احمد بن المعذل :

(من البسيط والقافية من المتواتر)

١ ـ لو كان يُعطى المُنى الأعمام في ابن أخ
أصبحت في جـوف قرقورٍ الى الصينِ

٢ ـ قد كان همًا طويلا لا يقـام لـه
لـو كان رؤيتنـا أياك في الحيـنِ

---

٢ ـ في فصل المثال (وينظر مني اذا زرته) • الحماة : أم الزوج • الكنه زوج الابن • والحماة تنظر الى كنتها بعين غير راضية في الأغلب لانها تتصور انها سلبت ابنها منها وحولت حبه عنها واستأثرت به دونها • وقد قيل : ان الحماة أولعت بالكنة وأبت الكنة الا ظنه (لسان العرب) •

(ق ١٢١) ١ ـ القرقور : نوع من السفن •

٢ ـ الامالي :

قد كان هم طويل لا ينام له   لو أن رؤيتنـا اياك في الحين

٣ — فكيف بالصبر اذ أصبحت أكثر في
مجال أعيننا من رمل « يبرين »

٤ — يا أبغض الناس في عسر وميسرة
وأقذر الناس في دنيا وفي دين

٥ — تيه الملوك اذا فلسٌ ظفرتَ به
وحين تفقده ذلُّ المساكين

٦ — لو شاء ربي لأضحى واهبا لأخي
بسرِ ثكلك أجرا غير ممنونِ

٧ — وكان خيرا له لو كان مؤتزرا
في السالفات على غرمول عنين

٨ — وقائل لي : ما أضناك ؟ قلت له :
شخص ترى وجهه عيني فيضنيني

٩ — ان القلوب لتطوى منك يا ابن أخي
اذا رأتك على مثل السكاكين

---

٣ — يبرين : اسم موضع في البحرين كثير الرمل (البلدان لابن الفقيه ٢٨ ، ١٢٨ ، البيان والتبيين ٢/ ٢٤٩ • معجم البلدان ٤ / ١٠٠٥) •

٦ — في الامالي : (•• يسضي ثكلك أجرا ••) ثكلك : أي فقدك غير ممنون : أي ليس فيه منة •

٧ — في الامالي (وكان أحظى له ••) • الغرمول : الذكر • العنين : أي الذي لا يأتي النساء عجزا منه •

٨ — في الامالي (وقائل لك مايضنيك •• شخص ترى عينه عيني فيضنيني) •

١٠ ــ لا يحمدونك في خَلق ولا خُلق
اذا رأوك ولا دنيـــا ولا دين

١١ ــ وكيف تخشى شهادات يقوم بها
ثلاثـــة شاهدا زور ومجنـون

— ١٢٢ —

التخريج : التحف والهدايا ١٣٥ .

قال في طيلسان ابن حرب ※ :

---

١١ ــ جاء هذا البيت في محاضرات الادباء ١ / ٢٠٣ وأظن انه من قصيدة أخرى فقافيته مرفوعة أما قوافي الابيات قبله فمجرورة .

(ق ١٢٢) ※ جاء في وفيات الاعيان ٢ / ٣٥٨ « ان احمد بن حرب ابن أخي يزيد المهلبي أعطى ابا علي اسماعيل بن ابراهيم بن حمدويه الشاعر البصري طيلسانا خلقا فعمل فيه الحمدوي مقاطع عديدة ظريفة سارت عنه وشهر طيلسان بن حرب بها وقد جاءت مقطوعات شعرية في طيلسان ابن حرب في ثمار القلوب ص ٤٨٢ . وله ترجمة في فوات الوفيات ١ / ٢٤ . وقد رويت هذه المقطوعة في وفيات الاعيان ٢ / ٣٥٩ وفي ثمار القلوب ٤٨١ لابن حمدويه وجاءت في فحول البلاغة للبكري ٢٧ على انها لابن حرب في طيلسانه .

(من الخفيف والقافية من المتواتر) :

١ ـ طيلسان لو كان لفظاً اذا ما
شك خلق في أنه بهتان
٢ ـ فهو كالطور اذ تجلّى له الله
فهدّت قواه والأركان
٣ ـ يا ابن حرب فكيف يبقى على البذ
لة ثوب يذوب وهو يصان
٤ ـ يا ابن حرب لقد رفوناه حتى
بقي الرفو وانقضى الطيلسان

— ١٢٣ —

التخريج : نهاية الارب ١١ / ١٢١ ، ديوان المعاني للعسكري ٢ / ٤٠ • مناهج الفكر ومباهج العبر ـ مخطوطة ـ الفن الرابع الورقة ٣٦ •

قال يصف النخل في أرجوزة :

(من الرجز والقافية من المتواتر)

١ ـ حدائق ملتفة الجنان

---

١ ـ الطيلسان : كساء أخضر يلبسه الخواص وهو من لباس العجم •

٢ ـ الطور : الجبل الذي خرَّ فيه موسى صعقا حين تجلى له الله تعالى •

٣ ـ البذلة : من الثياب أي ما يلبس كل يوم •

٢ — رست بشاطي ترع ريانِ
٣ — تمتار بالأعجاز للأذقانِ
٤ — لا ترهب المحل من الأزمانِ
٥ — ولا توقى ختل الذؤبان
٦ — ولا ترى ناشدة الرعيان
٧ — ولا تخاف عرّة الأوطانِ
٨ — سحم الرؤوس كمت الأبدان
٩ — لها بيوم البارح الحنّان
١٠ — مثل تناجي الخرّد الحِسانِ

(ق ١٢٣) ٢ — ترع ريان : أي يكثر فيه الماء .

٣ — تمتار بالاعجاز للأذقان : أي بأخذ الغذاء بامتداد اعجازها في الأرض الى أعاليها .

٥ — الختل : المكايدة .

٧ — العره : العيب والخلة القبيحة أو هو الجرب والكلمة في الابل لكنها استعيرت للنخل .

٨ — سحم : جمع أسحم وهو الاسود . الكمت : جمع كميت وهو ما بين الاسود والاحمر من الالوان .

٩ — البارح الحنان : الريح الحارة المصوتة .

١٠ — الخرد : جمع خريدة وهي الشابة الحيية .

١١ — ان هي أبـدت زينة الرهبان
١٢ — لاحت بكافـور على إهـان
١٣ — يطلع منهـا كيـد الانسـان
١٤ — اذا بدت مسمومـة البنـان
١٥ — عُلِّتْ بِوَرْسٍ أو بزعفران
١٦ — حتى اذا شُـبِّهَ بالآذان
١٧ — من حُمرِ الوحش لدى العيان
١٨ — شَقَّقَهُ عِلجـان ماهران
١٩ — عن لؤلؤ صيغ على قضبـان
٢٠ — مصوغة من ذهب خلصـان
٢١ — ثم يثري للسـبع والثمـاني
٢٢ — قد حال مثل الشذر في الجمان
٢٣ — يضحك عن مشتبه الأقـران

---

١١ — في ديوان المعاني (اذ هي أبدت زينة الرهبان) وفي نهاية الارب (ان هي ابدت زينة المردان) •

١٢ — الاهان : العرجون وهو ما يصل العذق بالنخلة •

١٥ — الورس : نبات يصبغ به أصفر اللون •

١٨ — علجان : مثنى علج وهو الضخم من رجال العجم •

٢١ — في مناهج الفكر : (ثم ترى للسبع والثماني) •

٢٢ — الشذر : قطع من الذهب تلقط من معدنه بلا اذابة • او هو خرز يفصل بين الجواهر في النظم •

٢٤ ــ كأنـه في ناضر الأغصــان

٢٥ ــ زُمُرُّدٌ لاح على تيجانِ

٢٦ ــ حتى اذا تمَّ لـه شـهرانِ

٢٧ ــ وأنسـدلت عثاكل القنـوان

٢٨ ــ كأنها قضب من العقيـانِ

٢٩ ــ فُصِّلن باليـاقوت والمرجان

٣٠ ــ رأيتـه مختلف الألـوان

٣١ ــ من قانيء أحمـر أرجواني

٣٢ ــ وفاقـع أصـفر كالنـيران

٣٣ ــ مثل الأكاليـل على الغواني

---

٢٤ ــ في ديوان العاني : (كأنه في باطن الافنان) .

٢٥ ــ في ديوان المعاني : (زمرد لاح على التيجان) .

٢٧ ــ عثاكل القنوان : هي عذوق البلح .

٣١ ــ قانيء : اسم فاعل من (قنا قنوء) : اشتدت حمرته .

٣٢ ــ فاقع : اسم فاعل من (فقع فقعا وفقوعا) لونه : اشتدت صفرته .

- ١٢٤ -

التخريج : حماسة ابن الشجري ، ١٨١ . ديوان الصبابة ١ / ١٠٠ . تزيين الاسواق ٢ / ٥٠ ، سحر العيون للبدري ١٥١ ، طيف الخيال للمرتضى ١١١ . التشبيهات لابن ابي عون ٧٦ .

قال في الطيف :

(من الخفيف والقافية من المتواتر)

١ ــ لم أنله فنلته بالأماني
في منامي سرًّا من الهجرانِ
٢ ــ واصلَ الحلم بيننا بعد هجر
فاجتمعنا ونحن مفترقان
٣ ــ غير أنّ الأرواح خافت رقيبا
فطوت سرّها عن الابدان

(ق ١٢٤) رويت هذه الابيات للحمدوني في نهاية الارب ٢/٢٣٨ وديوان المعاني للعسكري ٢٧٨ وجاءت في طيف الخيال منسوبة للحمدوي ولعبد الصمد .

٢ ــ في ديوان المعاني (.. ونحن مقترنان) وفي تزيين الاسواق (واصل النوم بيننا بعد هجر) .

٣ ــ في ديوان المعاني (وكأن الارواح خافت ..) وكذلك في نهاية الارب.

٤ — منظر كان لـذة القلب الا
انـه منظر بغـر عيـان

— ١٢٥ —

التخريج : أخبار القضاة ٢ / ١٨٠ •

قال يهجو القاضي التيمي ✻ :

(من الوافر والقافية من المتواتر)

١ — ابو اسحق صاحبـه معنّى
يروح ويغتـدي في غير مَعْنَى

٢ — وينظـر في القضاء بغير علـم
وأجهـل ما يكـون اذا تأتى

---

٤ — في ديوان المعاني (منظر كان نزهة العين الا انه ناظر ••) نهاية الارب (منهر كان نزهة العين ••)•

(ق ١٢٥) ✻ هو القاضي ابراهيم بن محمد التيمي وقد مر ذكره في (ص ١٧٣ من « شعر عبد الصمد ») •

١ — معنّى : بتشديد النون أي متعب •

— ١٢٦ —

التخريج : التشبيهات ٢٨٣ • سحر العيون ٥٧ • شرح الشريشي ١/١٤٥ •

قال في أعور عشق عوراء :

(من الخفيف والقافية من المتواتر)

١ — هي عوراء باليمين وهـــذا
أعــور باليســار وافــق شــنا

٢ — بـين شخصيهمــا ضرير اذا مــا
قعــدت عن شــماله تتغنى

(ق ١٢٦) وقيل في هذا المعنى (من الوافر) :

ألم ترني وعمــرا حـين نغـدو ... الى الحاجات ليس لنــا نظـير
أسـايره علـى يمنى يديـــه ... ونيمـا بيننـا رجـل ضرير

وقال آخر (من البسيط) :

وبيننـــا أبدا أعمى تؤلفـــه ... قد يخلق الله عميانا من العور

(شرح الشريشي ١/١٤٥) •

١ — في التشبيهات (•• أعور بالشمال وافق شـنا) وكذلك في شرح الشريشي •

٢ — في التشبيهات (•• قعدت عن يمينه تتغنى) وما أثبتناه هو الصواب•

الهــاء

– ١٢٧ –

التخريج : العقد الفريد ٢ / ٣٠٥ ، شرح الشريشي ٢/٧٤ ، الاشباه والنظائر للخالديين ٢٤٤ ـ مخطوطة ـ (وجاءت غير منسوبة في نثر النظـم وحل العقد للثعالبي ٥٦ ، والمختــار من شعر بشار ٥٥ والبديع في نقد الشعر لابن منقذ ص ١١٣) .

قال في الحسن بن ابراهيم * :

(من البسيط والقافية من المتواتر)

١ ـ يا من فدت نفسه نفسي ومن جعلتْ
لــه وقاء لمــا يخشى واخشـــاه

(ق ١٢٧) جاءت الابيات الثاني والثالث والسادس منسوبة لعلي بن الجهم في عيون الاخبار ٣ / ٢٧ ، وفي غرر الخصائص الواضحة للوطواط ٤٤٠ وفي ديوان علي بن الجهم تحقيق خليل مردم ص ١٠٤ .

* جاء في العقد الفريد ان عبد الصمد قال هذا الشعر يمدح الحسن بن ابراهيم والذي في سائر الاصول ابراهيم بن الحسن . واغلب الظن انه الحسن بن ابرهيم بن رياح وقد مر ذكر ابيه ومنزلته وصلته بشعراء البصرة ص ١٧٥ وورد ذكره في رسائل الجاحظ ٣ / ١٤٣ .
٣ / ١٤٣ .

١ ـ في شرح الشريشي (.. نفسي وقد جعلت له وفاء لمن يخشى ..).

٢ ــ أبلــغ اخــانا ادام الله نعمتـــــه
أنّي وان كنت لا ألقـــاه ألقاه

٣ ــ وانّ طـرفي موصـــول برؤيتـه
وان تبــاعد مثواي عن مثواه

٤ ــ ما نعمــة قدمت عندي ولا حدثت
الا ومنــه بهـــا أحظـاني الله

٥ ــ ولا بــلاء جميــل جرّ لي حسنا
الا بــه نلت أولاه وأخــراه

٦ ــ الله يعــلم اني لست أذكـــره
وكيف يذكــره من ليس ينســاه

٧ ــ عدّوا فهل حَسَن لم يحوه «حَسَن»
وهــل فتى عدلت جــدواه جدواه

---

٢ ــ الغرر الواضحة ٤٤٠ (ابلغ اخانا تولى الله صحبته ٠٠) وكذلك في ديوان ابن الجهم ١٠٤ ٠ وفي العقد الفريد (ابلغ اخانا وان شط المزاربة ٠٠) ٠

٣ ــ نثر النظم (وان قلبي موصول ٠٠) ٠ وفي العقد الفريد (٠٠ وان تباعد من مثواي مثواه) ٠

٦ ــ في الاشباه والنظائر (بالله أحلف اني لست ٠٠) ديوان ابن الجهم (وكيف اذكره اذ لست أنساه) وكذلك في عيون الاخبار ٠

٧ ــ في الشريشي (عذرا فهل حسن لم ينجه ٠٠) ٠

٨ ــ البحـر يفنى ولا تفنى مـكارمـه
والقطـر يحصى ولا تحصى عطـاياه

٩ ــ أراني الله مـا قلبي يزاولـه
وحاطـه وتـولاه وأبقـاه

١٠ ــ لا شيء ممـا نرى الا لـه شبه
وما لكـم « آل ابراهيم » أشباه

— ١٢٨ —

التخريج : الاوراق للصولي ١٣٦ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ــ للحافظ ابي عبد الله ابن النجار البغدادي ــ مخطوطة ــ مصورة في مكتبة المجمع العلمي برقم ٥٨ .

قال في غلام :

(من مجزوء الرمل والقافية من المتواتر)

١ ــ لي حبيب أنا أهـوا ه على ما كان فيـه
٢ ــ لي مـوتان بحبّيـ ـه وبغضي لأبيـه
٣ ــ ليس بغضي لأبيـه دون بغضي لأخيـه

---

٨ ــ في العقد الفريد (فالدهر يفنى) .

(ق ١٢٨) ٢ ــ في المستفاد من ذيل تاريخ بغـداد « انا من حب لانسان وبغض لأبيه » .

٤ ــ أشتهي موتهـــا مثـــ ـــل اشتهائي لثــم فيـــه

— ١٢٩ —

التخريج : **الأوراق** ١٣٦ . محاضرات الادباء ٣ / ٩٩ .

وله في المعنى السابق :

(من الخفيف والقافية من المتواتر)

١ ــ لي حبيب أضـرَّ بي ما أقاسـي
مــن فتوني بــه وبغض أبيـــهِ

٢ ــ ســامني القرب من أبيــه ، وبغضي
لأبيـــه أشــد مــن حبيـــه

٣ ــ لي موتان من هــوى ذا ومن بغـ
ضي لهـذا فليس لي من شـبيه

---

٤ ــ في الاوراق (.. مثل اشتهاي اللثم فيه) وما أثبتناه هو الصواب. في المستفاد « ولما بغضي اباه .. » .

(ق ١٢٩) ١ ــ في الاوراق (لي حبيب اضربي ما ألاقي من فتوني بهومقت ابيه) .

٣ ــ في الاوراق (لي موتان من هوى ذا وبغضي ...) .

— ١٣٠ —

التخريج : الاغاني ١٢ / ٥٩ ٠

قال يهجو الجماز ٭ :

(من مجزوء الرمل والقافية من المتواتر)

١ ــ نسب « الجمّاز » مقصور اليه منتهـــاهُ
٢ ــ يتراءى نسب النا س فما يخفى ســواه
٣ ــ يتحاجى ــ في أبي الجماز من هو ــ كاتبـاه
٤ ــ ليس يـدري من أبو الجمـاز الا من يراه

٭ الجماز هو ابو عبد الله محمد بن عمرو بن حمـاد : مر ذكره في (ص ٢٥٩) من « شعر عبد الصمد » ٠

(ق ١٣٠) نسبت هذه الابيات للجاحظ في كتاب « معجم الشعراء ٣٧٥ » مع العلم انه قال قبـل نسبتها : ان الجماز هاجى عبد الصمد ٠٠ وكذلك جاءت نسبتها في معجم الادباء ٦/٦١ ٠

٣ ــ في معجم الشعراء ٣٧٥ « يتحامى من أبي الجمـاز عنه كاتباه »

يتحاجى : يلقي احدهما على الآخر الاحاجي (الالغاز) ٠

- ١٣١ -

التخريج : المختار من شعر بشار ٥١ ، البديع في نقد الشعر لابن منقذ ص ١١٥ (غير منسوبة) .

قال :

(من الخفيف والقافية من المتواتر)

١ - مَنْ لدانٍ هواه ناء هواه
قد شكته شكواه من شكواه ؟

٢ - ومرى شوقه المدامع حتى
صار يبكيه مِن بكاه بكاه

٣ - بأبي غائب بشوقي وفكري
فيه ألقاه حين لا ألقاه

٤ - مثلته المنى لقلبي وطرفي
فكأني أراه اذ لا أراه

٥ - يا أبا جعفر لقد نال من لم
يرَ يوما مُناه فينا مُناه

(ق ١٣١) ١ - في البديع في نقد الشعر ص ١١٥ (من لدائي هواه نأي هواه قد براني شكواه) .

٢ - في البديع .. (.. ظلّ يبكيه من بكاه ..) مرى : أي استدرّ.

٣ - في البديع لابن منقذ (بأبي عاتب ظلوم فشوقي ..) .

— ١٣٢ —

التخريج : كتاب أنوار الربيع للسيد علي خان ٢٨٢ .

وكان عبد الصمد بن المعذل يقول : مرحبا بالرقيب فانه ثاني الحبيب.

وهو القائل :

(من الخفيف والقافية من المتواتر)

١ ــ موقف للـرقيب لا أنســـاه
لست أختـــاره ولا آبــاهُ

٢ ــ مرحبــا بالرقيب من غير وعــد
جـــاء يجلو عليَّ من أهــواه

(ق ١٣٢) البيتان مع بيت ثالث منسوبة لابن الرومي في شرح نهج البلاغة ٢٠/ ٢٠٧ والبيت الثالث هو :

لا أحب الرقيب الا لأني   لا أرى من أحب حتى أراه

ولكن لم أجد هذه الابيات في ديوان ابن الرومي المطبوع .

اليـاء

– ١٣٣ –

التخريج : ديوان المعاني ١ / ١٢٥ .

قال :

(من الوافر والقافية من المتواتر)

١ ـ رأتنـا أم عمـرو فازدرتنـا
ونقض الحـرب منظـره زريُّ
٢ ـ اذا لم تقـدحي زنديـك يـوما
فمـا يدريك أيهـا الـوريُّ
٣ ـ سلي بـي تخـبري أني طروب
الى الايسـار أبلـج بخـتريُّ

(ق ١٣٣) ١ ـ نقض : مهزول . زرى : معيب .

٢ ـ الزندان : العود الاعلى الذي تقتدح به النار مع العود الاسفل الذي فيه الفرضة .

الورى : أي المشتعل .

٣ ـ بختري : متكبر لا يهمه أحـد .

٤ ـ واني حـــين تختلف العــوالي
الى الابطـــال أكيس قســوريِّ

٥ ـ كليني للنـــدى والبـاس اني
بكـل بسالة ونـدى حـريُّ

— ١٣٤ —

التخريج : معجم الادباء ٦ / ٢٠٦ .

قال يهجو قَعْنَبًا الباهلي ✻ :

(من الوافر والقافية من المتواتر) :

١ ـ أراكِ الله يا دلفـــاء ما قـــد
لقيـه « قَعْنَب » يوم الهَنِيَّه

---

٤ ـ العوالي : الرماح . أكيس : اعقل القسوري : الشجاع منسوب الى القسور وهو الاسد .

٥ ـ كليني : دعيني . حري : جدير .

(ق ١٣٤) ✻ هو قعنب بن المحرر الباهلي وكنيته ابو عمرو الراوية من أهل البصرة المكثرين قال عبد الصمد هذه الابيات لحادث وقع لقعنب اذ كان يتعشق فتى من فتيان المهالبة واتصل بأبيه وبخادم له ثم نذر بـه فدعاه الفتى وقد جمع له عدة من المهالبة ومواليهم الى بستان له فأكلوا وشربوا ثم حملهم على قعنب فهتكوا ستره فقال فيه عبد الصمد هذه الابيات (معجم الادباء ٦ / ٢٠٥) .

٢ ـ غـــدا يبغي النكاح فعــاد فيه
أيــور كالعصيّ مهلّبيّـــــــه
٣ ـ تشقّق دبره ويقــول هــذا
جـزاء ذوي التلوّط بالنّسـيّه

- ١٣٥ -

التخريج : الاغاني ١٢ / ٥٥ .

قال يهجو شروين * المغني :

(من السريع والقافية من المتدارك)

١ ـ مَنْ حلّ « شروين » لـه منزلا
فلتنهـــه الاولى عن الثانيــه
٢ ـ فليس يدعــوه الــى بيتــه
الا فتى في بيتــه زانيـــه

---

٣ ـ النسيه : أظنه يريد بالنسية الغريب الذي لا يعرفه أو غير متأكد من معرفته .

(ق ١٣٥) * شروين من مغني البصرة (الاغاني ١٢ / ٥٥) .

أنصاف الابيات

التخريج : الاوراق للصولي ٣٩ .

قال في غلام :

متّ من حبّه وبغض أبيـــهِ

التخريج : الرسالة الموضحة للحاتمي ٣٥ .

بذّ حسنَ الوجوه حسنٌ قفاكا (١)

---

(١) جاء في كتاب الصناعتين ص ١٧٤ عجز بيت نسب لابي نواس :

بأبي أنت من مليح بديـع   بذّ حسن الوجوه حسن قفاكا

لكني لم أجد هذا البيت في ديوان ابي نواس المطبوع . وجـاء هذا المعنى في بيت لابي تمام (في ديوانه) :

يا أبا جعفر خلقت بديعـا   فاق حسن الوجوه حسن قفاكا

ملحق

شعر ابن المعتز

كان العثور على هذه المقطوعة بعد طبع حرف الهمزة فلم تستطع وضعها في مكانها وعثرت على المقطوعات الاخرى في وقت متأخر أيضا •

التخريج : المستفاد من ذيل بغداد ـ للحافظ ابي عبد الله بن النجار البغدادي ـ مخطوط دار الكتب المصرية ج ٥ ص ١ •

ولـه :

(من الخفيف والقافية من المتواتر)

١ ـ خبروني انَّ الحبيب عليـل   عجـلَ الله للحبيب الشـفاءا
٢ ـ قل له يحتمي الجفاء فما شكـ   ـواه الا مما يطيل الجفـاءا

التخريج : قطب السرور في أوصاف الخمور — لابي اسحاق ابراهيم المعروف بالرقيق النديم (تحقيق احمد الجندي) مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ص ١٩٣ .

واما عبد الصمد بن المعذل فسلك طريقة ابي نواس والحسين بن الضحاك فتوة وظرفا وادمانا وشعرا وهو الذي يقول :

(من السريع)

١ — لما رأيت الديك قد صاحا
والكوكب الدريّ قد لاحا
٢ — والليل قد أسبل ثوب الدجى
والورد والخيريّ قد لاحا
٣ — ناديت فتيانا ترى فيهم
للكأس افسادا واصلاحا
٤ — من هاشم في بيت اكرومة
طووا على اللذات اكشاحا
٥ — يا اخوتي نال الكرى حظّه
فاغتبقوا الريحان والراحا
٦ — فرافع رأسا ومستلقيا
ونائم سكرا ومرتاحا

التخريج : قطب السرور في أوصاف الخمور ـ لابي اسحاق ابراهيم المعروف، بالرقيق النديم (تحقيق احمد الجندي) ص ٤٣٨ .

وقال يهجو المبرد :

(من الرجز)

١ ـ يا رب ان كنت تـرى المبـرّدا
٢ ـ ان قاس في النحو قياسا أفسـدا
٣ ـ ويكسـر الشعر اذا ما أنشـدا
٤ ـ وان تحسّى الكأس يوما عربـدا
٥ ـ فاقـدد لـه حيّة ٌقفـةً اسودا
٦ ـ أنيابه عـوج كأمثـال المـدى
٧ ـ لو نكز الفيـل العظيم الاربـدا
٨ ـ بنـابه جرّعـه كأس الـردى

***

التخريج : قطب السرور في أوصاف الخمور ـ لابي اسحاق ابراهيم المعرف بالرقيق النديم (تحقيق احمد الجندي) ص ١٩٣ :

ومن عجيب قوله :

(من الخفيف)

١ ـ اسقني ان سقيتني بالكبــــير
إنَّ في شـربه تمـــام السرور
٢ ـ انا والله لست اكـــذبكم آنف
مـن ان أرى صـريع صـــغير

***

التخريج : قطب السرور في أوصاف الخمور ـ لابي اسحاق ابراهيم المعروف بالرقيق النديم (تحقيق احمد الجندي) ص ٢١٨ .

ودعا عبد الصمد بن المعذل صديق وكان يشرب من نبيذ طيب بين يديه ويسقي عبد الصمد من نبيذ حامض فقال :

(من الوافر)

١ ـ شربت مدامة وسقيت خلا
لقد جاوزت في اللؤم اللئاما

٢ ـ شرابا كان للمقرور دهرا
فجرع من يسقاه الحماما

٣ ـ اشبّهه بوجهك فهو وجه
عبوس قمطرير لن يراما

التخريج : قطب السرور في أوصاف الخمور — لابي اسحاق ابراهيم المعروف بالرقيق النديم (تحقيق احمد الجندي) ص ٤٣٧ .

قال ابن المعذل [جاء في الاصل « قال المعذل » واظنه ابن المعذل سقطت لفظة ابن] :

(من المتقــارب)

ومخزية قالهــا فاســق   لئيم القفــا معرق الأرنبه

***

المصادر والمراجع

١ — المصادر المخطوطة :

الاصفهاني : ابو بكر بن داود (ت ٢٩٧ هـ) •
كتاب الزهرة — مكتبة المتحفة العراقية — ١٣٤٥ — ج ٣ •

الاندلسي : عبد القادر •
الكوكب الثاقب في أخبار الشعراء وغيرهم من ذوي المناقب
دار الكتب المصرية (٤٨٤٥ — أدب طلعت) •

البصري : ابو الحسن صدر الدين علي بن ابي الفرج (ت ٦٥٩ هـ) •
الحماسة البصرية — دار الكتب المصرية ٥٢٠ أدب •

البغدادي : الحافظ ابو عبد الله بن النجار •
المستفاد من ذيل تاريخ بغداد — مخطوطة دار الكتب المصرية
— مصورة مكتبة المجمع العلمي العراقي (٥٨) •

حاجي خليفة :
تحفة الاخبار في الحكم والامثال والاشعار — دار الكتب
المصرية — ١٥ أدب •

ابن حمدون : ابو المعالي بهاء الدين محمد بن الحسن (ت ٥٦٢ هـ) :
التذكرة الحمدونية — دار الكتب المصرية — ١٥١٤ أدب •

الخالديان : ابو بكر محمد (ت ٣٨٠ هـ) وابو عثمان سعيد (ت ٣٩١هـ)
ابنا هاشم •
الاشباه والنظائر — دار الكتب المصرية ١٧٠٩ أدب (المطبوع
منه حتى ص ١٣٧ والباقي ما يزال مخطوطا) •

الخفاجي : شهاب الدين احمد :

ريحانة الالبا وزهرة الحياة الدنيا ـ مكتبة المتحفة العراقية ـ ١٣٦٦ ـ •

الرقيق النديم : ابو اسحاق ابراهيم :
قطب السرور في أوصاف الخمور (تحقيق احمد الجندي) مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق •

الزمخشري : جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ) :
ربيع الابرار ـ مكتبة الاوقاف ببغداد ٣٨٦ •

الصفدي : صلاح الدين (ت ٧٦٤ هـ) •
١ ـ التذكرة الصفدية ـ دار الكتب المصرية ٤٢٠ أدب ـ •
٢ ـ الوافي بالوفيات ـ المكتبة المركزية ببغداد •
٣ ـ الشعور بالعور ـ دار الكتب المصرية ١٢١٥ تاريخ تيمورية •

العبدلكاني : عبد الله بن محمد :
حماسة الظرفاء من شعر المحدثين والقدماء ـ غير مرقمة ـ مكتبة محمد حسين كاشف الغطاء النجف الاشرف (١٩٨ ـ دواوين) •

العمري : شهاب الدين احمد بن يحيى (ت ٧٤٩ هـ) •
مسالك الابصار في ممالك الامصار ـ دار الكتب المصرية ٥٥٩ معارف عامة ج ٩ ـ ٢ ـ •

الكتبي : محمد بن شاكر بن احمد (ت ٧٦٤ هـ) :
عيون التواريخ ـ دار الكتب المصرية ـ ١٤٩٧ ـ •

مجهول المؤلف : بهجة الناظر ونزهة الخاطر ـ دار الكتب المصرية

٥١٢٤ أدب .

النهرواني : ابو الفرج المعافى بن زكريا :
كتاب الانيس والجليس ـ دار الكتب المصرية (٥٧٤ ـ أدب).

النيسابوري : ابو بكر محمد بن عبد الله بن طاهر (ت ٢٥٣ هـ) :
لطائف المعارف ـ دار الكتب المصرية (٢٢٩٢ ـ أدب) .

الوطواط : برهان الدين ابراهيم بن شرف الدين يحيى الوراق (ت ٧١٨ هـ) :
مناهج الفكر ومباهج العبر ـ المكتبة السليمانية استنبول أصل المخطوطة الموجودة في جامع السلطان فاتح والجامع الجديد بالارقام التالية ٤١١٦ ، ١٠١٠ ، ٩١٨ (والنسخة المصورة في المكتبة المركزية ببغداد م ح ٤١) .

ابو الحسن : علي بن نصر الكاتب :
كتاب جوامع اللذة ـ مخطوطة مصورة في مكتبة المجمع العلمي العراقي ٣٧٥/م .

***

٢ ـ المصادر المطبوعة :

الابشيهي : شهاب الدين محمد بن أحمد (ت ٨٥٢ هـ) :
المستطرف في كل فن مستظرف ـ القاهرة ١٩٥٢ م .

الاتليدي : محمد المعروف بديات :
اعلام الناس بما وقع للبرامكـة مع بني العباس ـ القاهرة ١٩٥١ م .

ابن الاثير : ابو الحسن عز الدين (ت ٦٣٠ هـ) :
١ ـ الكامل في التاريخ ـ اثنا عشر جزء ـ المطبعة الازهرية بمصر ١٣٠١ هـ .
٢ ـ اللباب في تهذيب الانساب ـ القاهرة ١٣٥٧ هـ .
٣ ـ الاستدراك ـ القاهرة ١٩٥٨ م .

الاصبهاني : ابو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦ هـ) :
الاغاني ـ واحد وعشرون جزء ـ طبعة ساسي ـ مطبعة التقدم بمصر . (اعتمدت عليه في حواشي الرسالة) .
الاغاني : طبعة دار الكتب (استعنت به) .

الآمدي : الحسن بن بشر بن يحيى (ت ٣٧٠ هـ) :
١ ـ الموازنة ـ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ـ مطبعة السعادة بمصر .

٢ ــ المؤتلف والمختلف ــ تحقيق عبد الستار احمد فراج ــ القاهرة ١٩٦١ م .

ابن الانباري : ابو البركات (ت ٥٧٧) : .
نزهة الالباء في طبقات الادباء ــ مطبعة المعارف ببغداد ــ .

الانطاكي : الشيخ داود (ت ١٠٠٨ هـ) :
تزيين الاسواق بتفصيل اشواق العشاق جزءان ــ بولاق ــ .

البحتري : ابو عبادة (ت ٢٨٤ هـ) :
ديوان البحتري ــ بيروت ١٩١١ م .

البدري : ابو البقاء (ت ٨٨٧ هـ) :
سحر العيون ــ طبع على الحجر بمصر ١٢٧٦ هـ .

البديعي : الشيخ يوسف (ت ١٠٧٣ هـ) :
الصبح المنبي عن حيثية المتنبي ــ مطبعة الاعتدال بدمشق .

البستي : أبو سليمان حمد بن محمد (ت ٣٨٨ هـ) :
العزلة ــ ١٣٥٦ هـ .

بشار بن برد : (ت ١٦٧ هـ) :
ديوان بشار ــ تحقيق الطاهر بن عاشور ــ ثلاثة اجزاء ١٩٥٠ م .

البغدادي : ابو بكر احمد بن علي الخطيب (ت ٤٦٣ هـ) .
١ ــ تاريخ بغداد ــ اربعة عشر جزء ــ ط ١ ، ١٩٣١ م .
٢ ــ البخلاء ــ مطبعة العاني بغداد ــ .

البغدادي : صفي الدين عبد المؤمن (ت ٧٣٩ هـ) :
مراصد الاطلاع في اسماء الامكنة والبقاء ــ ثلاثة أجزاء ــ

دار احياء الكتب العربية ١٩٥٤ م •

البكري : ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧ هـ) •

١ ــ اللآلي في شرح أمالي القالي (مع شرحه المسمى سمط اللآلي للراجكوتي ــ جزءان ــ القاهرة ــ لجنة التأليف والترجمة والنشر ــ ١٩٣٦ م •

٢ ــ التنبيه على أوهام ابي علي القالي ــ السعادة ١٩٥٤ م•

٣ ــ فصل المقال في شرح كتاب الامثال ــ ط ١ ١٩٥٨ م •

٤ ــ معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ــ اربعة اجزاء ــ القاهرة ــ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٦٤ هـ ــ •

البلاذري : ابو الحسن احمد بن جابر (ت ٢٧٩ هـ) •

١ ــ فتوح البلدان ــ مطبعة السعادة ١٩٥٩ م •

٢ ــ انساب الاشراف ــ طبعة اوربا ١٩٣٦ م •

البيهقي : ابراهيم بن محمد (ت ٤٥٨ هـ) :

المحاسن والمساويء ــ السعادة بمصر ــ •

الخطيب : التبريزي ، ابو زكريا يحيى بن علي (ت ٥٠٢ هـ) :

شرح ديوان الحماسة ــ بولاق ــ •

ابن تغري بردي : ابو المحاسن جمال الدين يوسف (ت ٨٧٤ هـ) :

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، اثنا عشر جزء ــ دار الكتب المصرية •

التوحيدي : ابو حيان (ت ٣٨٧ هـ) •

١ ــ الصداقة والصديق ــ الجوائب ــ •

٢ ـ البصائر والذخائر (تحقيق أحمد أمين واحمد صقر) القاهرة ١٩٥٣ م .

الثعالبي : ابو منصور عبد الملك بن محمد (ت ٤٢٩ هـ) .

١ يتيمة الدهر ـ أربعة أجزاء ـ (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد) مطبعة السعادة بالقاهرة .

٢ ـ تتمة اليتيمة (عني بنشره عباس اقبال ، طهران ١٣٥٣ هـ) .

٣ ـ التمثيل والمحاضرة ـ القاهرة ١٩٦١ م .

٤ ـ الاعجاز والايجاز ـ المطبعة العمومية بمصر ـ .

٥ ـ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ـ مطبعة الظاهر بالقاهرة ١٣٢٦ هـ .

٦ ـ نثر النظم وحل العقد ط ١ ١٣١٧ هـ القاهرة .

٧ ـ خاص الخاص ـ السعادة بمصر .

٨ ـ المنتحل ـ المطبعة التجارية ١٩٠١ م .

٩ ـ اربع رسائل ـ الجوائب .

الجاحظ : ابو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥ هـ) :

١ ـ البيان والتبيين ـ اربعة أجزاء ـ (تحقيق عبد السلام هارون) لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٦٠ م .

٢ ـ الحيوان ـ سبعة اجزاء ـ (تحقيق عبد السلام هارون) القاهرة ١٩٣٨ ـ ١٩٤٥ م .

٣ ـ البخلاء (دار اليقظة العربية) .

٤ ـ رسائل الجاحظ (تحقيق عبد السلام هارون) ١٩٦٤ م .

٥ ـ القول في البغال ـ ط ١ ١٩٥٥ م .

٦ ــ المحاسن والاضداد (المنسوب للجاحظ) ــ المعاهد بالقاهرة ــ .

القاضي الجرجاني : ابو الحسن علي بن عبد العزيز (ت ٣٦٦ ﻫ) :
الوساطة بين المتنبي وخصومه مطبعة العرفان ــ صيدا ــ.

ابن الجراح : ابو عبد الله محمد بن داود (ت ٢٩٦) :
كتاب الورقة ــ دار المعارف بمصر ١٩٥٣ م .

ابن جني : ابو الفتح (ت ٣٩٢ ﻫ) :
الخصائص ثلاثة اجزاء ــ دار الكتب ــ .

ابن الجهم : علي (ت ٣٤٩ ﻫ) :
ديوان علي بن الجهم (تحقيق خليل مردم) ــ المطبعة الهاشمية بدمشق ــ .

الجهشياري : ابو عبد الله محمد بن عبدوس (ت ٣٣١ ﻫ):
الوزراء والكتاب (تحقيق مصطفى السقا والابياري وشلبي) القاهرة ١٩٣٨ .

ابن الجوزي : ابو الفرج عبد الرحمن (ت ٥٠٧ ﻫ) .
١ ــ المنتظم ــ مطبعة دار المعارف ، حيدر آباد الدكن ــ .
٢ ــ اخبار الظراف والمتماجنين ــ دمشق ١٩٤٧ ــ .

الحاتمي : ابو علي محمد بن الحسن الكاتب (ت ٣٨٨ ﻫ) :
الرسالة الموضحة في ذكر سرقات ابي الطيب المتنبي وساقط شعره (تحقيق محمد يوسف نجم) ــ بيروت ــ ١٩٦٥ م.

ابن حجة الحموي : ابو بكر بن علي (ت ٨٣٧ ﻫ) :
ثمرات الاوراق (على هامش المستطرف للابشيهي) ــ القاهرة

— ١٩٥٢ م

ابن أبي حجلة : احمد بن يحيى بن ابي بكر التلمساني (ت ٧٧٦ هـ) :
ديوان الصبابـة (على هامش تزيين الاسواق للانطاكي)
— بولاق — .

ابن ابي الحديد : عبد الحميد (٦٥٦ هـ) :
شرح نهج البلاغة (عشرون جزء) .
(تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم) دار احياء الكتب العربية.

ابن حزم الاندلسي : ابو محمد علي بن محمد بن سعيد (ت ٤٥٦ هـ) :
جمهرة أنساب العرب (تحقيق عبد الســلام هارون) دار المعارف بمصر .

الحصري : ابو اسحق ابراهيم بن علي (ت ٤٥٣ هـ) :
١ — زهر الآداب — الرحمانية بمصر — اربعة اجزاء — .
٢ — جمع الجواهر (ذيل زهر الآداب) الرحمانية بمصر .

الخالديان : ابو بكر محمد بن هاشم (ت ٣٨٠ هـ) وابو عثمان سعيد ابن هاشم (ت ٣٩٠ هـ) :
١ — الاشباه والنظائر — القاهرة ، لجنة التأليف والترجمـة والنشر ١٩٥٨ م — .
٢ — التحف والهدايا — تحقيق سامي الدهان — دار المعارف، بمصر .
٣ — المختار من شعر بشار — مطبعة الاعتماد بمصر — .

الخفاجي : شهاب الدين أحمد بن محمد (ت ١٠٦٩ هـ) :
ريحانة الالبا وزهرة الحياة الدنيا — المطبعة العامرة العثمانية بمصر ١٣٠٦ هـ .

ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ هـ) :
مقدمة ابن خلدون — مطبعة الكشاف بيروت — •

ابن خلكان : ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم (ت ٦٨١ هـ) :
وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان — مكتبة النهضة المصرية — ستة أجزاء — •

ابن دريد : ابو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٢١ هـ) :
الاشتقاق (تحقيق عبد السلام هارون) ١٩٥٨ م •

الدمنهوري : احمد بن عبد المنعم (ت ١١٩٢ هـ) :
الحاشية الكبري — المطبعة العامرية الشرفية ١٣٠١ هـ •

الدميري : محمد بن موسى (ت ٨٠٨ هـ) :
حياة الحيوان — المطبعة الميمنية بمصر — •

الذهبي : ابو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٧٤٨ هـ) :
المشتبه في الرجال : اسماؤهم وانسابهم • دار احياء الكتب العربية •

الراغب الاصفهاني : ابو القاسم حسين بن محمد (ت ٥٠٢ هـ) :
محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء ، أربعة اجزاء — بيروت ١٩٦١ م •

الرشتي : ابو القاسم :
التحفة الناصرية في الفنون الادبية — طبعة طهران الحجرية ١٢٧٨ هـ •

ابن الرومي : علي بن العباس (ت ٢٨٣ هـ) :
ديوان ابن الرومي — مطبعة التوفيق الادبية — •

الزبيري　　ابو بكر محمد بن الحسن الاشبيلي (ت ٣٧٩ ﻫ) :
طبقات النحويين واللغويين ــ الطبعة الاولى ١٩٥٤ م ٠
الزوزني　　: ابو عبد الله الحسين بن احمد (ت ٤٨٦ ﻫ) :
شرح المعلقات السبع ــ دار صادر ، بيروت ــ ١٩٦٣ م ٠
السراج　　: ابو محمد جعفر بن احمد :
مصارع العشاق ــ مطبعة الجوائب ــ ٠
ابن السمعاني　　: ابو سعيد عبد الكريم :
الانساب ــ ليدن ١٩١٢ م ٠
السيرافي　　: ابو سعيد (ت ٣٦٨ ﻫ) :
أخبار النحويين البصريين ــ القاهرة ١٩٥٥ م ٠
السيوطي　　: جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١ ﻫ) :
بغية الوعاة ــ مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٢٦ ﻫ ٠
ابن شاكر الكتبي　　: (راجع حرف الكاف ــ الكتبي ــ) ٠
ابن الشجري　　: ابو السعادات هبة الله بن علي بن محمد العلوي (ت٥٤٢ﻫ):
كتاب الحماسة ــ حيدآباد الدكن ــ ١٣٤٥ ﻫ ــ ٠
الشريشي　　: ابو العباس احمد بن عبد المؤمن (ت ٦١٩ ﻫ) :
شرح المقامات الحريرية مجلدان ــ الطبعة الاولى ــ المطبعة المنيرية بالازهر ١٩٥٢ م ٠
الشهرستاني　　: ابو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨ ﻫ) :
الملل والنحل، مطبعة حجازي بالقاهرة ــ الطبعة الاولى ١٩٤٨م
الصابي　　: ابو الحسن الهلال بن المحسن (ت ٤٤٨ ﻫ) :
الوزراء ــ (تحقيق عبد الستار فراج) ــ دار احياء الكتب

العربية ١٩٥٨ م — •

الصفدي : صلاح الدين خليل بن ايبك (ت ٧٦٤ هـ) :
الغيث المسجم في شرح لامية العجم — جزءان المطبعة الازهرية المصرية ١٣٠٥ هـ •

الصولي : ابو بكر محمد بن يحيى (ت ٣٣٥ هـ) :
١ — اخبار ابي تمام — لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة — •
٢ — الاوراق — قسم أخبار الشعراء — الطبعة الاولى مطبعة الصاوي — القاهرة •
٣ — أدب الكتاب — المطبعة السلفية بمصر •
٤ — اشعار أولاد الخلفاء واخبارهم (من كتاب الاوراق) ناشره هيورث‌دن مطبعة الصاوي ١٩٣٦ م القاهرة •

ابن طباطبا : أحمد بن محمد (ت ٣٤٥ هـ) :
عيار الشعر (تحقيق الدكتور طه الحاجري ومحمد زغلول) ١٩٥٦ م •

الطبري : ابو جعفر (ت ٣١٠ هـ) :
تاريخ الرسل والملوك — اثنا عشر جزء — القاهرة المطبعة الحسينية ١٣٣٦ هـ •

العباسي : عبد الرحيم بن عبد الرحمن (ت ٩٦٣ هـ) :
معاهد التنصيص — (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد) اربعة أجزاء — مطبعة السعادة القاهرة ١٩٤٧ •

ابن عبد ربه الاندلسي : ابو عمر احمد بن محمد (ت ٣٢٨ هـ) :

العقد الفريد ــ سبعة اجزاء ، لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ــ ١٩٥٦ م •

ابن عربشاه : الشيخ أحمد بن محمد (ت ٨٥٤ هـ) :

فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء ــ بولاق ــ •

العسكري : ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (ت ٣٩٥ هـ) :

١ ــ كتاب الصناعتين : الشعر والنثر ــ الطبعة الاولى ١٣٢٠هـ •

٢ ــ ديوان المعاني ــ مطبعة الغوري ، القاهرة ١٣٥٢ هـ ــ •

العسكري : ابو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد (ت ٣٨٢ هـ) :

المصون في الادب (تحقيق عبد السلام هارون) الكويت ١٩٦٠ م •

العكبري : ابو البقاء عبد الله بن الحسين (ت ٦١٦ هـ) :

التبيان في شرح ديوان المتنبي المنسوب (للعكبري) الطبعة الثانية ١٩٥٦ م •

السيد علي خان :

كتاب أنوار الربيع في علم البديع ــ طبعة حجرية ــ •

ابن العماد الحنبلي : عبد الحي بن احمد بن محمد (ت ١٠٨٩ هـ) :

شذرات الذهب في اخبار من ذهب ثمانية اجزاء ــ القاهرة ١٣٥٠ هـ ــ •

العميدي : ابو سعيد محمد بن احمد (ت ٤٣٣ هـ) :

الابانة عن سرقات المتنبي ــ دار المعارف بمصر ــ ١٩٦١ م •

ابن أبي عون : ابو اسحق ابراهيم بن محمد (ت ٣٢٢ هـ) :

التشبيهات المشرقية ــ طبعة كمبرج ١٩٥٠ م ــ

الغزولي البهائي : علاء الدين بن عبد الله (ت ٨١٥ هـ) :

مطالع البدور في منازل السرور ــ مطبعة ادارة الوطن ، الطبعة الاولى ١٢٩٩ هـ •

الفاطمي : بازيار العزيز بالله الحسن بن الحسين (ظنا) :

كتاب البيزرة ــ المجمع العلمي بدمشق ــ •

ابو الفداء : عماد الدين اسماعيل (ت ٧٣٢ هـ) :

تاريخ ابي الفداء ــ المطبعة الحسينية ــ القاهرة •

ابن الفقيه : ابو بكر احمد بن ابراهيم الهمذاني (ت ٢٩٠ هـ) :

مختصر كتاب البلدان ــ طبعة ليدن ١٣٠٢ هـ •

الفيروز بادي : مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ) :

القاموس المحيط ــ المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة •

القالي : ابو علي اسماعيل بن القاسم البغدادي (ت ٣٥٦ هـ) :

١ ــ كتاب الامالي ، جزءان ــ الطبعة الثالثة ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٣ م •

٢ ــ ذيل الامالي ، الطبعة الثالثة ، مطبعة السعادة بمصر •

ابن قتيبة : ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ) :

١ ــ عيون الاخبار ، اربعة اجزاء ــ دار الكتب ، القاهرة ــ •

٢ ــ المعارف (تحقيق ثروت عكاشة) ــ دار الكتب بالقاهرة ــ •

٣ ــ ادب الكاتب ــ السعادة بمصر ١٩٥٨ م •

٤ ــ الشعر والشعراء ــ جزءان ، نشر دار الثقافة بيروت ــ •

القرطبي : ابو عمرو يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي (ت ٤٦٣هـ):

بهجة المجالس وانس المجالس (تحقيق محمد الخولي) دار الكاتب العربي للطباعة والنشر .

القزويني : زكريا بن محمد (ت ٦٨٢ هـ) :
آثار البلاد واخبار العباد — بيروت ١٩٦٠ — .

القفطي : ابو الحسن جمال الدين علي بن يوسف (ت ٦٤٦ هـ) :
انباه الرواة على أنباه النحاة ، ثلاثة أجـزاء مطبوعة ، دار الكتب القاهرة ١٩٥٠ — ١٩٥٥ م .

القيرواني : ابن رشيق (ت ٤٥٦ هـ) :
العمدة — مطبعة حجازي بالقاهرة ١٩٣٤ م .

كشاجم : ابو الفتح محمود بن الحسين (ت ٣٥٠ هـ) :
المصايد والمطارد — مطبعة المعارف ، بغداد — .

الكتبي : محمد بن شاكر بن احمد (ت ٧٦٤ هـ) :
فوات الوفيات (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد) — مطبعة السعادة بالقاهرة — .

المبرد : ابو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥ هـ) :
الكامل في اللغة والادب والتصرف (تحقيق زكي مبارك) ط ١ ، ١٩٣٦ م — .

المتنبي : احمد بن الحسين (ت ٣٥٤ هـ) ديوانه — :
١ — شرح الواحدي ، ابو الحسن علي بن أحمد (ت ٤٦٨ هـ) برلين ١٨٦١ م .
٢ — شرح عبد الرحمن البرقوقي — أربعة آجزاء — مطبعة الاستقامة بالقاهرة .

٣ ـ الشرح المنسوب للعكبري (انظر حرف العين) .
مجهول المؤلف : مجموعة المعاني ـ الجوائب ١٣٠١ هـ ـ .
المخزومي : عمر بن ابي ربيعة (ت ٩٣ هـ) :
ديوان عمر بن ابي ربيعة (تحقيق محيي الدين عبد الحميد) القاهرة .
الشريف المرتضى : ابو القاسم علي بن الحسين (ت ٤٣٦ هـ) :
١ ـ أمالي المرتضى (غرر الفرائد ودرر القلائد) جزءان (تحقيق ابو الفضل ابراهيم) دار احياء الكتب ١٩٥٤ م .
٢ ـ طيف الخيال ـ دار احياء الكتب ١٩٦٢ م .
المرزباني : محمد بن عمران (ت ٣٨٤ هـ) :
١ ـ معجم الشعراء (تحقيق عبد الستار فراج) ـ القاهرة ١٩٦٠ م .
٢ ـ الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ـ المطبعة السلفية بالقاهرة .
المرزوقي الاصفهاني : ابو علي (ت ٤٥٣ هـ) :
الازمنة والامكنة ـ حيدرآباد الدكن ـ .
المسعودي : ابو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦ هـ) :
١ ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد) مطبعة السعادة بمصر .
٢ ـ التنبيه والاشراف ـ مطبعة الصاوي ١٩٣٨ م .
ابن المعتز : ابو العباس عبد الله (ت ٢٩٦ هـ) :
١ ـ طبقات الشعراء (تحقيق عبد الستار فراج) ـ دار

المعارف بالقاهرة ١٩٥٦ م •
٢ ـ البديع ـ القاهرة ١٩٤٥ م •
٣ ـ ديوان ابن المعتز ـ دار صادر بيروت ١٩٦١ ـ •

المقدسي : ابو عبد الله محمد بن احمد (٣٧٥ هـ) :
أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ـ ليدن ـ •

ابن منظور : جمال الدين محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١ هـ) :
١ ـ نثار الازهار في الليل والنهار ـ الجوائب •
٢ ـ لسان العرب ، عشرون جزء ـ بولاق ـ •

ابن منقذ : اسامة (ت ٥٨٤ هـ) :
البديع في نقد الشعر (تحقيق احمد احمد بدوي حامد عبد المجيد) ط مصطفى البابي الحلبي ١٩٦٠ م القاهرة •

الميداني : ابو الفضل احمد بن محمد (ت ٥١٨ هـ) :
مجمع الامثال (تحقيق محيي الدين عبد الحميد) ـ مطبعة السعادة بالقاهرة •

ابن النديم : محمد بن اسحق (ت ٣٨٥ هـ) :
الفهرست ـ الاستقامة ، القاهرة •

ابو نواس : الحسن بن هاني (ت ١٩٨ هـ) :
ديوان أبي نواس ـ دار صادر بيروت ١٩٦٢ م •

النواجي : شمس الدين محمد بن الحسن (ت ٥٨٩ هـ) :
حلبة الكميت ـ المكتبة العلامية ١٩٣٨ م •

النويري : شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣ هـ) :
نهاية الارب ـ ثمانية عشر جزء ـ دار الكتب ، بالقاهرة

٣٤٢ هـ .

النيسابوري : ابو القاسم الحسن بن محمد (ت ٤٠٦ هـ) .
عقلاء المجانين — المطبعة العربية بمصر .

ابو هفان : عبد الله بن احمد المهزمي (ت ٢٥٧ هـ) :
اخبار ابي نواس (تحقيق عبد الستار فراج) — الناشر مكتبة مصر — .

ابن الوردي : سراج الدين عمر :
خريدة العجائب وفريدة الغرائب — المطبعة الشرقية بمصر ١٣١٤ هـ .

وكيع : محمد بن خلف بن حيان (ت ٣٠٦ هـ) :
أخبار القضاة ، ثلاثة اجزاء — مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٩٤٧ م — .

الوطواط : جمال الدين محمد بن ابراهيم بن يحيى (ت ٧١٨ هـ) :
غرر الخصائص الواضحة وغرر النقائص الفاضحة ، بولاق ١٢٨٤ هـ .

اليافعي : عبد الله بن أسعد بن علي (ت ٧٦٨ هـ) :
مرآة الجنان — حيدرآباد الدكن ١٣٣٧ هـ .

ياقوت الرومي : ابو عبد الله شهاب الدين (ت ٦٢٦ هـ) :
١ — معجم الادباء (ارشاد الاريب الى معرفة الاديب) سبعة اجزاء ، طبعة مرجوليوث ، القاهرة مطبعة هندية ١٩٠٨ — ١٩١٦ م .
٢ — معجم البلدان — ستة أجزاء طبعة وستنفلد — ليبسغ

١٨٦٦ — ١٨٧٠ م .

اليعقوبي : احمد بن ابي يعقوب بن واضح (ت ٢٩٢ هـ) :
١ — تاريخ اليعقوبي ، ثلاثة اجزاء — المطبعة الحيدرية في النجف ١٩٦٤ م .
٢ — البلدان (مع كتاب الاعلاق النفيسة لابن رستة) — ليدن .

٣ — المراجع الحديثة :

أ — العربية :

ابراهيم أنيس : موسيقى الشعر . القاهرة ١٩٦٥ م .

احمد أمين :
١ — ضحى الاسلام ثلاثة أجزاء ، القاهرة ط ٦ ، ١٩٦١ م .
٢ — ظهر الاسلام — اربعة اجزاء — القاهرة ط ٢ ، ١٩٦٢ م .

احمد بن علي : المنتخل في تراجم المنتحل — المطبعة التجارية بالاسكندرية .

احمد كمال زكي : الحياة الادبية في البصرة — دار الفكر بدمشق ١٩٦١م .

الأهواني ، فؤاد : الفلسفة الاسلامية (عدد ٦٩ من سلسلة المكتبة الثقافية) .

باش اعيان : عبد القادر العباسي :
البصرة في أدوارها التاريخية — مطبعة دار البصري ١٠٦١م .

البكري : محمد توفيق :
فحول البلاغة ط ١٣١٣ هـ .

البهبيتي : محمد نجيب :
تاريخ الشعر العربي — القاهرة .

جرجي زيدان : تاريخ آداب اللغة العربية — اربعة أجزاء — دار الهلال

١٩٥٧ م ٠

د ٠ جميل سعيد : ١ ـ تطور الخمريات في الشعر العربي ـ مطبعة الاعتماد بمصر ٠

٢ ـ الوصف في شعر العراق ـ مطبعة الهلال بغداد ٠

حسان ابو رحاب : الغزل عند العرب ـ القاهرة ٠

الحلو ، بسيم : ديوان الادب في نوادر العرب ـ العرفان ـ بيروت ـ ٠

د ٠ خلوصي : صفاء :

١ ـ دراسات في الادب المقارن ـ مطبعة الرابطة ـ بغداد ١٩٥٧ م ٠

٢ ـ فن الترجمة ـ بغداد ١٩٥٨ م ٠

خليل مردم : جمهرة المغنين ، دمشق ١٩٦٤ م ٠

رفاعي : احمد فريد :

عصر المأمون ـ ثلاثة اجزاء ـ دار الكتب المصرية ١٩٢٧ م ٠

د ٠ الزبيدي : علي :

في الادب العباسي ـ القاهرة ١٩٥٩ م ٠

د ٠ زكي مبارك :

١ ـ النثر الفني في القرن الرابع ـ جزءان ط ٢ ، مطبعة السعادة بمصر ٠

٢ ـ الموازنة بين الشعراء ـ مصطفى البابي الحلبي واولاده ـ القاهرة ٠

٣ ـ التصوف الاسلامي في الادب والاخلاق ـ جزءان ـ مطابع دار الكتاب العربي ٠

السندوبي : حسن :
ادب الجاحظ — المطبعة الرحمانية — ١٣٥٠ هـ .
الشبيبي : محمد رضا :
مؤرخ العراق ابن الفوطي — جزءان — مطبعة التفيض — بغداد .
طه حسين :
١ — حديث الاربعاء ، ثلاثة اجزاء — دار المعارف بمصر — ٩٥١ — ١٩٥٤ م .
٢ — خصام ونقد — دار العلم للملايين ، بيروت — .
العقاد : عباس محمود :
ابن الرومي : — حياته من شعره — ط ٤ ، القاهرة .
د . العلي : صالح احمد :
التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة — مطبعة المعارف ، بغداد — ١٩٥٣ م .
عمر كحالة : معجم المؤلفين — مطبعة الترقي — بدمشق .
العمروسي فايد
الجواري المغنيات — دار المعارف .
د . غناوي : محمود :
الادب في ظل بني بويه — مطبعة الامانة ، القاهرة ١٩٤٩ م .
د . محمد مندور : النقد المنهجي عند العرب — مطبعة النهضة بمصر ١٩٤٨ م
د . المخزومي : مهدي
مدرسة الكوفة — دار المعارف بغداد ١٩٥٥ م .
المرصفي : سيد بن علي .

رغبة الآمل من كتاب الكامل ، ثمانية اجزاء ــ القاهرة ١٩٢٧
ــ ١٩٣٠ م •

المنجـد : صلاح الدين :
الظرفاء والشحاذون ــ بيروت •

نازك الملائكة : قضايا الشعر المعاصر ــ ط ١ بيروت ١٩٦٢ م •

ب ــ المترجمة :

بروكلمان : تاريخ الادب العربي (ترجمة عبد الحليم النجار) دار المعارف
بمصر ــ •

بلات : شارل :
الجاحظ (ترجمة ابراهيم الكيلاني) ١٩٦١ م •

غارسياغومس : الشعر الاندلسي (ترجمة د • حسين مؤنس) (سلسلة
الف كتاب ط ٢ ، ١٩٥٦ م) القاهرة •

متز : الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري (نقله الى العربية
محمد عبد الهادي ابو ريدة ط ٣) •

الفهارس العامة

لشعر عبد الصمد بن المعذل

الفهرس الاول

القوافى

مرتبة حسب حروف الهجاء

ـ الميم ـ

ـ النون ـ

***

٢ ـ الشعر الوارد فى المقدمة أو فى حواشي الديوان

صدرالبيت	القافية	البحر	الشاعر	عددالابيات	الصفحة
		ـ البـاء ـ			
لم تخل	في غيب	السريع	حمدان بن ابان	٤	١١
ولا تملك	شباب	الطويل	ابوفراس الحمداني	١	٢٣ح
عذيري	عتبه	الوافر	ابن المعذل	٤	٢٤
احلت	كتبك	المنسرح	ابن المعذل	٥	٢٦
كيف	نسبك	المنسرح	ابن المعذل	٣	٢٦، ٦٥، ٦٦ح
يا رب	الصحابة	الرجز	ابن المعذل	٢	٢٧
اردت	دبيب	المتقارب	الاخفش	١	٣٠ ، ٧١
تريد	غريب	المتقارب	ابن المعذل	١	٣٠
يا رب	منجاب	البسيط	ـــ	١	٦٧ ح
الى حيزبون	جانب	الطويل	القطامي	٣	٧٠ ح
ما للفرزدق	الخشب	البسيط	جرير	٢	٩٥ ح
		ـ الجيم ـ			
ذهبت	بهجة	مجزوءالرمل	عمرو الوراق	٣	٣

— السين —

— العين —

— الفاء —

— القاف —

— الكاف —

الفهرس الثاني

الاعـــــلام

العلم الذي وضعنا بجانبه نجمة نعني انه مترجم في الحاشية •

***

❊❊❊

— الهمزة —

ـ التـاء ـ

ـ الثـاء ـ

ـ الجيم ـ

ـ الحـاء ـ

— الخاء —

ـ الغين ـ

ـ الفاء ـ

— القاف —

— الكاف —

— الميم —

— النـون —

— الـواو —

— الهـاء —

— اليـاء —

الفهرس الثالث

القبائل والجماعات

- الهمزة -

- البـاء -

- التـاء -

- الثـاء -

- الجيم -

ـ الخاء ـ

ـ الراء ـ

ـ الزاي ـ

ـ السين ـ

ـ الطاء ـ

ـ العين ـ

ـ القـاف ـ

ـ الميـم ـ

الفهرس الرابع

المدن والاماكن والانهار والجبال

[illegible]

[illegible]

- الهمزة -

- البـاء -

- التـاء -

- الجيم -

ـ الخاء ـ

ـ الدال ـ

ـ الراء ـ

ـ السين ـ

ـ الصاد ـ

- الطاء -

- العين -

- القاف -

- الكاف -

الفهرس الخامس

الكتب

الفهرس السادس

انواع الحيوانات والنبات

ـ الهمزة ـ

ـ البـاء ـ

ـ التـاء ـ

الرقم الاول هو رقم الصفحة والثاني هو رقم البيت والحرف (ق) رمز للقطعة .

ـ الثاء ـ

ـ الجيم ـ

ـ الحاء ـ

ـ الخاء ـ

ـ الدال ـ

ـ الذال ـ

ـ الراء ـ

ـ الزاي ـ

ـ السين ـ

ـ الشين ـ

ـ الصاد ـ

ـ الطاء ـ

ـ الظاء ـ

ـ العين ـ

ـ الهــاء ـ

تنبيـــه

لقد عثرنا على ست مقطوعات اثناء طبع الديوان فجعلناها في ملحق مستقل وبهذا اصبح عدد مقطوعات الديوان (١٤١) مقطوعة .

وبذلك يصبح شعر ابن المعذل (٧٠٤) بيت .

ويجدر بي ان اذكر الاستاذ المحقق خليل العطية بالثناء مرة اخرى اذ له الفضل في العثور على القطعة الاولى من الملحق .

***

المحتوى

شعر ابن المعذل ـ الديوان ـ

الفهارس العامـة

***

تصويب

الخطــأ	ص	س	الصــواب
لاسر	٦	١٣	الأسر
الدي أعتمد	٧	٩	الذي اعتمد
لي	٧	١٠	الى
يحيى بن اكثر	٩	٢	يحيى بن اكثم
تفدير	١٠	١	تقدير
اوأخر	١٢	٥	أواخر
« افا من ..	١٣	١٤	« افأ من
الروة	١٧	١٢	الثروة
هجاء	١٩	٢	هجــاه
ولا تنسى	١٩	١١	ولا نسى
تبرر	٢٣	١٢	تبرز
جيب	٢٣	١٣	حبيب
ممــا	٢٨	١٨	فمــا
يرف	٢٩	٦	يرق
ومأتين	٣٢	٩	ومائتين
مراقنــا	٤١	٣	فراقنــا
قعنب بن المحرز	٥٦	١٤	قعنب بن المحرر
المتسرح	٦٥	١٣	المنسرح

الخطأ	ص	س	الصواب
وحبه	٧٤	١	وجه
نـد	١٠٧	٢	رند
اطارها	١٠٩	١٠	اطيارها
مثلبه	١٢٦	٣	مثلبة
* ترجمة الأصمعي	١٢٩	ح	الصحيح ان تكون الترجمة في حاشية ص ١٣٠
تفـد	١٣٦	٤	تقـدّ
	١٤١		قطعة ٧٧ من الطويل والقافية من المتدارك
	١٤٧		البيت ٦ عجزه يكون بين قوسين لانه تضمين
	١٦٥		القطعة ١٠٢ من البسيط والقافية من المتراكب
فان حوزة ما يأتيه	١٦٧	٤	فان حوزة من يأتيه
	١٦٨		قطعة ١٠٣ من مجزوء الكامل والقافية من المتواتر
المستلد	١٨٠	٧	المستلذ
بغـر	١٩٢	٢	بغير
وان تباعد مشواي عن مشواه	١٩٥	٤	وان تباعد عن مشواي مشواه
فما يدرك أيها	٢٠١	٧	فما يدريك أيهما ...

للمحقق

١ ـ شرر اللهيب ـ شعر ـ مطبوع ٠

٢ ـ ظمـأ البحر ـ شعر ـ تحت الطبع ٠

٣ ـ شعر ابن لنكك البصري ـ جمع وتحقيق ٠

٤ ـ عبد الصمد بن المعذل ـ عصره ، حياته ، شعره ـ دراسة ـ